

العدد ١٤٧ رجب ١٤٢٤هـ / سبتمبر ٢٠٠٣م

د. طارق السويدان

التعليم في العالم العربي والإسلامي.. كارثة !!



محفوظ نحناح.. الشيخ الإستراتيجي الذي فقدناه



كشف عنها كبير القساوسة

الإرساليات التنصيرية.. وخطة اختراق ماليزيا !



يحملون الكراهية للإنسانية جمعاء

التعليم الصهيوني .. ومناهج صناعة القتل !



الطب البديل هل سيحيل الطب الحديث إلى التقاعد مبكراً؟!

السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٢ درهماً، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠فلساً - السودان ١٥٠ ديناراً، U.K: £ 2 , Europe: 3

9771319059133


جديد
لبن أكتيفيا
وداعاً للثقل
والخمول!

الخمائر تمرر الطعام أسرع وتزيل الثقل
أكتيفيا


الصافي AL SAFI
دانون DANONE
لبن أكتيفيا
تملكها الصافي-دانون فقط
خمائر
بيفيدوس
إيسنسز
الفريدة

أكتيفيا ليس كأي لبن آخر. فهو صحي
أكثر لاحتوائه على خمائر البيفيدوس
إيسنسز الفريدة التي تملكها الصافي-
دانون. والتي تساعد على تنظيم
الهضم وتزيل الثقل والانتفاخ
أما طعمه. فأروع مما تتصور بكثير!



الصافي AL SAFI
دانون DANONE



إشراف وزارة التربية والتعليم - شئون تعليم البنات

روضة - تمهيدي - ابتدائي - متوسط - ثانوي بقسميه العلمي والأدبي











أدى إلى ثقة الآباء وتفوق الأبناء

مدارس اليمامة الأهلية تهنىء طالباتها الناجحات والمتفوقات في إختبار الثانوية العامة للعام الدراسي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ

بقسميها العلمي والأدبي وحصول طالباتها على نسبة نجاح ١٠٠٪

وتهنىء أولياء أمور هن بهذه النتائج المشرفة راجين لهن دوام التوفيق والنجاح

نادين بنت يوسف بن غالب حصوه
المركز السادس علمي
على مستوى منطقة الرياض
نسبة ٩٩,٣٣٪ تقدير ممتاز

آلاء بنت ابراهيم بن عبد العزيز أبو عبيد
المركز السابع - علمي
على مستوى منطقة الرياض
نسبة ٩٩,٧٩٪ تقدير ممتاز

مروة بنت رضا بن أمين عامر
المركز السابع - علمي
على مستوى منطقة الرياض
نسبة ٩٩,٦٦٪ تقدير ممتاز

القسم العلمي

الاسم	النسبة	التقدير
رهام أسعد محمود إسماعيل	٩٩,٥٢	ممتاز
لمى عبد الفتاح حسن عبد الهادي	٩٩,٤٥	ممتاز
رانيا عصام الطيب عبد القادر	٩٩,٣١	ممتاز
ربى جعفر خالد محمد العمري	٩٩,٢٨	ممتاز
آية محمد معتصم جميل الخطيب	٩٩,٢٨	ممتاز
ساره حسام الدين السيد	٩٩,٠٧	ممتاز
دانا هايل مراد	٩٨,٩٣	ممتاز
آيات محمود كمال الشرقاوي	٩٨,٩٠	ممتاز
يسرا كرم الله علي عبد الرحمن	٩٨,٧٢	ممتاز
هنادي محمد علي طاهر	٩٨,٤٥	ممتاز
لبنى حماد علي عبد اللطيف	٩٨,٤٨	ممتاز
لمى محمد موفق الحلبي	٩٨,٣٤	ممتاز
فاطمة صلاح أحمد عثمان	٩٨,٣١	ممتاز
نهاد محمد الأحمدي عبد الخالق	٩٧,٩٣	ممتاز
ياسمين محمد خالد البدوي	٩٧,٧٩	ممتاز
نور محمد غسان زنبركجي	٩٧,٧٢	ممتاز

الاسم	النسبة	التقدير
عائشة محمد مختار علي عسكر	٩٧,٦٩	ممتاز
هاله صالح عبد العزيز العقيل	٩٦,٩٧	ممتاز
أسماء سلمان عبد الرحمن البيز	٩٦,٨٦	ممتاز
هلا مصباح أسعد أبو عوده	٩٦,٧٢	ممتاز
هيا خالد محمد نفيسه	٩٦,٤١	ممتاز
ندى ناصر محمد الدوسري	٩٦,٣٨	ممتاز
رضوى فكري محمد حادي	٩٦,٣١	ممتاز
رانيا محمد وليد الزوادي	٩٥,٦٩	ممتاز
رزان عبد الرحمن محمد الوكيل	٩٥,٦٩	ممتاز
دعاء عبد الهادي الحسانين	٩٥,٥٢	ممتاز
ندى عبد الله أحمد الجيلاني	٩٥,٤١	ممتاز
هيا علي إبراهيم الزميع	٩٥,٣١	ممتاز
ساره محمود محمد درويش	٩٥,١٠	ممتاز
أريج سعود حاسن العوفي	٩٥,١٠	ممتاز
آلاء محمد الأمين عبد الرحيم	٩٥,٠٧	ممتاز
أسيل خليفة أحمد محمد	٩٤,٢١	ممتاز

الاسم	النسبة	التقدير
يرين عبد الرحمن يوسف العتيبي	٩٤,٠٠	ممتاز
ميس درويش مصطفى رزق	٩٠,٦٩	ممتاز
ريم أحمد عبد العزيز عبد الواحد	٩٠,٥٥	ممتاز
رويدا سليمان علي العندس	٩١,٤١	ممتاز
هيام السيد أبو الحديد إسماعيل	٩٠,٣٤	ممتاز
رشا أحمد بلال	٩٠,٢١	ممتاز

القسم الأدبي

الاسم	النسبة	التقدير
سما صالح عمر سميدع	٩٧,٠٤	ممتاز
خلود حسين أحمد بخش	٩٦,٠٠	ممتاز
منيره سلطان عبد المحسن السلطان	٩٥,٩٣	ممتاز
تهاني عبد الله أحمد الديني	٩٥,٤٣	ممتاز
ابتهال علي محمد باسودان	٩١,٣٢	ممتاز

ويسر المدارس أن تعلن عن بدء التسجيل والقبول لعام ١٤٢٤/١٤٢٥هـ لجميع المراحل..

ولمزيد من المعلومات الاتصال على الهواتف التالية:

٤٠٤٠٩٦٤ - ٤٠٤٠٠٦٣ - ٤٠٣٤٨٤١ فاكس ٤٠٢٣٢١٣ الرياض جنوب شركة الاتصالات السعودية

المحتويـــات ١٤٧

رجب ١٤٢٤هـ

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP 1FJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ ـ ١٣١٩ ISSN

الدكتور طارق السويدان لـ«المستقبل الإسلامي»:

هجرة العقول المسلمة للغرب.. كارثة كبيرة!



المستقبل الإسلامي
مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية

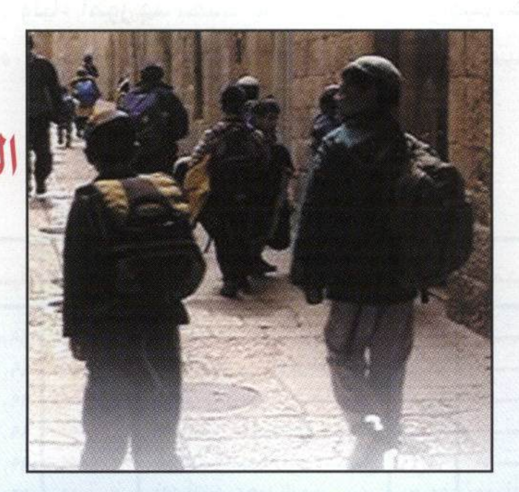
مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم

يحملون الكراهية للإنسانية جمعاء

التعليم الصهيوني... ومناهج صناعة القتل!



الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيها إسترلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣

بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الافتتاحية

قوة اللغة بدلاً من لغة القوة!!

شكّل الحوار والجدل على مر العصور محوراً قامت عليه معظم الثقافات والأيديولوجيات ولم تكن رسالة نبينا محمد ﷺ قائمة إلا على الجدال الحسن.. «وجادلهم بالتي هي أحسن».

والمتابع لوسائل الإعلام يلحظ نوعاً من الجرأة المحمودة في تناول القضايا وطرحها وقد يكون هذا إيذاناً بميلاد عصر من الحوار والمصارحة وتناول الآراء والأفكار وبسطها على طاولة النقاش، وهذا في جملته يمثل واقعاً قد يفضي في نهاية الأمر إلى تخفيف حدة التوتر والشعور بعدم مصادرة الحريات أو الحجر على الأفكار.

وإذا كانت طبيعة المرحلة تفرض علينا تقبل وجهات النظر وأخذها بعين الاعتبار نتيجة لتغير طبيعة العصر والانفتاح العالمي والثورة المعلوماتية التي نعيشها فإن علينا أن نرتقي بهذه اللغة ونرفع من مستواها خاصة إذا كانت تلك اللغة غير متداولة حتى عهد قريب ولأن المجتمع لم يتعود مثل تلك النقاشات التي قد ينشأ عنها اختلاف في الرأي قد لا يستسيغه الطرف الآخر ويعده من قبيل التجاوز أو التطاول، إلا أن هذا الاختلاف لا يعدو كونه اختلافاً لفظياً قد يتلاشى مع تشعب الحوار والنظر إلى القضية محل النقاش من زواياها المتعددة، ولو لم يكن للحوار من قيمة إلا كونه يزيد من تقارب وجهات النظر واستخراج الرؤى الإيجابية ومعرفة ما يفكر به الآخر ومحاولة تعديل مساره، لكفى.

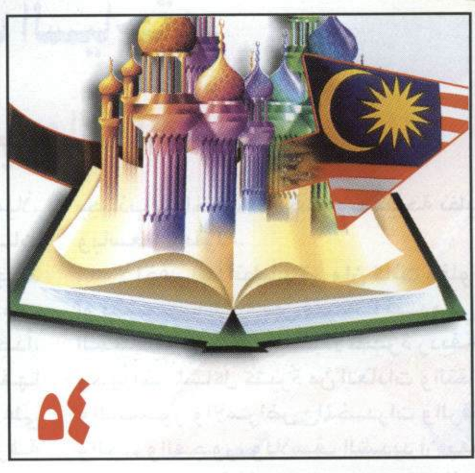
نحن لا ننكر أننا قد نواجه أفكاراً خاطئة أو غير منصفة أو حتى مجحفة لكنها لا تعدو كونها مجرد ألفاظ يمكننا أن نحاور أصحابها ليتخلوا عنها طوعاً بدلاً من أن تتحول إلى معتقدات في ظل غياب وجهة النظر الأخرى، وعندما ترحل لغة الحوار تحل لغة العنف الذي لا يقبل «ألفاظه ومفرداته» أحد.

إن اتساع الهوة بين المفكرين وصانعي القرار والعلماء من جهة والمجتمع بجميع فئاته من جهة أخرى يشكل أحد أبرز التحديات التي قد يدفع ثمنها المجتمع بأسره فالجدل والحوار لازمة من لوازم التعايش الحضاري والإنساني، فالإنسان بطبيعته ميال إلى الجدل «وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً».

ومن خلال هذا الحوار يصقل السلوك وتوضع أسس التفاهم والتعامل ويسود مناخ تتبادل فيه المعرفة بين الطرفين على قواعد أساسها الرضى والاقتناع، ولم تكن دعوة الأمم، التي لا يربط بينها رابط من دين أو لغة أو حتى حدود، للتحاور إلا دليلاً على أن لغة الحوار هي التي ستنتصر وستقود العالم إلى التفاهم والعيش بأمان.

وقد وضع القرآن الكريم من خلال آياته منهجاً يقوم على الحوار والجدال «فقال لصاحبه وهو يحاوره» «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها» «ها أنتم حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجّون فيما ليس لكم به علم»، إن هذه الطريقة الإسلامية الربانية في الحوار تعد أرقى أساليب التعايش التي يطمح أفراد المجتمع للوصول إليها.

وقد كانت فكرة إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني إنجازاً تاريخياً وخطوة رائدة ورائعة ستسهم بإذن الله في إيجاد قناة للتعبير المسؤول ومناخ نقي تنطلق منه المواقف الحكيمة والآراء المستنيرة، وإن المسؤولية التي تقع على عوائق المثقفين وأهل الرأي والمشورة اليوم أكبر منها في غير هذا الوقت والحاجة ملحة لأن تتسع صدور أولئك النخبة وقلوبهم ليسمعوا ويناقشوا ويجادلوا حتى تسود قوة اللغة بدلاً من لغة القوة والعنف والتطرف والإرهاب.





المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org



أبناؤنا وأعداؤنا في خندق الجهل!

الأجيال العربية والإسلامية في العصر الحاضر يكادون يجهلون الكثير عن أعلام العرب والمسلمين القدامى والمعاصرين الذين نبغوا في شتى العلوم والمعارف الدينية والدنيوية، خاصة العلوم الشرعية التي ترتكز على القرآن الكريم والسنة النبوية، ولكنهم مع الأسف الشديد يعرفون بل يحفظون كل صغيرة وكبيرة عن أعلام الغرب والشرق مثل ماركس ونيوتن وفرويد وأرسطو وغيرهم من رواد التيارات الفكرية، والذين، إن كانوا قد أثروا الحضارة الإنسانية بأفكارهم ونظرياتهم واختراعاتهم واكتشافاتهم فإنهم ساهموا بشكل كبير في نشر ثقافات التيه والضلال والزيغ والانحراف والتخريب.. ولعل بعض المذاهب والتيارات الفكرية والأيديولوجية والاقتصادية والسياسية لرواد الغرب والشرق كالاشتراكية والليبرالية والشيوعية والرأسمالية، يعرف عنها شبابنا الكثير، ويتأثرون بها ويدافعون عنها بحماسة، وهي لم تزد المجتمعات الإنسانية بما فيها مجتمعاتنا العربية والإسلامية إلا تعاسة وخسراناً مبيناً في جميع جوانب الحياة، وما فشل واندثار هذه المذاهب الواحد تلو الآخر إلا شاهد على ما نقول، وفي مقابل هؤلاء نجد أعلام العرب والمسلمين الذين نبغوا في ميادين العلم والمعرفة يطبق عليهم الجهل والتعتيم والتجاهل، من طرف أعداء الأمة ومن أبنائها الذين يجهلون كل شيء عنهم حتى أسماءهم من أمثال ابن تيمية وسيبويه والخوارزمي وابن رشد والغزالي وابن قيم الجوزية وابن كثير ومالك بن أنس والشافعي وابن حنبل وغيرهم كثير. هذا بالإضافة إلى أعلام الأمة في العصر الحاضر.

عمر إدريس الرماش – المغرب

تعقيباً على ملف السياحة

السائح العربي والأرقام المخجلة!!

كم كان العدد (١٤٥) ممتعاً وجميلاً، خاصة ملف السياحة والمعلومات والأرقام الكبيرة التي كشفت عن جهد كبير في إعداد هذا الملف الذي لم يأت رتيباً بل جاء بشكل رائع وماتع جداً، وأخجلتنا الأرقام الكبيرة التي ينفقها بسخاء السائح العربي والخليجي على وجه الخصوص، وكانت المفارقة العجيبة أن ترى فقراء معدمين لا يجدون ما يطعمون به أهليهم وأولادهم في بلاد المسلمين الواسعة والمسلمون السائحون ينفقون ببذخ على رحلات وليال باهظة التكليف وفي بلاد الكفر، ضاربين عرض الحائط بفتاوى العلماء بعدم جواز السفر إلى بلاد الكفر إلا في حالات ثلاث وهي العلاج والتجارة والدعوة إلى دين الله، ولابد للمسافر أيضاً أن يكون على علم يستطيع أن يحفظ به دينه ولا ينغوي.. والحال المشاهدة لا تتفق مع هذا الكلام ولا تتسق معه.

وفي الجانب الآخر صورة مشرقة لماليزيا البلد الإسلامي الذي استطاع أن يجتذب سياحاً بشكل كبير وبسياحة نظيفة وبأسعار معقولة.

لا أخفي أبداً انطباعاتي وإن كانت مغلوطة أو يشوبها شيء لكن فيما يبدو لي أن السياحة باتت في أيامنا الأخيرة رديفة أو وجهاً آخر لمشاكل كثيرة من العادات والتقاليد والسفور والأمراض والمخدرات والرقص والخنا والفجور، وللأسف الشديد أن بعض الدول الإسلامية أضحت تسعى لجعل نفسها بلاداً سياحية على حساب الدين وعلى حساب الأخلاق، ويصرون على تكرار تجارب سياحة الانفتاح الفاشلة مثل مشروع (تايلند) الذي توالت عليه الضربات وآخر ما جاءه مرض سارس.. إن ما ينفقه السعوديون فقط على السياحة يصل في أقل تقديراته إلى ٤٠ مليار ريال سنوياً في حين أن ما ينفقونه عبر الجهات الخيرية لا يصل إلى المليارين.

فكرم في السياحة إلى حد الإسراف لا يقابله كرم في الإنفاق والبذل في وجوه الخير!!

عبد المنعم الحسين
الأحساء

الله أكبر يا عراق

منى جاسم الدوسري – قطر

الله أكبر هذا الكون طوفان ظلم وبغي وتقتيل وحرمان
أين الشرائع والأخلاق؟ هل سحقت؟ أين الدساتير؟ ما للناس ميزان؟
انظر إلى دولة الأوغاد ما فعلت قتل وحرق وتدمير وطغيان
ففي العراق قتيل ما له كفن كذا جريح ومحروم وجوعان
وكم فتى أحرق البارود بسمته قد ذاق طعم الردى شيب وشبان
وطفلة فوق صدر الأم مزقها رصاصهم ذهبت والقلب ولهان
وكم عجوز قضت والنار تأكلها هوت على رأسها في الحرب جدران
حتى المساجد دكّوها وما رهبوا قد ضج من ظلمهم ذكر وقرآن
أين الرجال؟ وأين المجد؟ يا أسفا أين القبائل قحطان وعدنان؟!
حادوا عن المنهج الأسمى فما ظفروا ولم يشيّد لهم في الكون بنيان
يا رب يا ناصر المظلوم يا ملكاً في كل يوم له في خلقه شان
امنن بنصرك واخذل كل طاغية له من الظلم تاريخ وعنوان

إلى الذين لم يدركوا حجم اللعبة.. مع التحية

في غمرة الأحداث المتسارعة وحيث تدور الرحى بالمسلمين في كل جانب وتتجمع عليهم الأكلة من كل مكان وتعصف بهم النكبات من كل لون وتتزلزل القلوب أو تكاد، تزداد المآسي والآهات!!

في غمرة هذه الدوامة السوداء الكالحة! لم تعدم الأمة الأيدي الحانية التي تكفكف الدموع وتواسي المصاب وتداوي الجروح والتي تتواصل مع الندوة وتدعمها لتترجم مساعداتها إلى أعمال بر وخير في مواقع العمل من خلال مشاريع اجتماعية وصحية وتنموية وتعليمية ليعود نفعها على المسلمين كل المسلمين، ولن تفت في عضدنا تلك الهجمة الشرسة على العمل الخيري والجمعيات الخيرية، والتي كان لها للأسف الشديد، أصداء لدى بعض كتاب الصحف والمجلات وفي أندية بعض القنوات من حيث لم يدركوا حجم اللعبة وهدف الشيطان، وذلك بغرض تجميد نشاطات هذه الجمعيات الإنسانية والإغاثية ليخلو الجو للجمعيات التنصيرية والإلحادية ليردوا المسلمين على أعقابهم ضلالاً بعد أن هداهم الله، فقد استطاعوا تنصير الآلاف المؤلفة في إندونيسيا والفلبين وماليزيا والبوسنة والهرسك والألبان، أما في الجزائر فقد استطاعوا في الفترة الأخيرة تنصير ستة آلاف شاب مسلم من أبناء القبائل بإغراءات مالية مستغلين الظروف الإنسانية التي يعاني منها الناس هناك، يحرم على الجمعيات الخيرية المسلمة أن تمد أيديها إليهم بدعاوى وذرائع متعددة باطلة أثيمة لينتشر هؤلاء الشباب المتنصرون في أزقة فرنسا يبيعون الأناجيل ويروجون الخمر والدعارة بدعوى حرية (الجنس) ويدعون لعبادة المسيح بين الجاليات العربية والمسلمة، ونحن إزاء هذا كله لن ننكفئ على أنفسنا، ولن نتخلى عن محاسن ديننا في إطعام الجائع ومواساة المصاب، وتلك أمانة في أعناقنا، وصورة مشرقة ومشرفة للتضامن والإخاء الإنساني «والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه».

ولم تفتأ الندوة تعمل جاهدة لتتضافر جهودها مع غيرها من الجمعيات والهيئات الخيرية وفق المسارات السليمة الصحيحة والكشوفات الواضحة المكشوفة واعتراف المنظمات الدولية لتخفيف الخطر المحدق ودرء مآسيه ما أمكن. وفي هذا الوقت الذي تحدق فيه المخاطر وتدلهم الخطوب «إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر» وحين يجتاحنا الغزو الفكري والثقافي... تحتاج النفوس ولاسيما الشباب إلى التثبيت والطمأنة والتوجيه والإرشاد الواعي الحكيم، وإلى بث روح الإيمان والتشبث به، واليقين بوعد الله ولقائه.

من هنا يبرز دور الندوة في احتضان الشباب ورعايتهم وتثقيفهم وتعليمهم لينطلقوا إلى الغد المأمول على خطى الإيمان ومنهاجه الرصين رسل الهداية والسعادة لكل الناس بعيدين عن الشكوك والأوهام والضعف والتطرف والتخاذل والاستسلام.

عادل أحمد

المدينة المنورة

دقائق الليل..

أخي الحبيب..

اعلم أن أغلى دقائق العمر هي دقائق الليل.. فإذا تهجدت فأطل صلاتك وأكثر من ذكر مولاك.. وتبتل إليه تبتيلاً..

ولا تيأس من عودة قلبك القاسي إلى الخشوع فعسى أن يلين مع مداومة الذكر.. وساعات الاستجابة يوم الجمعة.. وبين الأذانين، وفي السجود.. وأدبار الصلوات.. فابتهل إلى مولاك في إصلاح قلبك واستعن بالغدوة والروحة في تدبر القرآن. فلعل آية منه تقع موقعها فتداوي جراح هذا القلب.. وتجلو صدأه..

دواء قلبك خمس عند قسوته

فدم عليها تفز بالخير والظفر

خلاء بطن وقرآن تدبره

كذا تضرع باك ساعة السحر

كذا قيامك جنح الليل أوسطه

وأن تجالس أهل الخير والخبر

سارة الشعراني

فبذلك فليفرحوا

أتفرح بالمنصب؟! فإن ضريبته جهد وعرق وتنازل وعناء ومداراة.

لا تفرح بالمال.. فحلاله حساب، وحرامه عقاب

لا تفرح بالدور ولا القصور.. فإنها مسكن أيام، ودار أحلام، أو طيف عابر، وسراب بقيعة

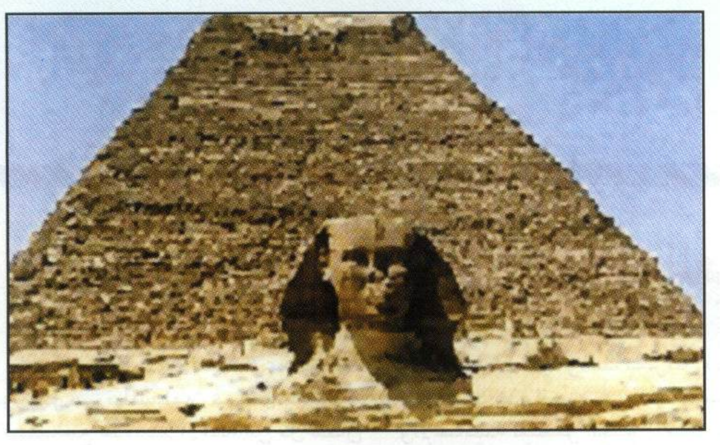
لا تفرح بالأصحاب.. فهم إخوان الرخاء، وأصدقاء العلانية، وأعداء السر.

ولكن افرح بتمريغ الجبين على الطين لرب العالمين، واسكب الدموع في خشوع إذا تذكرت المآب والرجوع. وافرح بتلاوة القرآن، والتلذذ بكلام الرحمن، والمسارعة إلى الصف الأول في الوقت الأول. الشبع والسمن والقوة والجمال والمتعة والراحة.. متاع زائل، إذا لم تكن عوناً على الطاعة فهي أسباب للردى وطرق إلى الهلاك وسلم إلى الهاوية..

قطرة الندى

نسيبة الشرعبي



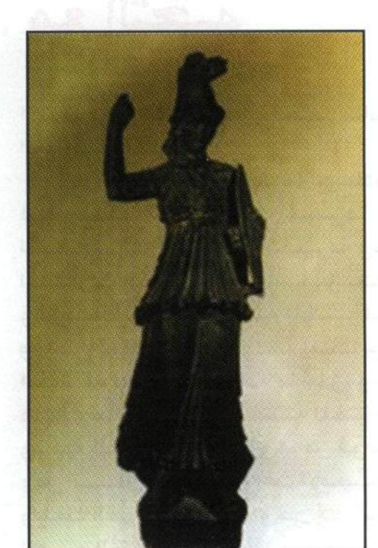


الأفلام الماجنة.. آخر الصيحات لترويج المطبوعات المصرية!!

في خطوة غير مسبوقة وغير متوقعة ممن يظن أنهم يحملون همّ تثقيف الشباب وزيادة وعيهم وانتمائهم الفكري والثقافي، لجأت مجموعة من الصحف المصرية إلى وسيلة جديدة لزيادة توزيعها في مصر والعالم العربي عن طريق إرفاق هدية مجانية عبارة عن فيلم مصري أو غربي مسجل على أسطوانة سي. دي أو شريط فيديو لتشجيع القارئ على الشراء وتحقيق أعلى معدلات توزيع.

وترى مصادر مطلعة أن الصحف نجحت في اجتذاب الشباب إلى شرائها، لرغبتهم في مشاهدة الفلم المرفق بالمطبوعة، وهذه الأفلام لا تعرض عادة في القنوات الفضائية أو التلفزيونات الحكومية لتضمنها مشاهد مثيرة أو كما يصفها بعضهم بأنها ساخنة وبتعبير أدق «ماجنة».

فيما أكدت أمينة أبو المعاطي رئيسة الرقابة على المصنفات أن جميع الإصدارات الصحفية لم تتقدم بطلب الترخيص لها بطبع أو توزيع السي. دي أو شرائط الفيديو كاسيت على هيئة هدية مع مطبوعاتها ما عدا مجلة واحدة متخصصة تقوم بعرض هديتها على الرقابة لمشاهدتها وإجازة طرحها حتى لا تتعرض للمساءلة القانونية.



آثار العراق في الأسواق الإسرائيلية!!

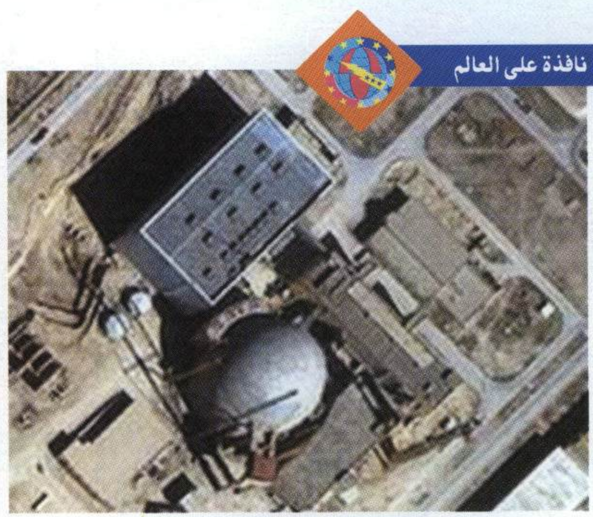
كشفت مصادر صحفية فلسطينية النقاب عن أن قطعاً أثرية مسروقة من المتحف العراقي في بغداد يتم تداولها وبيعها في المزاد العلني في العديد من المدن الإسرائيلية.

وقالت صحيفة المشهد الإسرائيلي الصادرة عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية: إن معلومات عن المتاجرة بالآثار العراقية في إسرائيل وصلت بالصدفة، وعرض تجار إسرائيليون في تل أبيب تماثيل منحوتة بالصخر الأبيض ورؤوس بشرية منحوتة بمنتهى البراعة والدقة إلى جانب قطع ذهبية مختلفة، وقالت الصحيفة: بناء على طلبنا تم تزويدنا بصور هذه التحف التي عرضت على خبير آثار عربي داخل الخط الأخضر فأكد أنها تعود إلى الحضارات العراقية الغابرة.

كما كشف طبيب عربي جراح في أحد أبرز مستشفيات القدس الغربية أن تجاراً عرباً يعملون لحساب تجار يهود عرضوا عليه اقتناء آثار عراقية مشابهة، وقال: تأثرت كثيراً لرؤية رموز من حضارة عريقة تنتقل بين أيدي تجار السوق السوداء في إسرائيل.

في السنغال.. العودة للقرآن والسنة بدلاً من القانون الفرنسي

طالب عدد من الأئمة والعلماء في السنغال بالعمل على إعداد قانون جديد للأحوال الشخصية يقوم على أساس نصوص القرآن والسنة، ووجه عدد من المهتمين بمساندة منظمات وحركات إسلامية، رسالة إلى رئيس الجمهورية عبد الله واد وإلى رئيس البرلمان والمجموعة البرلمانية وائتلاف الحزب الاشتراكي المعارض، دعوا من خلالها السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية إلى ضرورة الحكم بالشريعة الإسلامية التي كانت قبل عهد الاستعمار، وقال الأئمة حسب ما نقلته صحيفة «إسلام دايلي»: إن غالبية المواطنين الذين يمثل المسلمون أكثر من ٩٥٪ من عددهم لم يبق لديهم الرغبة في التحاكم إلى القانون الفرنسي الوضعي، فيما أكد علماء مسلمون في السنغال أن القانون الحالي يعد مخالفاً للتشريع الإسلامي ومبادئه السمحة.



على مسؤولية سياتل إنتليجينس الأمريكية

ضرب المفاعل الإيراني نهاية العام الحالي

كشفت صحيفة سياتل إنتليجينس الأمريكية عن وجود خوف أمريكي من قيام إسرائيل بالتخطيط لشن هجوم ضد المفاعل النووي الإيراني في منطقة «بوشهر» قد يقع قبيل نهاية العام الحالي.

وذكرت الصحيفة على موقعها في الإنترنت أن التحذيرات شديدة اللهجة العنيفة التي أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي أريل شارون في أثناء زيارته الأخيرة لأمريكا والتي أوضحت أن إيران أقرب إلى إنتاج سلاح نووي مما تعتقد الاستخبارات الأمريكية، أثارت مخاوف في واشنطن من أن إسرائيل تدرس بجدية شن ضربة وقائية ضد المفاعل الإيراني، وحسب ما أوردته الصحيفة فإن شارون عرض توقعاته على الرئيس بوش في مكتبه البيضاوي بشكل أكثر دراماتيكية، وأمطر بوش بوابل من الصور الفوتوغرافية والرسوم البيانية، ضمن ملف ضخم حول نشاط إيران النووي من وجهة نظر إسرائيل.

ويرى مراقبون أن تكرار إسرائيل تحذيرها الأمريكيين من أن النظام الإيراني عدو أخلاقي للدولة اليهودية ويجب عدم التقليل من شأن تهديده لها.. هذا التكرار يدل على أن شارون يبدو أكثر جدية من سابقه، مشيرين إلى أن إسرائيل تتعامل مع التسليح النووي الإيراني على أنه تهديد وشيك لها.

ويرى محللون أمريكان أن كلمات شارون التحذيرية «صعبة التجاهل» وذلك لأن الإسرائيليين ضربوا المفاعل العراقي عام ١٩٨١ قبل تحميله بالوقود النووي لأن ضربه بعد ذلك كان سيؤدي إلى انتشار التلوث في منطقة الشرق الأوسط كلها بما فيها إسرائيل؛ لذا قامت بضربه قبل تحميله، وينتظر أن تقوم إيران باستلام الوقود النووي من روسيا مع نهاية العام الحالي، وبحسب رأي المحللين فإن ذلك يضع الإسرائيليين أمام نقطة اللا عودة ويجعل أي هجوم إسرائيلي محتمل على المفاعل غير ممكن بعد نهاية العام الجاري.

زادت عن ١٣٠ ألفاً

المواقع العربية على الإنترنت لا بواكي لها..!!

أكدت أحدث دراسة أصدرتها المجالس القومية المتخصصة في مصر برئاسة د. عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري السابق، أن هناك ١٣٠ ألف موقع للدول العربية مجتمعة، في حين أن إسرائيل وحدها لديها أكثر من ٣٠ألف موقع على شبكة الإنترنت، ووصل نصيب مصر من المواقع العربية ١٦٠٠ موقع وحسب الدراسة فإن معظم المواقع العربية بحاجة إلى تحديث لافتقارها إلى أبرز مزايا الشبكة، وهي التفاعل والحيوية، لأن الجهات التي أسست وأطلقت هذه المواقع اكتفت بالبداية



الأولى لها من دون أي تحديث، وهذا ما يفقدها قيمها ويجعل زائرها الأول هو زائرها الأخير، كما يقول التقرير الرسمي، وفي مقابل هذا الأداء المتواضع يؤكد مراقبون أن الرقابة العربية على مواقع ومستخدمي الإنترنت في تزايد مستمر، وأن قوائم المواقع المحجوبة تنامت بشكل واضح.

ووصفت الدراسة نمو التجارة الإلكترونية العربية خلال العام الماضي بأنه«نمو خجول» وقدرت قيمة التداول للمستخدمين العرب على الشبكة بنحو ١٠٠ مليون دولار ومعظمها تم عبر مواقع أجنبية.


الوسام
أرز
أرز الوسام
... لمسة إبداعك
أرز الوسام
أرز سيلا
بسمتي هندي
وارد:
أرز الوسام
موسسة عمر علي بلشرف



صدرت من أعلى مستوى ولم تعلن رسمياً

شطب «الله أكبر» من الأعلام العراقية بأوامر أمريكية



بهدوء ومن دون إحداث أي ضجيج يحاول الأمريكيون تغيير الملامح التقليدية للعلم العراقي، فقد اعتمدت المراسلات الرسمية صورة جديدة للعلم العراقي شطب منه عبارة الله أكبر، وقد ظهر مؤخراً في عدد من عواصم الدول صور للعلم العراقي خالية تماماً من كلمتي الله أكبر، وقد بدأت تساور بعض العراقيين التسؤلات، خصوصاً عندما لوحظ أن الأعلام التي توضع في الممرات وفوق الطاولات لا تحمل عبارة الله أكبر، وسط صمت واضح ومتعمد، ويرى مراقبون أن القوات الأمريكية قامت مؤخراً بتغيير بعض الأعلام المرفوعة فوق عدد من المباني واستبدلت بها الأعلام الجديدة، فيما تتجول فرق أمريكية أخرى وسط الأحياء وتزيل عبارة الله أكبر بمواد كيماوية، إلا أن المقاومة وحسب شهود عيان تعود في ساعات الليل الباكر وترسم العلم مجدداً في صورته القديمة. يذكر أن الإدارة الأمريكية تتعامل مع هذا الأمر بجدية كبيرة وتعتبره أحد معاركها الحقيقية.

لعاب مقاولي إسرائيل يسيل على تراب العراق

خاص – المستقبل الإسلامي

كشفت مصادر صحفية إسرائيلية النقاب عن وجود توجه لدى العشرات من المقاولين الإسرائيليين للحصول على قسط كبير من صفقات إعادة إعمار العراق عن طريق وسطاء عرب وأوروبيين، خاصة في مجال ترميم الشوارع والمطارات وشبكات الكهرباء والهواتف، وإنشاء مبان عامة ومبان سكنية خاصة، بعد موافقة وزارة المالية الإسرائيلية للإسرائيليين على المتاجرة مع العراق بعد حذف اسمه من قائمة الدول المعادية لإسرائيل.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن عشرات المقاولين الإسرائيليين توجهوا إلى اتحاد المقاولين من أجل التعرف على السبل المناسبة التي تتيح لهم المشاركة في مشاريع إعادة إعمار العراق والتي يقدر حجمها بمليارات الدولارات.

وفي نفس السياق نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة يديعوت أحرونوت عن مدير عام اتحاد المقاولين يودكا سيغيف قوله إن عدداً من الشركات المعروفة «انقضّت» على اتحاد المقاولين، تعلن رغبتها في توسيع نشاطاتها ومشاريعها التنفيذية.

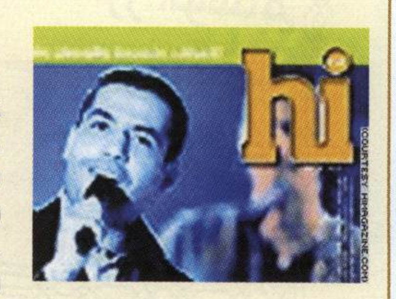
وقال الموقع إن اتحاد المقاولين شكل فريق مندوبين إسرائيليين سيقوم بزيارة العراق، بتنسيق مع الجانب الأمريكي، سعياً وراء التعرف على المشاريع التي يمكن المشاركة في تنفيذها، وفحص طرق مختلفة للاتصال والتعاون مع دول مثل الولايات المتحدة، وتركيا والأردن.

وقال سيغيف «يمكن حضور الإسرائيليين في كل مكان تكمن فيه قدرات اقتصادية، والشركات تسعى بشكل متواصل وراء الفرص، وهذه فرصة ذهبية، فعلاً، لا يجدر بنا أن ننسى كوننا أقرب دولة غربية متقدمة في مجال تطوير البنى التحتية إلى العراق».

ومن الشركات التي يسيل لعابها لامتصاص خيرات العراق شركة «سوليل بونيه»، و«دانيا سيبوس» التابعة لمجموعة أفريقيا – إسرائيل، و«تيهيل واردان»، و«اشتروم»، و«شبير» وغيرها، وتنوي الشركات العمل عن طريق طرف ثالث، على وجه الخصوص عن طريق الأردن، أو بواسطة شركات أمريكية وأوروبية.

أما المشاريع التي ينوي الإسرائيليون الاندماج بها فهي تتمثل أساساً بمشاريع ترميم الشوارع والمطارات وشبكات الكهرباء والهواتف، وإنشاء مبان عامة ومبان سكنية.

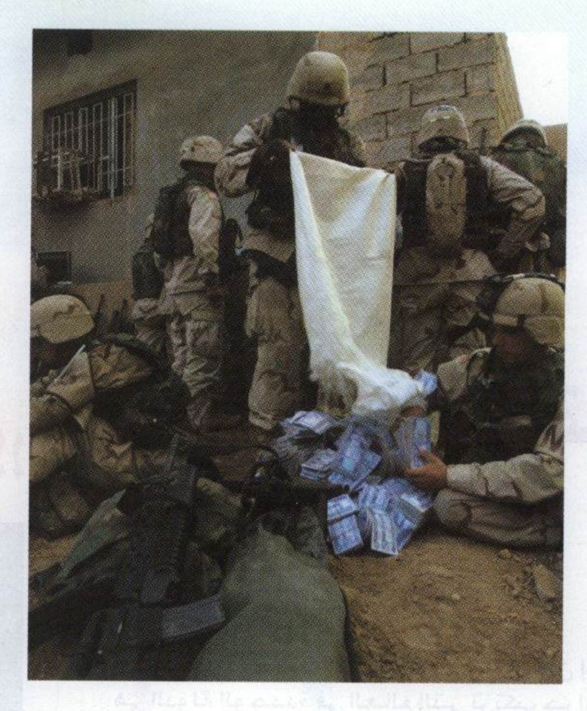
هاي.. شباب عربي بلا هوية..!!



أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بأن الإدارة الأمريكية قامت بإصدار مجلة شهرية باللغة العربية تخاطب شريحة الشباب في العالم العربي وتسعى للتعريف بثقافة المجتمع الأمريكي، وتتناول المجلة موضوعات متفرقة كالموسيقى والرياضة والتكنولوجيا كما تتناول بإسهاب أخبار المشهورين. ومن اللافت للنظر أن الإدارة الأمريكية رصدت ٢,٤ مليون دولار دفعة أولى لإصدار المجلة ويأتي إصدار هذه المجلة بعد الإذاعة العربية «سوا» التي بدأت بثها في العالم العربي وتخاطب شريحة الشباب. وتأتي خطوة إصدار المجلة ضمن خطة تغريب تقوم بها الإدارة الأمريكية، وهي جزء من مخطط شامل لتغيير الهوية والثقافة للشباب العربي بما يتلاءم والثقافة الغربية والأمريكية.

الجنود محبطون.. والبنتاجون قلق

جنرال سابق: لم ندرك نوعية الحرب ولا طبيعة العدو في العراق



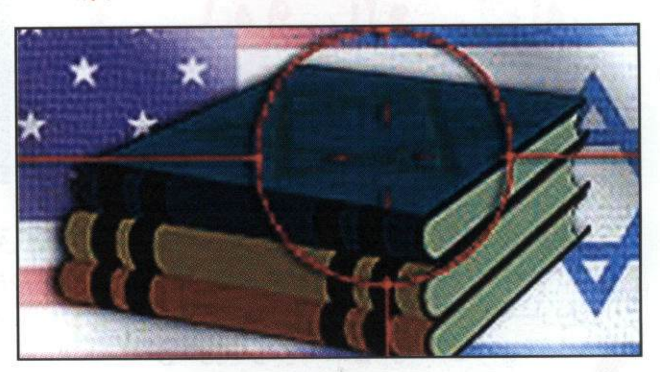
عبّر مجموعة من الجنود الأمريكيين في العراق عبر رسائل البريد الإلكتروني - عن مدى إحباطهم، وهذا ما جعل البنتاجون يشعر بالقلق من موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت أنشأه ضابط أمريكي متقاعد لتلقي تلك الرسائل، وذكرت صحيفة «لوباريزيان» الفرنسية أن الرسائل التي يتلقاها الكولونيل الأمريكي «ديفيد هاكوورث» على موقعه الذي أنشأه لتلقي انطباعات الجنود الأمريكيين في العراق تعكس مدى الإحباط والقلق الذي يواجهه الجنود الأمريكيون في العراق، وهو ما جعل قيادات البنتاجون تشعر بالقلق من هذا الموقع الذي أطلق عليه اسم «جنودنا يقولون الحقيقة».

وأكد الكولونيل هاكوورث وهو أحد المحاربين القدماء في كوريا وفيتنام أن الرسائل التي تلقاها تتفق جميعها على أن الأمريكيين ارتكبوا في العراق نفس الأخطاء التي ارتكبوها من قبل في فيتنام، وهي عدم إدراك نوعية الحرب أو طبيعة العدو.



مهمتها تشويه صورة العرب

كتابات عربية لاسترضاء مزاجات غربية!!



كشف أحد النقاد البارزين والذي يعمل أستاذاً في جامعة شيكاغو أن عدداً من الروايات العربية التي حظيت بشهرة في الغرب بعد ترجمتها إلى الإنجليزية تستهدف «دغدغة عواطف الناشرين والقراء الذين تستهويهم أعمال ذات أبعاد غربية تصور العالم العربي كائنات جنسية متخلفة».

وقال فاروق عبد الوهاب الذي ترجم إلى الإنجليزية عدداً من الروايات: إن بعض الروايات العربية المترجمة تحظى بمساحة من الاهتمام والأهمية على رغم تواضع قيمتها الفنية والإبداعية لأن مؤلفها يختار مناقشة أو عرض قضية تثبت صورتنا الذهنية لدى الغرب باعتبارنا نعيش في عصر «الحريم» أو كأننا مهوسون بالجنس.

وأوضح عبد الوهاب أن سوق الترجمة والنشر في الغرب عموماً محاصر بمجموعة من المعايير أولها أن يكون للمؤلف اسم «مضمون» وإذا أفلت كاتب من حالة الحصار هذه فإن كل ما يكتبه يترجم، مستشهداً بالروائي المصري نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل عام ١٩٨٨م.

وشدد عبد الوهاب على أن الترجمة الدقيقة تتطلب معرفة المترجم بأسرار اللغتين الأصلية والمترجم إليها حيث يترجم بعض الأجانب كلمات عربية لها دلالات خاصة جداً ترجمة حرفية معجمية ففي «مدن الملح» إشارة إلى قطاع الطريق وتعني اللصوص والخارجين على القانون، ولكن الترجمة جاءت كأنهم يقسمون الطريق شطرين، وتابع لهذا السبب مازلت متردداً في ترجمة أعمال الروائية الفلسطينية سحر خليفة بسبب عدم إلمامي الكافي بدلالات اللهجة العامية الفلسطينية ولو وجدت مشاركاً فلسطينياً لبدأت فوراً تقديم ترجمة تتضمن كل المستويات الدلالية للكلمة.

تقرير دولي:

إسرائيل أكثر دولة اعتقالاً للأطفال..

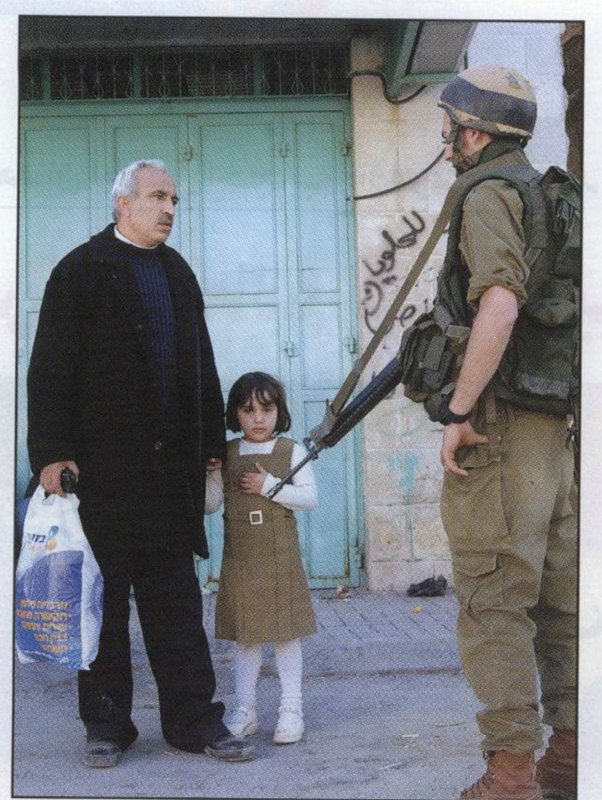
خاص – المستقبل الإسلامي

ذكر تقرير حديث لمنظمة حكومية دولية أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي ترتكب جرائم بحق الأطفال، فهي تقوم بسجن واعتقال وتعذيب أطفال فلسطين بلا هوادة وبدم بارد.

وقال التقرير الذي أصدرته مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان بغزة، واللجنة العربية لحقوق الإنسان بفرنسا «إن الدولة العبرية أكثر دولة في العالم تعتقل الأطفال في سجونها لأسباب سياسية، بالرغم من الانتهاكات الجسيمة بحقهم، ففي سجونها يقبع ٣٢٣ طفلاً فلسطينياً أسيراً من أصل ٧٥٠٠ أسير»، معربتين عن

قلقهما البالغ لما يتعرض له الأطفال الفلسطينيون من التنكيل والمطاردة والاعتقال.

وأضاف التقرير «يعاني الأطفال الموجودون في سجن الرملة وتلموند بإسرائيل من ظروف معيشية قاسية، حيث تقوم سلطات الاحتلال بإهانتهم واعتقالهم في زنزانات باردة وذات روائح كريهة من مياه الصرف، وتجري تعريتهم ومصادرة أدواتهم وتمزيق المصاحف التي يقرؤون فيها».



وقسم التقرير الطفولة الأسيرة وفق الأعمار، فهناك أكثر من ١٦٧ أسيراً دون سن ١٨ عاماً، بينما عدد الأطفال الأسرى من ذوي الأعمار التي لا تزيد عن ١٦ عاماً هم ١٦ أسيراً، والأطفال في سن من ١٣ إلى ١٥ عاماً يزيدون على ٣١ أسيراً إضافة إلى ثلاثة أطفال أسرى في سن ١٢ عاماً، وأكد التقرير أن أصغر الأسرى سناً لا يتجاوز عمره العام وهو الطفل الذي ولدته أمه الأسيرة ميرفت طه في السجن.

وأضاف التقرير أن أكثر من ١٦٠٠ طفل فلسطيني تم اعتقالهم في السجون الإسرائيلية منذ بداية انتفاضة الأقصى وأن ١٥٪ من الأطفال المحكومين تزيد فترة سجنهم على ثلاث سنوات، وأعلى حكم ضد الأطفال ٢٠ عاماً، مشيراً إلى أن أحد الأسرى الأطفال، ويدعى مهدي النادي، حكم عليه بالسجن ١٧ عاماً بتهمة التعرض لإسرائيليين ومحاولة قتلهم.



بعد أن اختفى الحجاب وأقفرت المساجد

تونس تعود لتعاليم الإسلام شعبياً!!



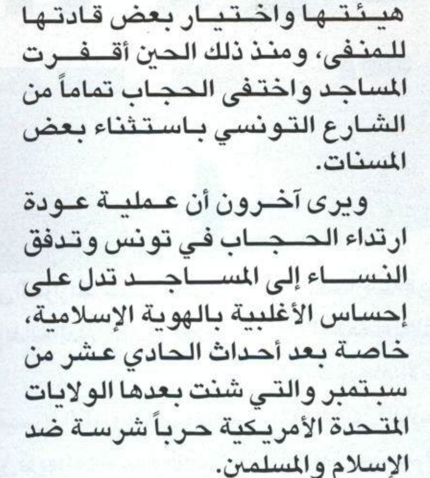
تشهد شوارع المدن في تونس عودة قوية وغير مسبوقة لظاهرة ارتداء الحجاب التي كانت قد اختفت خلال السنوات العشرين الماضية.

ورأى بعض المحللين أن عودة الحجاب رجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي خصوصاً أنه لم يبق يقتصر على شريحة عمرية محددة من النساء بل تعداها إلى الشابات وطالبات المراحل الجامعية والمعاهد.

وحسب مصادر إعلامية فإن شوارع العاصمة تغص يومياً بالشابات اللواتي يرتدين لباساً يتماشى مع الشريعة الإسلامية.

يذكر أن الحجاب لم يظهر في تونس قبل الثمانينيات مع نمو التيار الإسلامي الذي واجهته تونس بشدة والمتمثل في حركة النهضة والتي منعت وتم تفكيك هيئتها واختيار بعض قادتها للمنفى، ومنذ ذلك الحين أقفرت المساجد واختفى الحجاب تماماً من الشارع التونسي باستثناء بعض المسنات.

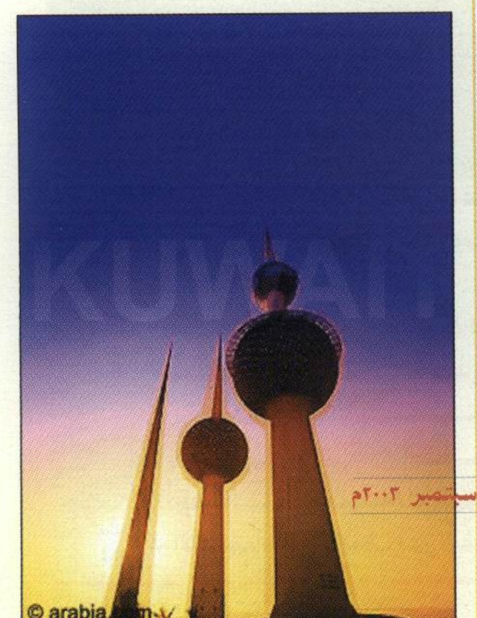
ويرى آخرون أن عملية عودة ارتداء الحجاب في تونس وتدفق النساء إلى المساجد تدل على إحساس الأغلبية بالهوية الإسلامية، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتي شنت بعدها الولايات المتحدة الأمريكية حرباً شرسة ضد الإسلام والمسلمين.



تقليص البرامج الدينية في الكويت من وراءه؟!

شن نواب إسلاميون في مجلس الأمة الكويتي هجوماً على وزير الإعلام الكويتي محمد أبو الحسن بسبب توجيهه تعليمات بتقليص البرامج الدينية، وإلغاء صور الحرمين الشريفين من التصوير المصاحب للأذان عبر تلفزيون الكويت، وأبدى النائب ضيف الله بورميه استغرابه نفي الوزير إلغاء الصور على الرغم من وضوحه للجميع واصفاً تعامله بالمكابرة مؤكداً أنه يملك الدليل على وجود تعليمات من وزير الإعلام بتقليص البرامج الدينية ومنها برامج عدد من المشايخ، وقال بورميه: كنت أتمنى أن يضع الوزير نصب عينيه تطوير الإعلام بما يخدم الإسلام والمسلمين والوطن والمواطنين وليس تقليص البرامج الدينية وحجب صور الحرمين الشريفين وقت الأذان.

هذا وينتمي الوزير أبو الحسن إلى التيار الشيعي بالكويت ويشغل وزارة يعتبرها الإسلاميون السنة من أكثر الوزارات المستهدفة. من جهته نفى الوزير محمد أبو الحسن أن يكون قد منع عرض مشاهد الحرمين مشدداً على أن لا أحد يجرؤ على منع هذه الصور فهي في وجدان كل مسلم.





أرز الشعلان .. الأطيب في جميع الأوقات
أرز العلمين
وارد الشعلان
يتميز أرز العلمين وارد الشعلان بأنه الأطول حبة والأزكى رائحة والأنقى
إنه يحظى بتاريخ من التذوق والثقة منذ أربعين عاما
شركة عبدالرحمن ومحمد العبدالعزيز الشعلان • الرياض تليفون ٤١٣٦٠٠٠ • جدة تليفون ٦٣٦٨٢١٤ • الدمام تليفون ٨٣٣٢٣٦٣
www.al-shalan.com

البؤس في أوزبكستان ينشط الدعارة في طشقند!!

بعد أن كانت تمارس على استحياء خلال العهد السوفياتي السابق باتت الدعارة اليوم في طشقند تمارس على أوسع نطاق. ويرى مراقبون أن الفقر المدقع الذي تغرق فيه أوزبكستان إحدى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى هو العامل المحرك خلف انتشار الدعارة في مدينة طشقند عاصمة أوزبكستان.

وحسب شهود عيان فإنه فور هبوط الليل تخرج فتيات إلى شارع كاتور تول السكني ليقفن على الرصيف ينتظرن الزبائن المحتملين الذين يوقفون سياراتهم إلى جانبهن، ولا يخفى سكان الحي المسلمون استياءهم من هذا الوضع لكنهم لا يملكون تغييره خوفاً من مواجهة تهمة الإرهاب في وقت تنشغل فيه الحكومة بمطاردة المتدينين، وحسب قول أحد الصحفيين المحليين فإن الروسيات والأوزبكستانيات يمارسن الدعارة في طشقند، ويضيف: هناك عائلات تعيش فقط من المال الذي ترسله إليه الفتاة التي تعمل في العاصمة! وتابع: إذا مارست أوزبكية الدعارة فإنها تحرص على ألا يعرف أهلها شيئاً عن عملها، والعاملات في هذا المجال يأتين من مناطق ريفية محافظة ويؤكدن لأهلهن أنهن يعملن في مطاعم أو مقاه، ومع أن الأهل قد يشكون في الأمر فإنهم مجبرون على تجنب التدقيق لأن لقمة العيش غالية».

وأضاف الصحفي أن الدعارة كانت قائمة في العهد السوفيتي إلا أننا لم نكن نشاهد هذا الجيش من الفتيات الموزعات على الأرصفة كما نشهد اليوم!!

في رسالة وجهت للمستقبل الإسلامي

أنقذوا مسلمي سورينام من محو الشريعة الإسلامية



طلب الداعية برهان ستانلي من الدول والمنظمات الإسلامية وشعوب العالم الإسلامي تقديم الدعم والعون للجالية المسلمة في دولة سورينام للوقوف في وجه الحملة التي تتعرض لها لمحو الشريعة الإسلامية وكل ما يتعلق بالإسلام من هذا البلد.

جاء ذلك في رسالة وجهها الداعية ستانلي لرابطة العالم الإسلامي ولمجلة المستقبل الإسلامي قال فيها: اتضح لنا أن الكفار يبذلون كل الجهد لإزالة الشريعة الإسلامية وكل ما يتعلق بالإسلام في دولتنا الصغيرة التي تقع في أمريكا الجنوبية والتي يشكل المسلمون فيها ما يقارب ٢٥٪ من سكانها.

وأضاف ستانلي: منذ عام ١٩٤٠م كان المسلمون يتزوجون ويطلقون حسب الشريعة الإسلامية وحسب قانون البلد المعروف باسم حكم النكاح الآسيوي، أما الآن فقد قررت الحكومة الحالية إلغاء هذا الحكم الخاص بالمسلمين، من غير الرجوع إلى المنظمات الإسلامية أو مشاورتها في الأمر، وأكد الداعية ستانلي أن المنظمات الإسلامية رفضت القرار وقدمت عريضة احتجاج لرئيس الدولة للمحافظة على حقوق المسلمين القانونية والدينية، إلا أن الطلب ووجه بالرفض، وأصر رئيس الدولة على إلغاء الحكم الإسلامي في النكاح والطلاق.

من جانبه أكد الداعية برهان ستانلي أن المنظمات الإسلامية العاملة في سورينام ستواصل طلبها للحصول على حقوق المسلمين القانونية، وسترفع الأمر إلى البرلمان كما ستثير القضية مع الهيئات الإسلامية العاملة في الساحة، ومنها منظمة المؤتمر الإسلامي. وطالب جميع المسلمين بالوقوف إلى جانب هذا البلد الصغير.

مقال

الدعاء لغير المسلمين

د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

الدعاء هو العبادة وهو من أجل الطاعات وأفضل القربات، وشرع للمرء أن يدعو لنفسه ولوالديه وللمسلمين، ولغير المسلمين، ولذا فالدعاء لغير المسلمين أو عليهم من المسائل المهمة التي ينبغي أن يعنى بها الدعاة ويفقهوا أحكامها ومواطن مشروعيتها، وقد جاء الشرع ببيانها على وجه مفصل، وهي مبسوطة في كتب الفقه وقد فصل القول فيها العلماء، وليس مقصودي هنا الحديث عن الدعاء على غير المسلمين كما في قنوت النوازل وغيرها، فذاك مبحث آخر، وإنما المقصود هنا الدعاء لغير المسلمين ممن لهم مخالطة المسلمين وغشيانهم والتعامل معهم، وقد نص العلماء على جواز الدعاء لهم بالهداية والصحة والعافية ونحوها، لاسيما إن فعلوا بالمسلم معروفاً. قال النووي: اعلم أنه لا يجوز أن يدعى له بالمغفرة وما أشبهها مما لا يكون للكفار، لكن يجوز أن يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك. قال: وقد روينا في كتاب ابن السني عن أنس قال: استسقى النبي ﷺ فسقاه يهودي فقال النبي ﷺ: جملك الله. فما رأى الشيب حتى مات. وقد قال البخاري في صحيحه: باب في الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم، وساق فيه حديث الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه عندما سأل النبي ﷺ أن يدعو على قبيلة دوس، فقال النبي ﷺ: اللهم اهد دوساً وائت بهم، قال ابن حجر قوله: «يتألفهم» من فقه المصنف رحمه الله إشارة منه إلى الفرق بين المقامين، وأنه تارة كان يدعو عليهم وتارة يدعو لهم، فالحالة الأولى حيث تكثر شوكتهم ويكثر أذاهم، والحالة الثانية حيث تؤمن غائلتهم ويرجى تألفهم. أهـ. وسئل الإمام أحمد عن الرجل المسلم يقول للنصراني: أكرمك الله. قال: نعم يقول أكرمك الله يعني: بالإسلام، فمدار الأمر على النية. وقرر الفقهاء جواز الدعاء لغير المسلمين بالهداية، قال ابن مفلح: وأما الدعاء بالهداية ونحوها فهذا جوازه واضح.

ولقد كان اليهود في المدينة يعلمون صدق النبي ﷺ وكانوا يتطلعون إلى دعائه لهم بالرحمة والمغفرة. روى أبو داود في سننه أن اليهود كانت تتعاطس عند النبي ﷺ رجاء أن يقول لها: يرحمكم الله فكان يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم. ولأن الرحمة تختص بالمؤمنين فإنه ﷺ لم يقلها لهم، ومع ذلك فلم يحرمهم من الدعاء لهم بالهداية والصلاح، قال العلماء: لا يقول لهم يرحمكم الله لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين، بل يدعو لهم بما يصلح بالهم من الهداية والتوفيق للإيمان.

إن دين الإسلام هو خاتم الأديان ورسالة نبينا محمد ﷺ خاتمة الرسالات؛ ولذا جاء ﷺ بشريعة سمحة صالحة لكل زمان ومكان، وفي سيرته وسيرة أصحابه وأتباعه وهديهم مع الناس مسلمين وغير مسلمين ما يكفي ويشفي ويروي غليل كل من ينشد الحق ويعلم عظيم ما جاء به الإسلام، وفي هديهم وسيرتهم أعظم زاد للداعية. ولعلي أورد مثالاً لذلك بما جاء عن عمير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه والي عمر رضي الله عنه على حمص، فقد جاء في صفة الصفوة «أن عمر بعث عميراً عاملاً على حمص فمكث حولاً لا يأتيه خبره ولم يبعث له شيئاً لبيت مال المسلمين، فقال عمر لكاتبه: اكتب إلى عمير فو الله ما أراه إلا قد خاننا: إذا جاءك كتابي هذا فأقبل وأقبل بما جبيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا. فأخذ عمير -لما وصله كتاب عمر- جرابه فوضع فيه زاده وقصعته وعلق إداوته وأخذ عنَزته ثم أقبل يمشي من حمص حتى قدم المدينة، فقدم وقد شحب لونه واغبر وجهه فدخل على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله. قال عمر: ما شأنك؟ قال: ما تراني صحيح البدن ظاهر الدم، معي الدنيا أجرها بقرونها، قال عمر: وما معك؟ وظن عمر أنه جاءه بمال. قال: معي جرابي أجعل فيه زادي، وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي، ومعي عنزتي أتوكأ عليها وأجاهد بها عدواً إن عرض لي، فو الله ما الدنيا إلا تبع لمتاعي؛ وسأله عمر عن سيرته في قومه وعن الفيء فأخبره، فحمد فعله فيهم، ثم قال: جددوا لعمير عهداً. قال عمير: إن ذلك شيء لا أعمله لك ولا لأحد بعدك، والله ما سلمت بل لم أسلم، لقد قلت لنصراني أخزاك الله، فهذا ما عرضتني له يا عمر، وإن أشقى أيامي يوم خلفت معك» لقد عظم على عمير قوله لرجل من غير المسلمين: أخزاك الله، وهو دعاء، وما ذكر خطأ اقترفه في ولايته على حمص أعظم من هذا، وفي ذلك دليل على أن هذا الدين ما جاء إلا بالرحمة والهداية وإنقاذ البشر من الضلال إلى الهدى ومن ظلمات الكفر إلى نور الطاعة، ولا عجب فمن مدرسة النبوة تخرج هذا الصحابي وغيره، ممن لا يؤذون الناس بل يغمرونهم بعطفهم ورحمتهم وإحسانهم، ولذا قال عنه عمر: إنه نسيج وحده، وقال وددت أن لي رجلاً مثل عمير بن سعد أستعين به على أعمال المسلمين.

إن من عباد الله من يوسعون اليوم غير المسلمين سباً وشتماً ولم يخطر ببالهم دعوتهم إلى الهداية أو الدعاء لهم بها، بل تعدى الأمر إلى أكبر من ذلك بإيذائهم وصدهم عن سبيل الله بكل طريق، ولقد نظر هؤلاء إلى نصوص الشرع وفق ما تمليه أهواؤهم، وما أحوج الدعوة إلى فقه الدعاء والدعوة معاً. إن الدعاء لغير المسلمين وفق ضوابط الشرع من أعظم صور التسامح في الإسلام ومن محاسنه الكبرى التي تنظر إلى الإنسان نظرة تكريم وعناية، وفي الدعاء استمالة ظاهرة لقلب المدعو، فكل أحد يتمنى من الناس الدعاء، له بالخير، فطوبى لمن وفق لقلب رحيم رفيق يعطف على عباد الله ويشفق عليهم ويسوقهم إلى دار النعيم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.



الدكتور طارق السويدان لـ«المستقبل الإسلامي»:

هجرة العقول المسلمة للغرب.. كارثة كبيرة!

الحوار مع الدكتور طارق السويدان، صاحب الرؤى الجديدة، والطرح المنهجي المتميز في التعامل مع أكثر قضايا الأمة الإسلامية حساسية وهي التعليم، والتغيير، وصناعة القيادات وإدارة الوقت، والتعامل مع الأزمات، يكتسب أهمية خاصة، فالسويدان له منهج خاص في الطرح، ورؤية أكثر شمولية في تناول القضايا، واستطاع أن يعبر حيز التنظير والتأطير إلى حيز التطبيق والفعل من خلال الدورات التدريبية التي قام بتنفيذها في العديد من الدول الخليجية، ويراهن د. السويدان على الجيل الجديد من القيادات المسلمة، والذي يصنع الآن، في مؤسسات للتدريب والتأهيل، والتي للأسف يفتقدها العالمان العربي والإسلامي، وفي هذا الحوار نتعرض للعديد من القضايا المحورية عربياً وإسلامياً وعالمياً، وفيما يلي نص الحوار:

أجرى الحوار

لطفي عبـد اللطيف

*** في البداية قلنا للدكتور طارق السويدان: تولي اهتماماً خاصاً بالشباب، وخصوصاً قضية صناعة القادة أو قادة المستقبل، فإلى أين وصلتم بالأمر؟!**

– مما يدعو للأسف أن العالم العربي كله يفتقر إلى وجود مركز لصناعة القيادة أو القادة من الشباب، هناك مراكز ومعاهد لإعداد الرياضيين والممثلين، ولكن لا يوجد مركز لصناعة قادة المستقبل، وهذا أمر في منتهى الخطورة، إذا نظرنا إلى ما يمثله الشباب لمستقبل الأمة، ولذلك عندما عدت من الولايات المتحدة وجدت فراغاً كبيراً في الأمر وخللاً هائلاً، ووجدت أن نبدأ ونعطي الأنموذج العملي والتطبيقي لكيفية صناعة قيادات المستقبل، وبدأنا بمركز واحد للشباب وآخر للفتيات، وللعلم بدأنا بالفتيات قبل الفتيان، لأهمية دور المرأة المسلمة في صناعة قادة المستقبل.

**** خلل فكري.. أولاً..**

*** هل تعتقدون أن مركزاً واحداً أو مركزين في بلد ما يمكن أن يسدا هذه الفجوة الهائلة؟!**

– هذا صحيح، نحن ندرك أن القضية ليست في وجود مركز أو مركزين لصناعة قيادات المستقبل، ولكن الأمر المهم أن يوجد الأنموذج الذي يجب الاحتذاء به، والذي قد ينتقل من مكان إلى آخر مع مراعاة الخصوصيات، ونحن لا ينقصنا شيء لا الأموال ولا القدرات البشرية ولا الأدوات والوسائل، ولكنْ لدينا خلل هائل في المنظومة الفكرية، وهي السبب فيما نعانيه، فالمشكلة لدينا في الفكر، وكانت مهمتنا نقل الفكر المتطور الراقي، والأنموذج الذي يجب الأخذ به لمعالجة هذا الخلل، وللأسف بلادنا زاخرة بالقدرات والمواهب، والأطروحات ولكن كلها بعيدة عن صناعة القرار أو حبيسة الأدراج.

**** التأهيل والقدرة**

*** وماذا عن الخبرات التراكمية التي تجعل مثل هذا المشروع يتقدم ولا يصاب بانتكاسة ويكون مصيره الفشل كغيره؟!**

– أنا درست موضوع القيادة جيداً في الولايات المتحدة، ودرست ومارست عملية إعداد القائد الشاب، ولدينا دورات مختلفة في هذا المجال، ومخزون من التجارب، وألفت كتابين عن القيادة الغربية والإسلامية، ولله الحمد لدينا منهج واضح وفكر محدد لهذا الأمر، وما علينا إلا العمل، ولقد وجدت أنه آن الأوان أن نبادر بالبدء لقد تحدثنا كثيراً، وتكلمنا أكثر، ونريد أن نقدم البديل العملي المناسب.

**** الحرس القديم.. والجيل الجديد!!**

*** هل يسلم الحرس القديم بسهولة ويفتح المجال أمام الأجيال الجديدة لكي يمارسوا القيادة؟!**

– مشكلة تجاهل الشباب، وسيطرة ما يسمى بـ«الحرس القديم» على كل شيء يشكل المشكلة الكبرى، وأنا لدي إيمان أن هذا الجيل قادر على أن ينهض، وهو لديه كل المقومات التي تؤهله للقيادة والنهوض والتغيير وصنع مستقبل الأمة –بإذن الله تعالى– ولكن لابد من المنهج الصحيح لإعداد هؤلاء الشباب، ولا نريد أن نعيش في دوامة «التجريب والخطأ» و«البدء دائماً من نقطة الصفر». إن لدينا

منهجاً واضحاً ورؤية واضحة، وبرامج محددة علمية لإعداد وصناعة قادة المستقبل.

المنهج.. والخطط..

*** وعلامَ يرتكز هذا المنهج؟!**

– منهج صناعة القادة يرتكز على عدة نقاط هامة وهي: أولاً: أن نبحث عمن لديهم الاستعداد لكي يكونوا قادة في المستقبل.

ثانياً: إخضاع هذه المواهب الشبابية المنتقاة للاختبارات العلمية والعملية، للتعرف على قدرات كل شخص وميوله واتجاهاته وموهبته، وقياس مدى ذكائه.

ثالثاً: البدء في تطبيق المنهج النظري والعملي للإعداد، ونبدأ بالتركيز على المنهج النظري، وهو يقوم على العلوم الإنسانية أولاً، فنبدأ بتدريسهم الدين، والأدب، والدعوة والفلسفة، ومقارنة الأديان والشريعة والإدارة، فالعلوم الإنسانية هي الأساس في صناعة قادة المستقبل، ثم نبدأ بعد ذلك البرنامج العملي من دورات تدريبية ومحاضرات، والأهم من كل ذلك أننا نجعل هؤلاء الشباب يمارسون القيادة، حتى نصل بهم إلى ما يسمى بـ«مرحلة التمكين» وهي التي نعطي فيها الشاب عملاً حقيقياً ونطلب منه التصرف بطريقته على ضوء ما تمت دراسته والجوانب التطبيقية التي تلقاها، ثم نبدأ في التقويم، وإعادة التجربة بعد إبداء الملاحظات على الأداء، ونحن لا نميل إلى الأسلوب الوعظي والإنشائي الذي تزخر به الكتب التقليدية.

كارثة التعليم..

*** ولكن المفاهيم التعليمية التي تدرس للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة بدءاً من الابتدائي وانتهاء بالتعليم الجامعي لا تساعد على تخريج قادة!**

– موضوع التعليم في العالمين العربي والإسلامي يشكل كارثة حقيقية، بل يمثل خطراً جسيماً على الأمن القومي، ومن يتأمل الإحصاءات المتداولة عن التعليم والتحصيل يعرف بوضوح حجم الخطر الداهم، ولا أكون مبالغاً إذا أطلقت هذه الأوصاف والنعوت.

٦٥ مليون أمي..

*** هل وصل الأمر إلى حد الكارثة؟!**

– كيف لا تكون كارثة وعدد الأميين في عالمنا العربي يصل إلى ٦٥ مليون أمي، وهذا يشكل ٤٣٪ من السكان، وأنا اطلعت على إحصاءات منظمة اليونسكو وهي تقول: إن نسبة الأمية في العالم العربي، تعد أعلى نسبة أمية في المتوسط العام في العالم، فكيف تستطيع أمة النهوض وحشد الطاقات؛ وهذا حالها التعليمي..!!

*** إذن فالقضية أعمق وأشمل؟!**

– الأمر خاص بإستراتيجيات الدول، وماذا تريد أن تفعل؟! وما هي خططها؟! وأنا اطلعت على بعض الخطط الإستراتيجية لدول عربية ووجدت الخلط في المفاهيم، فنحن نريد دولة صناعية وزراعية واستثمارية وسياحية، أي خلطاً في الخطط والرؤى، من دون تحديد شيء! وهناك مثل يقول: «الذي يريد أن يعمل كل شيء لا يمكن أن يتقن كل شيء»، وهذا الذي يحدث في عالمنا العربي والإسلامي!! فهل سألنا أنفسنا سؤالاً محدداً ما هي الهوية التي نريد أن نصنعها؟! وما هي الرؤية التي نريد أن نحققها؟! وبالتالي نحدد بوضوح وبدقة نوع التعليم الذي نريد أن نصل إليه ليحقق رؤيتنا، فمثلاً في الدول النفطية، هناك كليات للبترول والتكنولوجيا ويتم تدريس مواد ويتخرج الطالب وهو أمي في هذه الناحية!!

التعليم الحكومي!!

*** بعض المفكرين يلقي باللوم على المعدلات المتدنية للإنفاق على التعليم وعلى بيروقراطية التعليم الحكومي؟!**

– للأسف ما تنفقه الدول العربية على التعليم يكاد يوازي ما تنفقه الدول الغربية، وأنا أقصد هنا الدول الخليجية، بل إنها قد تفوق معدلات إنفاق دول مثل كندا واليابان والدول الأوروبية، فالقضية هنا ليست في حجم الإنفاق، لكن في الإدارة الصحيحة. من السهل أن نشيد مدرسة، ونعين مدرسين ولكن كيف ندير هذا الصرح التعليمي؟ أما التعليم الحكومي فإننا ننفق عليه مبالغ تستطيع



للأسف لا يوجد حوار بين العلماء المسلمين في القضايا الاجتهادية

لا يوجد مركز واحد في العالم العربي لصناعة القيادات الشابة



أن تصنع أحسن مدارس في العالم، إذا كان هناك هدف، وهناك خطة، ورؤية إستراتيجية.

*** جاء الحديث عن إصلاح التعليم في إطار الهجوم الأمريكي على مناهج التعليم الإسلامي أليس كذلك؟!**

– ما يطلبه الأمريكيون من تغيير مناهج التعليم، والاتهامات التي يوجهونها للتعليم الإسلامي مرفوضة، وهي نظرة عنصرية بغيضة، أما ما نطالب به نحن فهو من قبل هذا الهجوم الأمريكي، فنحن مطلبنا إصلاح جاد للتعليم في بلادنا.

**** الأكاديمية الأمريكية..**

*** أكاديمية الإبداع الأمريكية لماذا تدرسون المناهج الأمريكية؟ ألا توجد مناهج عربية متطورة؟!**

– للأسف لا يوجد في العالم العربي كله منهج متطور للمناهج الحديثة في العالم.

ووضع مناهج عربية متطورة يحتاج في المقام الأول إلى قرار سياسي ودعم مالي، ولا تستطيع المؤسسات الخاصة القيام به، المناهج أمر يحتاج إلى تكاتف بين الدول العربية جميعاً، نحن أمنيتنا أن ندرس أبناءنا وبناتنا مناهج متطورة باللغة العربية، وهذا غير موجود، فماذا أفعل؟ هل أعلم أولادي تعليماً متخلفاً أو متأخراً بهوية أم أعلمهم تعليماً متطوراً بدون هوية؟ خيار بين مدرسة فيها هوية وأخلاق وقيم وعلم متخلف، ومدرسة فيها علم ولا تسأل عن التربية. أكاديمية الإبداع الأمريكية محاولة لضرب نموذج وأنا عشت في أمريكا وعرفت المجتمع هناك والمناهج والعقلية، نحن نستطيع أن نأخذ أعلى مستويات المناهج وأعلى ما وصل إليه التعليم الأمريكي، ولكن نستطيع أن نحافظ على هويتنا، فعندما آخذ التعليم الأمريكي لا آخذ الاختلاط، الذي بدأت تتخلى عنه بعض المدارس هناك فتصبح غير مختلطة لأن نتائجها أفضل.

وأيضاً آخذ المناهج الأمريكية ولا آخذ العادات والتقاليد مثل الاحتفال بأعياد الكريسماس وفالنتينو.

ولذلك نحن نستطيع أن نأخذ أعلى مستوى في المناهج الغربية ولكن لا نتخلى عن هويتنا.

والناس هنا أجبروا على المدارس الأجنبية بدلاً من التعليم السيئ.

**** أمر سيئ!!**

*** ألا تعتقد أن هذا أمر خطير؟!**

– نعم خطير جداً. الطالب لا يعرف لغته ولا هويته ولا دينه، وتهدم أخلاقه، والجميع يتفرج .. للأسف انظر إلى حال الطبقات الثرية في أي دولة عربية وانظر إلى أولادهم في أي مدارس يتعلمون؟ جميعاً يتعلمون في مدارس أجنبية أو في خارج البلدان العربية.. فلمَ يعلم هؤلاء أولادهم تعليماً متقدماً ويقدمون للعوام التعليم المتخلف؟

**** عقول.. وعقول**

*** هل عقل الطالب العربي والمسلم أقل من العقلية الغربية؟!**

– لدينا عقول تفوق عقول الغرب، ومن خبرتي أن عقول أبنائنا مركزة وهناك عقول الطلاب مشتتة، ولا ينقصنا الذكاء ولا الجدية، وأسرنا فيها تماسك اجتماعي يفتقده الغرب، ولكن المشكلة أننا ندرس أبناءنا علوماً متأخرة وهم يدرسونهم علوماً متقدمة، ونحن نحرص على الحشو وعلى الحفظ، ولديهم مناهج علمية متقدمة ونحن لدينا مناهج متخلفة جداً.

**** هذه أسباب التخلف**

*** واقع المسلمين الآن متخلف وهم ينشدون القوة التي أمر بها الدين ويفتقرون إلى الأدوات والوسائل وأسباب القوة، فكيف يمكن تحقيق ذلك؟**

لماذا أبناء النخب فقط يدخلون المدارس الأجنبية ويدرسون في الخارج؟!

د. طارق السويدان في سطور

* الدكتور طارق بن محمد السويدان من مواليد عام ١٩٥٣م، بالكويت، متزوج وله ستة أولاد.

* حصل على البكالوريوس في هندسة البترول من جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة عام ١٩٧٥م والماجستير في نفس التخصص من جامعة تلسا بولاية أوكلاهوما عام ١٩٨٢م والدكتوراه في هندسة البترول وتخصص مساند في إدارة الأعمال من نفس الجامعة عام ١٩٩٢م.

* عاش في الولايات المتحدة أكثر من عشرين عاماً، دارساً وباحثاً ومدرباً، ومتفاعلاً مع الحياة الأمريكية وراصداً للمشكلات التي يعاني منها المجتمع المدني الأمريكي، وحصل على شهادات ترخيص للتدريب على العديد من المهارات الإدارية من كبرى المؤسسات الأمريكية.

* شغل العديد من المراكز الوظيفية منها: رئيس مجلس إدارة شركة الإبداع الخليجي للاستشارات الإدارية والاقتصادية، ومدير عام أكاديمية الإبداع الأمريكية، ورئيس مجلس إدارة شركة الإبداع العالمية للإنتاج، ورئيس مجلس شركة الإبداع الأسرية، وأستاذ مساعد بكلية الدراسات التكنولوجية في الكويت.

* وللدكتور طارق السويدان الكثير من الإنتاج الصوتي والتأليفي فمن أبرز إنتاجه: السيرة الخالدة، وتاريخ الأندلس، ونجوم حول الرسول ﷺ، وقصص الأنبياء، وتاريخ القدس وفلسطين، وسيرة الصديق والفاروق، ونساء خالدات، وأسماء الله الحسنى، ومنهجية التغيير، ودعوة للنجاح، وإدارة الوقت، وحماسية الولاء، وتعلم الإبداع وغيرها.



د. طارق السويدان في حوار حميم مع الشيخ عبدالمجيد الزنداني

- أسباب التخلف والضعف الذي تعيشه الأمة الآن، متنوعة ومتشعبة، فمنها ما يتعلق بالفرد ومنها ما يتعلق بالأسرة، وكذلك المجتمع، وأهم من كل ذلك كيفية معالجة هذا الخلل، ووضع النقاط الهامة التي تضمن لنا الخلاص من الواقع المرير الذي تعيشه أمتنا الإسلامية ولمعالجة هذا الخلل لابد أن يبدأ الإصلاح بالفرد، الذي هو أساس المجتمع، وإن إصلاح سلوك الفرد يفضي بالضرورة إلى إصلاح مجتمع كامل، والعلاج المنهجي والعلمي يتطلب خمس نقاط نوجزها في: القناعات، والاهتمامات، والقدرات، والمهارات، والعلاقات.

**** هكذا ننهض..!**

*** وكيف يتحقق النهوض؟!**

- هناك وسائل للنهوض منها: أولاً: الاهتمام بالتطور العلمي والتقني، وعدم الاكتفاء بمظاهر الحضارة التقنية وقشورها، بل ينبغي التعمق فيها.

الأمر الثاني: ضرورة أن يتمتع إعلامنا العربي والإسلامي بالمصداقية الموثوقة، وأن تطلق حريات الإبداع والفكر، ويتسع مجال الحوار بين فئات الشعب المختلفة، ثم بين العامة والحكام وأصحاب القرار.

ثالثاً: تحقيق انطلاقة في مجال التعليم، والأخذ بوسائل التقدم والحضارة.

**** العقول المهاجرة**

*** العقول المسلمة المهاجرة.. ألسنا أولى بها؟!**

- هذه كارثة أخرى، فمثلاً نحن عندما كنا في الولايات المتحدة أحصينا عدد الأطباء المسلمين العرب في أمريكا فقط فوجدناهم عشرة آلاف وكلنا يعرف هذا، هؤلاء لو عدنا بهم إلى العالم العربي وأتحنا لهم الفرصة لكانوا عناصر النهضة، ولكن للأسف النظام السياسي والنظام الإداري والنظام الاقتصادي لا يقدر هذه العقول.

الأكاديمية الأمريكية للإبداع.. أنموذج فقط لكشف مناهجنا المتخلفة!

الجيل المسلم الجديد قادر على تحقيق النهضة.. ولكن من يمنحه الفرصة؟!

نحن لا نريد أن نضع مشاكلنا على غيرنا، فإذا كانوا يريدون للتعليم العربي أن يكون متخلفاً، فهذا شأنهم وأنا ضد نظريات المؤامرة التي تلقي بجميع مشاكلنا على الآخرين.

**** السياسة الأمريكية:**

*** كيف ترى السياسة الأمريكية الآن وأنت الذي تعلمت ودرست هناك وعشت في المجتمع الأمريكي؟ وبمَ تفسر مقولة: «من ليس معنا فهو ضدنا»؟!**

- للأسف السياسة الأمريكية تتصف بالعنهجية والتكبر، وتتهم الناس بالباطل، مع التأكيد أنني أدين الإرهاب بكل أشكاله وصوره.

**** العمليات الاستشهادية**

*** وكيف ترى من يصفون العمليات الاستشهادية في فلسطين بالانتحارية، ويرفضونها شرعاً؟!**

- الذي أعرفه أن غالبية علماء المسلمين مع العمليات الاستشهادية، لأنها دفاع مشروع عن النفس والأرض، والجهاد في فلسطين شرف كبير لنا جميعاً، والعمليات الاستشهادية بطولة عظيمة، ولذلك عندما ينظر العلماء إلى هذه القضايا يجب أن يكون هناك حوار بين العلماء في القضايا الاجتهادية.



fatwa @wamy.org

شراء أماكن الخمر والرقص..

* هل يجوز شراء محلات الخمر والرقص واستعمالها مساجد ومعابد؟

– نعم يجوز شراؤها واتخاذها مساجد لأن في ذلك استعمالها فيما هو خير مما كانت متخذة له ومستعملة فيه، والخبث ليس وصفاً لازماً لهذه الأماكن لذاتها وإنما عرض لها من أجل ما اتخذت له، فإذا استعملت في الخير واتخذت له ذهب خبثها وصارت مواضع خير.

اللجنة الدائمة

لا رد الله عليك ضالتك!!

* كثير من المساجد تحتوي على قاعة للصلاة وغرف ملحقة بها، فهل يجوز البيع والشراء في تلك الغرف لصالح المسجد؟ وهل يجوز البيع والشراء في القاعة المخصصة للصلاة (حرم المسجد) أو الإعلان عن البضائع والخدمات فيها؟

– لا يجوز البيع والشراء ولا الإعلان عن البضائع في القاعة المخصصة للصلاة إذا كانت تابعة للمسجد وقد قال النبي ﷺ «إذا رأيتم من يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك» وقال عليه الصلاة والسلام «فمن سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك» أما الغرف ففيها تفصيل: فإن كانت داخلة في سور المسجد فلها حكم المسجد والقول فيها كالقول في القاعة، أما إن كانت خارج سور المسجد ولو كانت أبوابها فيه فليس لها حكم المسجد لأن بيت النبي ﷺ الذي سكنته عائشة رضي الله عنها كان بابه في المسجد ولم يكن له حكم المسجد.

اللجنة الدائمة

أحافظ على الصلاة لكنني أرتكب المحرمات فهل أمتنع عن الصلاة؟!

نعم يجوز للمسلم شراء أماكن الخمر والرقص وتحويلها إلى مساجد

عملت في إحدى الكنائس

* عملت عاملاً في إحدى الكنائس بأجر يومي فما حكم هذا الأجر الذي اقتضيته أهو حلال أم حرام؟

– لا يجوز للمسلم أن يعمل في أماكن الشرك وعبادة غير الله عز وجل من الكنائس والأضرحة وغير ذلك، لأنه بذلك يكون مقراً للباطل ومعيناً لأصحابه عليه، وعمله محرم، فلا يجوز له أن يتولى هذا العمل، وما أخذته من الأجر مقابل هذا العمل كسب محرم، فعليك التوبة إلى الله سبحانه وتعالى، ولو تصدقت بهذا المبلغ الذي حصلت عليه لكان أبرأ لذنبك ويكون دليلاً على صحة ندمك وتوبتك.

فالحاصل أن المسلم لا يجوز له أن يكون معيناً لأهل الباطل ولا يكون أجيراً في أماكن الشرك ومواطن الوثنية كالكنائس والأضرحة وغير ذلك من أعمال الكفار والمشركين لأنه بذلك يكون معيناً لهم على الباطل ومقراً لهم على المنكر ويكون كسبه حراماً والعياذ بالله.

صالح الفوزان

الجلوس مع الخادمة الكافرة

* في بيتنا خادمة غير مسلمة فهل يجوز لأهل بيتي من النساء أن يخالطوها في الجلوس والأكل والشرب؟

– لا حرج في ذلك ولا يجب على نساء البيت المسلمات أن يحتجبن عنها في أصح قولي العلماء، ولكن يجب ألا يعاملوها معاملة المسلمة، بل عليهم أن يبغضوها في الله لقول الله جل وعلا: «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده..» الممتحنة/٤.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

المجلات المصورة داخل المسجد

* يقوم بعض الإخوة بإحضار المجلات ليبينوا للناس أموراً مثل ما ينشر في بعض المجلات حول موضوع اللحوم المستوردة وغيرها ومعلوم أن هذه المجلة تقوم بتصوير العلماء داخل المجلة وعلى الغلاف فهل هذا جائز، أي إدخال هذه المجلة وما بها من تصاوير إلى المسجد لتبيين أمر شرعي؟ وقد قال ﷺ في الحديث: إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة، فما بالنا في المسجد؟

– من قواعد الشريعة أن الأمور بمقاصدها فإن كان القصد من إدخال المجلات التي فيها الصور للمسجد مصلحة شرعية راجحة جاز وإلا فلا، ويجب

طمس رؤوس الصور قبل إدخالها المسجد، وهكذا إذا أراد حفظها.

اللجنة الدائمة

دخول الكفار المسجد

* هل يجوز دخول الكفار النصارى واليهود إلى المساجد وجلوسهم فيها ومشاهدتهم للصلاة أو سماعهم لخطبة الجمعة؟ وما الحكم في حالة الحاجة إلى أحدهم للعمل في إصلاحات داخل المسجد؟

- لا مانع من دخولهم المسجد للأمور المذكورة في السؤال إذا لم يترتب على ذلك مفسدة أرجح من المصلحة في دخولهم أو أذى للمسلمين، أما العمل في تعمير المسجد وترميمه فلا يجوز، لأنهم لا يؤمنون في ذلك.

أصلي وأرتكب المحرمات!!

* هل الصلاة واجبة في جميع الحالات؟ وهل الامتناع عن الصلاة لإحساس الشخص أنه غير جدير بالصلاة أو أنه يصلي وعلى رغم هذا يفعل ما نهى الله عنه، هل هذا خطأ؟ وهل له أن يصلي في جميع الحالات؟

- الصلاة واجبة على كل مكلف من الرجال والنساء كل يوم وليلة خمس مرات بالنص والإجماع، وهي عمود الإسلام وأعظم أركانه بعد الشهادتين سواء كان مرتكباً لشيء من الذنوب أو غير مرتكب لها، بل مرتكب الذنوب أحوج إلى ما يغفر الله به ذنوبه بإتباع السيئة الحسنة كالصلاة والصيام والصدقات ونحوها من الأعمال الصالحات قال الله تعالى: «واقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين». الهود/ ١١٤.

وعلى المسلم أن يحصن نفسه بذكر الله ومراقبته وتلاوة كتابه الكريم وعظم الرجاء في عفوه ومغفرته حتى لا يتسرب اليأس إلى قلبه، وليس وقوع الذنوب منه دليلاً على فساد صلاته أو صيامه أو زكاته أو غيرها من عباداته، فقد يجتمع في الإنسان مطلق الإيمان والأعمال الصالحات مع ارتكابه لما نهى الله عنه سوى الشرك بالله وغيره من نواقض الإسلام، ونسأل الله تعالى أن يمنحنا وإياك الفقه في الدين والثبات عليه، والله المستعان.

اللجنة الدائمة

قصر الصلاة في البر

* ذهبنا مجموعة إلى البر فهل يجوز لنا قصر الصلاة وجمعها أم لا؟

- إذا كان المكان الذي ذهبتم إليه من البر بعيداً عن محل إقامتكم يعتبر الذهاب إليه سفراً، فلا مانع من الجمع والقصر، والقصر أفضل من الإتمام وهو أن يصلي الظهر اثنتين والعصر اثنتين والعشاء اثنتين، أما الجمع فهو رخصة فمن شاء فعله ومن شاء تركه، وهو أن يصلي الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، وتركه أفضل إذا كان المسافر مقيماً مستريحاً لأن النبي ﷺ في حجة الوداع مدة إقامته بمنى كان يقصر الصلاة ولا يجمع، وإنما جمع في عرفة ومزدلفة لداعي الحاجة إلى ذلك، ومتى عزم المسافر على الإقامة في مكان أكثر من أربعة أيام فالأحوط له ألا يقصر بل يصلي الرباعية أربعاً وهو قول أكثر أهل العلم، أما إذا كانت الإقامة أربعة أيام فأقل فالقصر أفضل.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

صليت الفريضة في الطائرة

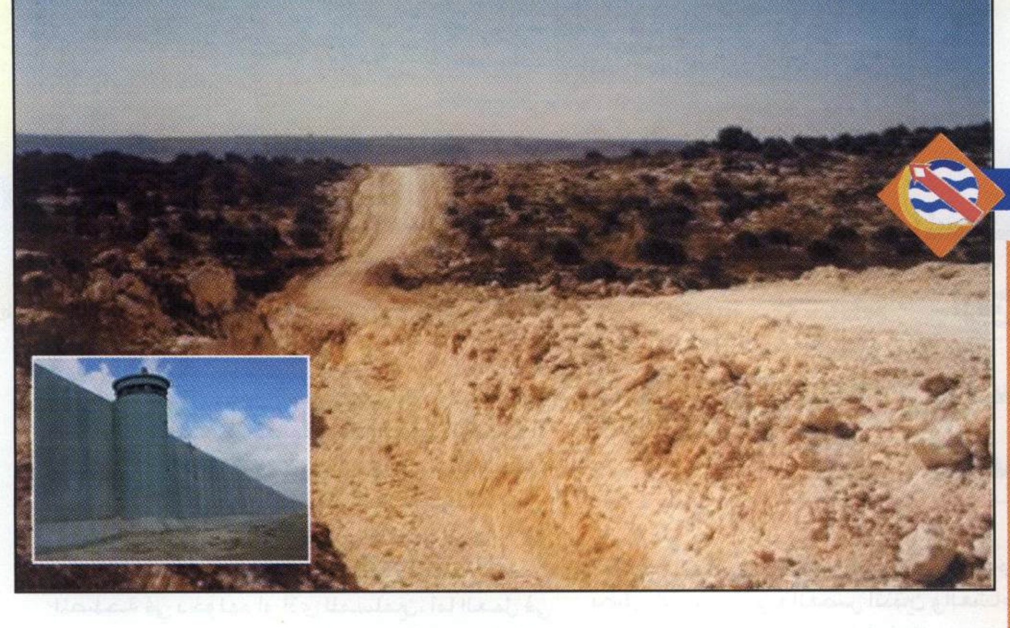
* كلفت بمهمة وحان وقت الصلاة وأنا داخل الطائرة فصليت وأنا جالس على كرسي الطائرة أومئ برأسي ولا أعلم إلى أي جهة أنا متوجه أرجو إفادتي عن صحة صلاتي؟ وإذا لم تكن صحيحة فهل لي أن أؤخرها إلى أن أنزل من الطائرة؟

- الواجب على المسلم إذا كان في الطائرة أو في الصحراء أن يجتهد في معرفة القبلة بسؤال أهل الخبرة، أو النظر في علامات القبلة حتى يصلي إلى القبلة على بصيرة، فإن لم يتيسر العلم بذلك اجتهد وتحرى جهة القبلة وصلى إليها ويجزئه ذلك ولو بان بعد ذلك أنه أخطأ القبلة، لأنه قد اجتهد واتقى الله ما استطاع ولا يجوز له أن يصلي الفريضة في الطائرة أو الصحراء بغير اجتهاد، فإن فعل فعليه إعادة الصلاة لكونه لم يتق الله ما استطاع ولم يجتهد، أما كون السائل صلى جالساً فلا حرج في ذلك إذا كان لم يستطع الصلاة قائماً كالمصلي في السفينة والباخرة، إذا عجز عن القيام، والحجة في ذلك قوله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم» وإذا أخر الصلاة حتى ينزل فلا بأس إذا كان الوقت واسعاً وهذا كله في الفريضة أما النافلة فلا يجب فيها استقبال القبلة حالة كونه في الطائرة أو السيارة أو على الدابة.

عبد العزيز بن عبد الله باز

إذا رأيتم من يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك

إدخال المجلات المصورة إلى المسجد لضرورة شرعية جائز شرعاً



يعد الجدار الفاصل الذي أكملت إسرائيل إقامة جزئه الأول في الضفة الغربية، من أخطر المخططات الاستيطانية الصهيونية الضخمة التي تنفذها سلطات الاحتلال على الأرض، منذ احتلالها لبقية الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، وتريد إسرائيل من خلاله ضم مساحات من الأراضي الفلسطينية الخصبة والغنية بالماء في الضفة الغربية.

ويتكون الجدار الذي بدأت سلطات الاحتلال في حزيران ٢٠٠٢ في بنائه، من سور يبلغ ارتفاعه ثمانية أمتار وطوله ٧٥٠ كيلو متراً، وهو عبارة عن سلسلة من الحواجز المكونة من الخنادق العميقة والجدران الإسمنتية المرتفعة والأسلاك الشائكة المكهربة وأجهزة المراقبة الالكترونية، بالاضافة إلى منطقة عازلة تفصل بين هذه الحواجز، وطريق سايره، وحسب الإحصاءات الصادرة من المؤسسات الزراعية ومركز الاحصاء الفلسطيني فإن هذا الجدار سيلتهم ما نسبته ٢٣,٤٪ من مساحة الضفة الغربية، في المرحلة الأولى منه، وهو يمتد بين قرية سالم قرب جنين في شمال الضفة ومستوطنة «الكنه» قرب مدينة طولكرم، ويبلغ طوله ١٢٨كم.

ياسر البنا
فلسطين

التهم ٢٣٪ من مساحة الضفة الغربية

الجدار الفاصل.. وسياسة نهب الأراضي الف

وموضوع الجدار الفاصل الذي تم تنفيذه حتى الآن مغتصباً ١٠٪ من مساحة أراضي الضفة الغربية، ليس بالجديد، فهو مشروع إسرائيلي بدأ عام ١٩٩٥م في فترة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين، وتم توقيفه في تلك الفترة بسبب وجود صراعات بين الأحزاب السياسية الإسرائيلية المختلفة باعتبار أن جدار الفصل سيكون الحدود وبالتالي لأول مرة ستقوم إسرائيل بتحديد حدودها.

ونتيجة للتطورات التي حدثت فيما بعد بدأت فكرة جدار الفصل تظهر من جديد، خاصة بعد اتفاقية كامب ديفيد واتفاقية طابا، وذلك حسب رؤية إسرائيلية تقول «إن الجدار الفاصل الذي يقام بحجة أمنية الآن سيتحول فيما بعد إلى قضية ذات أهداف سياسية بعيدة المدى حين يصبح الحدود الإسرائيلية، وهذا يتنافى مع فكرة دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات حسب الرؤية التي تتبناها بعض الأحزاب الإسرائيلية المتطرفة».

وقد نتج عن إقامة الجدار الفاصل صعوبات ومشكلات مست حقوق الإنسان لأكثر من ٢١٠,٠٠٠ فلسطيني يسكنون في ٦٧ قرية، تحولت ١٣ قرية يسكنها ١١,٧٠٠ مواطن إلى مناطق محصورة بين الجدار الفاصل وبين الخط الأخضر، كما أن المسار الملتوي لهذا الجدار جنباً إلى جنب مع إقامة جدار آخر يسمى «جدار العمق» يقع إلى الشرق من الجدار الفاصل حول ١٩ من البلدات الفلسطينية الأخرى والتي يسكنها نحو ١٢٨,٥٠٠ مواطن فلسطيني إلى مقاطعات معزولة، هذا بالإضافة إلى أن ٣٦ من البلدات الأخرى وقعت إلى الشرق من الجدار الفاصل أو من جدار العمق ويسكنها نحو ٧٢,٠٠٠ مواطن فلسطيني فصلت عن مناطق واسعة من أراضيها الزراعية التي بقيت إلى غرب الجدار.

** لاجئو الجدار الفاصل

وعن النتائج المختلفة التي تسبب بها الجدار الفاصل مؤخراً قال خليل تفكجي الخبير البارز في قضايا الاستيطان ومدير قسم الخرائط في بيت الشرق بالقدس لمجلة المستقبل الإسلامي: إن ذلك الجدار أوجد ثلاث قضايا تتعلق بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية.

وأضاف: من الناحية الاجتماعية سيكون هناك فصل للعائلات الفلسطينية بعضها عن بعض، وهذا سيؤثر على العلاقة الاجتماعية بين الفلسطينيين

مشروع الجدار بدأ عام ١٩٩٥ وأوقف خوفاً من أن يعتبر تحديداً لحدود إسرائيل

المقيمين غربي الجدار وبين المقيمين شرقيه؛ لأن اجتياز الجدار من ناحية إلى أخرى يحتاج إلى تصاريح يتم الحصول عليها من الجانب الإسرائيلي، وهذا يؤدي إلى وجود تجمع للسكان الفلسطينيين خلف هذا الجدار يمكن أن نطلق عليهم اسم «لاجئي الجدار الفاصل».

وأضاف متسائلاً: «ما هو مصير هؤلاء الفلسطينيين الذين يقيمون بين الخط الأخضر (خط الهدنة القديم) وبين الجدار الجديد؟ هل تقوم إسرائيل بترحيلهم؟ هل سيصبحون فلسطينيين يسكنون داخل إسرائيل بصفتهم جالية فلسطينية في الوقت الذي ترفض فيه إسرائيل وجود تكتل فلسطيني داخل أراضيها لكي لا تصبح إسرائيل دولة ثنائية وتزول الصفة اليهودية عن دولة إسرائيل إذا زاد عدد السكان الفلسطينيين فيها في المستقبل؟».

**** أضراره الاقتصادية**

وعن الآثار الاقتصادية والإنسانية للجدار



الفاصل قال تفكجي «الجدار الفاصل يعمل على تدمير اقتصادي للزراعة الفلسطينية وتدمير الخضروات والحمضيات والفواكه في المنطقة التي أقيم فيها، فبعد أن كان جزء كبير من السكان يعتمدون على الزراعة أصبحوا يعتمدون على المعونات التي تقدم من الجانب الأوروبي عن طريق وكالة الغوث للاجئين».

وأشار إلى أن الأراضي التي تمت مصادرتها لإقامة الجدار هي من أخصب الأراضي الفلسطينية لأنها قريبة من الخط الساحلي القريب من المياه الجوفية. وأردف يقول: هذا الجدار استطاع أن يأخذ مساحة تزيد عن ٩٠ كلم مربعاً أي ٩٠ ألف دونم من أخصب الأراضي وتدمير جميع البيارات و٣٣ بئراً مائية يستخدمها الفلسطينيون في هذه المنطقة».

**** عواقب وخيمة**

من جانبها حذرت حركتا حماس والجهاد الإسلامي من العواقب الوخيمة التي ستتبع استمرار إسرائيل في بناء الجدار الفاصل معتبرتين ذلك تحدياً خطيراً وخرقاً واضحاً للهدنة التي التزمت بها فصائل المقاومة لمدة ثلاثة أشهر لا يقل عن تعنت إسرائيل في قضية الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين.

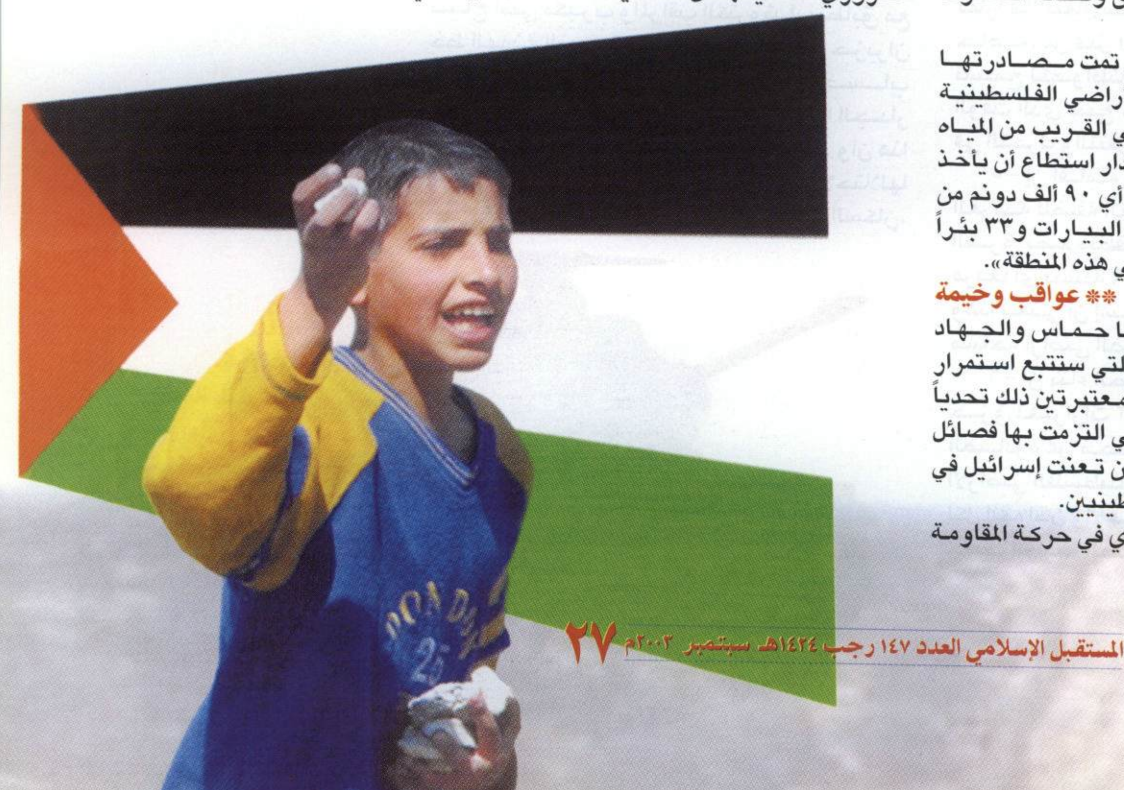
وقال إسماعيل هنية القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس في تصريحات خاصة لمراسل المستقبل الإسلامي: «هذا إجراء صهيوني قائم على تكريس الاحتلال وفرض العنصرية المقيتة، ونهب الأراضي وسرقتها وحرمان المواطنين الفلسطينيين من استثمار أراضيهم ومزارعهم تحت مرأى ومسمع العالم بأسره»، وحذر الحكومة الإسرائيلية من تداعيات هذا الأمر على المنطقة، مضيفاً «يوماً بعد يوم يثبت أن المشكلة ليست في الجانب الفلسطيني ولا في جانب المقاومة، ولكن المشكلة هي في عقلية الاحتلال والمشروع الصهيوني على أرضنا» ودعا حكومة أبو مازن للوقوف موقفاً واضحاً تجاه كل الممارسات الصهيونية بما فيها موضوع الجدار الفاصل وموضوع الأسرى والمعتقلين.

ومن جهته أكد عبد الله الشامي القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في تصريحات خاصة لمجلة المستقبل الإسلامي أن إسرائيل تضيف خروقات جديدة للهدنة من خلال مضيها في إقامة الجدار الفاصل، مشيراً إلى أن هذا الأمر سيكون عاملاً مساعداً من العوامل التي تدفع المقاومة إلى إعادة النظر في موقفها تجاه إسرائيل.

وأضاف الشامي «هذا الجدار لن يوقف مقاومة شعبنا بل سيزيده إصراراً إذا ما بقيت حكومة أبو مازن مشلولة وعاجزة عن ممارسة الضغوط على إسرائيل لوقف البناء في هذا الجدار».

**** تكاليف ضخمة**

وتزعم الحكومة الصهيونية أن هذا الجدار ضروري لحمايتها من العمليات الاستشهادية التي



تحليل سياسي

«لاجئو الجدار الفاصل» معضلة ستضاف إلى رصيد الفلسطينيين المأساوي

الجدار الحالي تمهيد لجدار آخر في الشرق.. والهدف ضم ٤٥,٣٪ من مساحة الضفة

أسفرت عن مقتل مئات الإسرائيليين منذ اندلاع الانتفاضة عقب زيارة أرئيل شارون للمسجد الأقصى المبارك نهاية أيلول سبتمبر ٢٠٠٠، بينما يخشى الفلسطينيون أن يؤدي الجدار إلى ترسيم حدود دولتهم المستقبلية من جانب واحد، وقد تطلبت مراحل بناء الجدار من إسرائيل مبالغ مالية ضخمة، فقد صادقت اللجنة المالية في الكنيست الإسرائيلي ٢٨/٧/٢٠٠٣م بأغلبية ساحقة على تحويل ٧٤٥ مليون دولار لاستكمال أعمال إنشاء الجدار.

ويحلو للمسؤولين الإسرائيليين المقارنة بين الجدار الفاصل في الضفة الغربية والجدار الفاصل في قطاع غزة، والذي تزعم أنه حقق لها الأمن ومنع تسلل المجاهدين الفلسطينيين، وهو ما يدحضه الخبراء الفلسطينيون بتوضيحهم أن الجدار الفاصل في قطاع غزة، مختلف تماماً عن الجدار الفاصل الذي تعمل إسرائيل على إكمال إقامته في الضفة الغربية لأسباب منها: أن الجدار الفاصل بين قطاع غزة، والأرض المحتلة عام ١٩٤٨ والمكون من سياج أمني مكهرب والمراقب إلكترونياً، يتطابق مع خط الهدنة الذي كان قائماً في الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ مع بعض التعديلات على حساب الأراضي الفلسطينية، لذلك لم يترك هذا الجدار مناطق عازلة فاصلة بينه وبين خط الهدنة. وأن هذا الجدار أقامته إسرائيل في السنوات الأولى لاحتلالها قطاع غزة، ولم يكن له تأثير كبير على السكان، خصوصاً في ممارستهم لنشاطاتهم الاقتصادية أو الاجتماعية.

كما أن هذا الجدار يمكن أن يكون نموذجاً للحدود بين دولتين ذواتي سيادة، إذا تم الاتفاق بين الجانبين الفلسطيني والصهيوني.

أما الجدار الفاصل في الضفة الغربية، فهو صورة حقيقية لنموذج الاستيلاء على الأراضي من جهة، والتمييز العنصري من جهة أخرى للأسباب التالية والتي أوردتها دراسة أعدها مركز المعلومات الوطني بالهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية.

١- إن هذا الجدار سيمتد لمسافة تزيد عن ٣٤٠ كليلو متراً إلى الشرق من خط الهدنة الذي كان قائماً في الرابع من حزيران عام ١٩٦٧.

٢- إن هذا الجدار يتكوّن من سلسلة من الحواجز المكونة من الخنادق والقنوات العميقة والجدران الإسمنتية المرتفعة والأسلاك الشائكة المكهربة وأجهزة المراقبة الإلكترونية، بالإضافة إلى منطقة عازلة تفصل بين هذه الحواجز وخط الهدنة السابق الذكر.

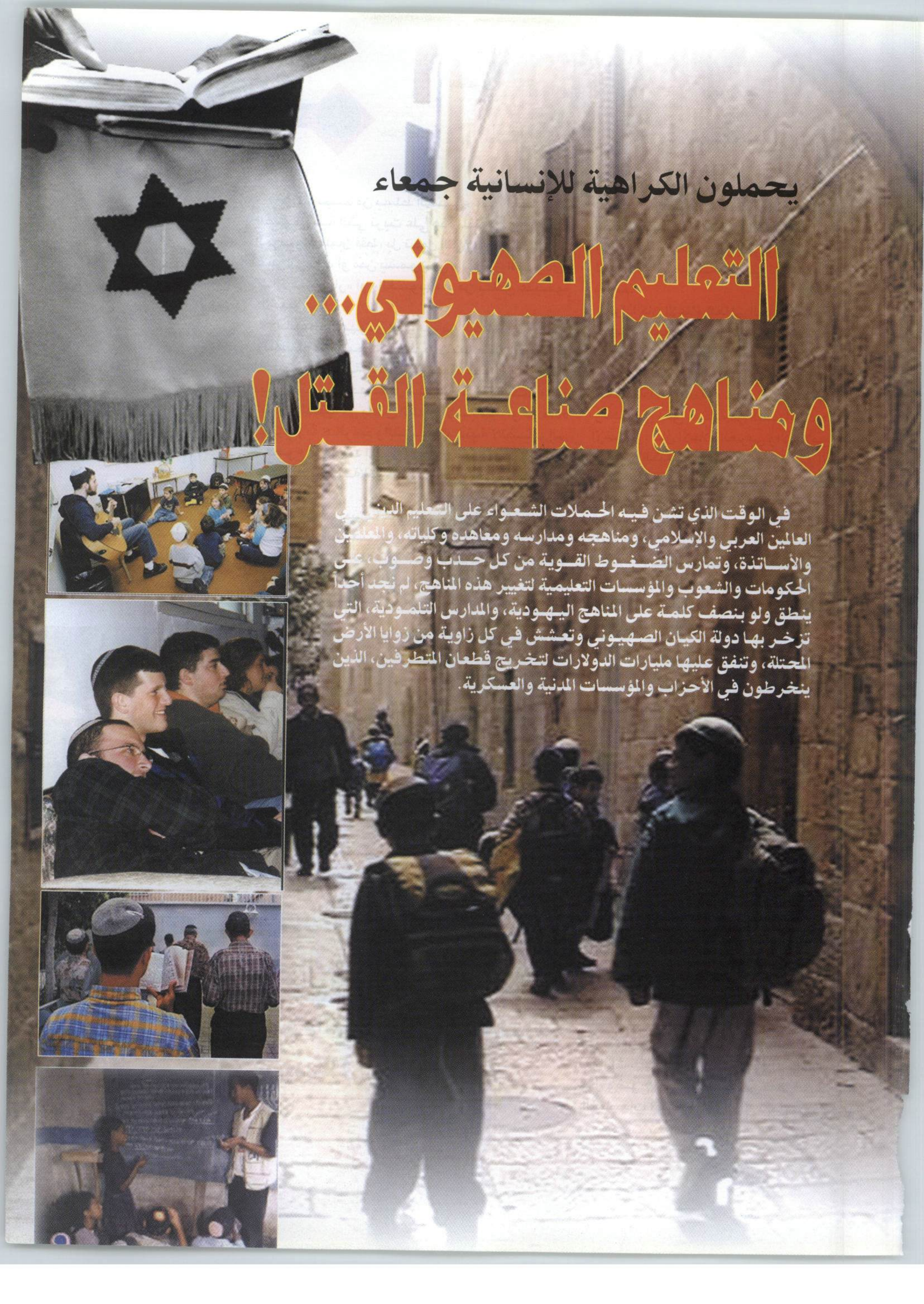
٣- إن هذا الجدار سيلتهم مساحة ١٣٢٨ كم مربعاً، أي بنسبة ٢٣,٤٪ من جملة مساحة الضفة الغربية، ستشمل هذه المساحة المنطقة العازلة، وغلاف القدس الذي تصل مساحته إلى ١٧٠ كم مربعاً، كما تضم هذه المساحة عشرات القرى والبلدات الفلسطينية التي يسكنها نحو ٧٠٠ ألف نسمة منهم نحو ٣٠٠ ألف في منطقة غلاف القدس.

٤- إن هذا العدد الكبير من السكان والذي يشكل نحو ٢٥٪ من جملة عدد سكان الضفة الغربية، سيخضع للإجراءات القمعية الإسرائيلية ويجبرهم على العيش في حالة من التمييز العنصري، فحسب الإعلانات الإسرائيلية سيخضع سكان هذه المناطق إلى رقابة مشددة، فسيمنعون من التحرك ليلاً، أما نهاراً فالانتقال سيكون بعد الحصول على تصاريح خاصة، من قبل السلطات العسكرية الإسرائيلية، تسمح للمواطنين الفلسطينيين بالمرور، في نفس الوقت الذي يمنح فيه المستوطنون الحرية الكاملة في التحرك والتنقل من منطقة إلى أخرى.

٥- إن إقامة هذا الجدار بالقرب من الحدود الغربية للضفة الغربية مقدمة لإقامة جدار آخر في الشرق يضم منطقة من الغور مساحتها ١٢٣٧ كم مربعاً أي بنسبة ٢١,٩٪ من مساحة الضفة الغربية، وهذا يعني أن إسرائيل تخطط لضم ٤٥,٣٪ من مساحة أراضي الضفة الغربية.

٦- إن بناء الحكومة الإسرائيلية لهذا الجدار خرق لقرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ١٣٩٧، ١٤٠٢، ١٤٠٤، الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والتي اعتبرت الأراضي الفلسطينية أراضي محتلة، كما يعتبر خرقاً لكل القوانين والأعراف الدولية، خصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة الصادرة عام ١٩٤٩.





يحملون الكراهية للإنسانية جمعاء

التعليم الصهيوني... ومناهج صناعة القتل!

في الوقت الذي تشن فيه الحملات الشعواء على التعليم الديني في العالمين العربي والإسلامي، ومناهجه ومدارسه ومعاهده وكلياته، والمعلمين والأساتذة، وتمارس الضغوط القوية من كل حدب وصوب، على الحكومات والشعوب والمؤسسات التعليمية لتغيير هذه المناهج، لم نجد أحداً ينطق ولو بنصف كلمة على المناهج اليهودية، والمدارس التلمودية، التي تزخر بها دولة الكيان الصهيوني وتعشش في كل زاوية من زوايا الأرض المحتلة، وتنفق عليها مليارات الدولارات لتخريج قطعان المتطرفين، الذين ينخرطون في الأحزاب والمؤسسات المدنية والعسكرية.



بل لم نجد من يسلط الضوء على العقلية الصهيونية التي تربت على هذه المناهج، ولا تعادي العرب والمسلمين فقط، بل تحمل الكراهية للعالم كله من غير اليهود، أو ممن يسمون في «القانون التلمودي» بـ«الأغيار» أو «الغويم» أو من يطلق عليهم «الأميون»!!

فالتعليم اليهودي الذي يغرس الكراهية للآخرين ويسلبهم من جميع حقوقهم الإنسانية لا الدينية أو المذهبية أو العرقية فقط، ليس مجرد نصوص في كتاب ديني يدرس في حصة كل أسبوع، كما هو حال مادة التربية الدينية في بعض البلدان الإسلامية، أو هو مادة اختيارية كالرسم والتربية البدنية لاتضاف إلى مجموع الدرجات المؤهل لدخول الجامعات!! بل هو منهج للتنشئة لكل طفل يهودي على العقيدة الصهيونية.

فاليهودي ينشأ على أنه ينتمي إلى «شعب الله المختار» والشعب الذي ميزه الله على الشعوب بأسرها، وله كل الحقوق، أما غيرهم من الشعوب فلا حقوق ولا مسؤوليات بل هم من «العبيد» و«الخدم»، واليهود فقط - كما يدرس في مناهجهم التعليمية - هم أصحاب الدماء النقية الصافية، ولا يجب أن تختلط هذه الدماء بدماء «الأغيار» الفاسدة، وهم الذين قرر وضعهم بأمر إلهي وتم وضعهم طبقاً لهذا الأمر في المرتبة المتميزة عن كل الشعوب والأمم.

وإذا كان الإعلام العالمي الذي يخضع - قطعاً - لليهود واحتكاراتهم وسلاسلهم الإعلامية، هو الذي يشن الحملة على التعليم الديني الإسلامي، وأوجد حالة من الارتباك حتى داخل الحصون التعليمية الإسلامية، وجعلها تقف موقف الدفاع، ونجح في خلق حالة من العداء لتعليمنا الإسلامي، فإن الإعلام العربي والإسلامي - طبقاً لفرضية التبعية الإعلامية - انساق هو الآخر إلى التشكيك في مناهج التعليم الإسلامي، والمؤسسات والهيئات التعليمية، والكتب التي تدرس، وظهرت مفاهيم ومصطلحات «تنقية المناهج» و«عصرنة التعليم» و«إصلاح التعليم الديني»، وبلغ الأمر مداه بأن وجدنا بعض الدول الإسلامية تحذف من كتب التعليم جميع الآيات والسور الخاصة بمفاهيم الجهاد والقتال، والتي تتناول إفساد اليهود وغدرهم بالرسل، والأنبياء وخيانتهم للعهود، ووجدنا كتباً بالكامل تستبعد وتستبدل بها أخرى، وحتى حصص التربية الدينية تهمش، ولا يوجد معلم مؤهل شرعياً لتدريس العلوم الإسلامية، بل امتد الأمر إلى المعاهد والمؤسسات الدينية، ووجدنا دولاً على شواطئ الأطلسي وشواطئ بحر العرب تغلق - تماماً - المعاهد العلمية الدينية بين يوم وليلة، وتسرح طلبتها والقائمين عليها، وتحكم السيطرة عليها، ووجدنا بعض الدول الإسلامية تختصر المناهج التعليمية في المدارس والمعاهد والجامعات الدينية الإسلامية إلى أكثر من النصف، وأصاب الاختصار مادة اللغة العربية التي خفضت الدرجات المرصودة لها إلى النصف، وبلغ الأمر مداه بانتكاسة حركة التعريب في الدول التي عانت من الفرنسة واستبدل المستعمر بلغتها العربية لغته الفرنسية، وعندما أراد المخلصون إعادة اللغة العربية إلى مكانتها تم أقصاؤهم، بل وجدنا دولاً إسلامية تقبل منحاً بمئات المليارات من الدولارات تخصص لـ«تنقية» و«تصفية» المعاهد الدينية، وهناك وزارات للتعليم في بعض بلاد المسلمين أعلنت بكل وضوح وصراحة أنها «لن تعترف بخريجي الجامعات الإسلامية» و«لن تقبل بتوظيفهم»

لماذا تجاهل الإعلام العالمي المناهج التي تدرس لطلاب المدارس اليهودية؟!

وسحبت المنح التي خصصت لهم، وواصلت الحرب على التعليم الديني ومعلمي التربية الدينية الذين حوّلوا إلى مجرد موظفين إداريين، ووصلت الحرب إلى الأقليات المسلمة في أوروبا، ففرنسا عينت فرنسياً غير مسلم لتدريب الدعاة المسلمين!! وضيق الخناق على التعليم الإسلامي وحرم من الدعم، وتدخلت الدول فيه، بل فرضت دول أوروبية - إجبارياً - على التلاميذ والطلاب المسلمين تعلم الدين النصراني..!!

وأين مناهج الكراهية؟!

حتى الندوات العلمية التي تناولت مناهج التعليم في العالم، بدراسة مقارنة، واستعرضت فيها مرتكزات هذه المناهج، وتناولت التعليم العنصري في إسرائيل، لم تجد من إعلامنا لا المقروء ولا المسموع أو المرئي أدنى اهتمام، ولعل أبرز هذه الندوات، التي جاءت في وقت حرج، يوصم فيه التعليم الإسلامي بالتطرف وصناعة الإرهاب والإرهابيين، لم يكلف الإعلام الإسلامي نفسه بتغطية فعالياتها، أو الاطلاع على البحوث والدراسات المنهجية والعلمية التي تمت مناقشتها، أو التوصيات الصادرة عنها.

لقد قُتلت ندوة «بناء الأسس والمناهج: الأسس والمنطلقات» التي نظمتها كلية التربية بجامعة الملك سعود، تحت رعاية وزير التعليم العالي، قتلت إعلامياً على رغم خطورة الموضوع والحشد الأكاديمي الذي شارك فيها.

لقد بلغت الأعمال التي نوقشت في الندوة ٤٢ بحثاً وورقة عمل، عرضت خلال تسع جلسات إضافة إلى الجلسة الختامية، وتناولت البحوث وأوراق العمل المناهج والمقررات الدراسية في ١٣ دولة تنتشر في قارات العالم الخمس وبخمس لغات، وتضمنت مقررات دراسية في الجغرافيا والتاريخ والمدنيات والتربية الوطنية والدراسات الاجتماعية والتربية الصحية والتربية السياسية والأديان واللغات والأدب والقراءة، وشارك في تقديم هذه البحوث مجموعة من الباحثين والباحثات من دول عربية متعددة إضافة إلى المملكة العربية السعودية.

وقد ناقشت الندوة التعليم الكنسي ومرتكزاته في الفلبين، والاتجاهات التعليمية السائدة في سنغافورة، ومناهج الدراسات الاجتماعية والدينية هناك، ووثيقة المواطنة للصفين الثالث والرابع الابتدائيين وكتب الشعر والتاريخ والعلوم الاجتماعية في بريطانيا



وأستراليا، والمناهج الدراسية في جنوب إفريقيا، وكتب التاريخ والمقررات الدراسية في الولايات المتحدة، ونصوص كتب القراءة في فرنسا، وتحليل محتوى كتب اللغة الروسية في المرحلة الابتدائية في روسيا، وكتب اللغة الأوردية في الباكستان؛ كذلك مناهج التعليم في الأردن والمغرب والمملكة العربية السعودية والإمارات.

وأفردت الندوة جانباً خاصاً لتحليل المناهج والمرتكزات والمفاهيم التعليمية في دولة الكيان الصهيوني، والقيم الدينية التي تدرس للطلاب اليهود والأسس الفلسفية والاجتماعية للمقررات، والتلمود وعصره ومفسريه، والمقدسات التعليمية، والعنف وكيفية صناعة عقل إرهابي صهيوني.

أسس عامة.. وعنصرية وقحة!

ولكن أخطر ما جاء في الندوة التوصيات الصادرة عنها، والتي وضعت النقاط على الحروف فيما يتعلق بالمفاهيم المشتركة في التعليم في العالم، والتي يشارك فيها الجميع من «إرث مشترك في الثقافة» و«القيم العامة»، وخصائص كل مجتمع وأدوات التعبير الخاصة به، وأبرزت التوصيات العنصرية التي تحفل بها مناهج التعليم في دولة الكيان الصهيوني، والتي جعلتها تمثل شذوذاً عن جميع مناهج التعليم في الدول الثلاث عشرة التي تم تناول مناهجها التعليمية.

فالقيم المستمدة من الأديان والثقافات الواردة في المناهج التي تدرس في العالم، تعنى بتنظيم حياة الناس في المجتمع في ضوء خصوصياته، وقالت التوصيات «إن محو الثقافات الضاربة في الجذور، أو التفكير في تعديلها وتذويبها في ثقافة واحدة لا يخدم التفاهم والتعاون بين الشعوب» وكشف تحليل الكتب الدراسية التي تدرس في المجتمعات الغربية، الحضور الطاغي للأفكار والرموز الدينية والحضارية للثقافة الغربية، وقد انعكس ذلك على محتويات الكتب التي توافقت مع الأسس العقدية والفلسفية والاجتماعية لتلك المجتمعات، بل إن هذه المناهج وقعت في أخطاء «تمجيد الأنا مقابل الآخر» و«تنمية الشعور بالاستعلاء وإبراز ثقافة الحرب على حساب مفاهيم السلام».

ثقافة العنف..

وأظهرت النتائج التي توصلت إليها الندوة من خلال تحليل ودراسة تسعة كتب تعليمية صهيونية، أن المناهج التعليمية المتبعة في إسرائيل تهتم بغرس «ثقافة العنف» و«إبراز سمو العرق اليهودي»، وأن المدارس الدينية التي تحظى بدعم الحكومة الإسرائيلية تقوم سياستها التعليمية ومناهجها الدراسية بغرس الكراهية، والعداء للآخر خاصة العرب، باعتبارهم من «الأغيار» و«الأميين»، كما تكرس سمو العنصر اليهودي على غيره من الشعوب، وتؤكد ضرورة وجود علاقة قوية ووثيقة بين طلاب المدارس والجيش، وهو الذي يعني «عسكرة الطلاب» و«صهينة العسكر»؛ وقد حرص الكيان الإسرائيلي على إبراز التميز الثقافي والتعليمي، وإحياء اللغة العبرية التي كانت لغة ميتة مهملة لقرون عديدة، وجعلها لغة التعليم في جميع المراحل الدراسية.

وتعتمد كتب ومناهج التعليم الإسرائيلي في غرس هذه المفاهيم العنصرية، على أحدث النظريات التعليمية في القراءة، واستخدام الجوانب الفنية الجذابة كالرسم والصور والإخراج، وأسلوب المحاورة والمناقشة، وهو الذي يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالجانب العلمي والفني في العملية التعليمية والتربوية في الدول الإسلامية.

وشددت توصيات الندوة على تنبيه القائمين على المناهج في الدول العربية والإسلامية

قتل اليهودي جريمة كبيرة عقوبتها الإعدام ولكن إذا كان المقتول غير يهودي فالأمر يختلف!!

لتضمين المقررات المدرسية المعلومات الكافية للتصدي للاتجاه الموجود في بعض الكتب الدراسية في الكيان الصهيوني، خاصة تركيزه على «ثقافة العنف» و«إلغاء الآخرين» و«التفرد والتميز لليهودي»، وادعاءات أن الإسلام للعرب فقط..

مرتكزات رئيسة!!

ومناهج التعليم والتربية في إسرائيل تستمد أصولها من الشواهد التوراتية القائمة على نظرية الإبادة لدى اليهود والتي تلي موقع العبادات، كما جاء في سفر العدد (٣١: ٩-١٠) «وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم، ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم، وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم، وجميع حصونهم وأخذوا كل الغنيمة، وكل النهب من الناس والبهائم، وتم ذلك بعد أن قتلوا كل الرجال والملوك».

أما قتل الأطفال والتنكيل بهم فقد حفلت به الكتب الدينية لدى اليهود، وحمل في الأغلب أكثر النزعات إجرامية، فقد جاء في سفر أشعيا «واجعل الرجل أعز من الذهب الإبريز، والإنسان أعز من ذهب أوفير، لذلك أزلزل السماوات

وفقاً لقوانين التوراة «يجب قتل جميع المنتسبين إلى أي شعب معاد لليهود»!

وتتزعزع الأرض من مكانها في سخط الرب على الجنود يوم حمو غضبه، ويكونون كظبي طريد وغنم بلا من يجمعها، يلتفت كل واحد إلى شعبه، ويهربون كل واحد إلى أرضه، كل من وجد يطعن، وكل من انحاش يسقط بالسيف، وتحطم أطفالهم أمام عيونهم، وتنهب بيوتهم، وتفضح نساؤهم»، وفي السفر التوراني نفسه يذكر الأطفال «هيئوا لبنيه قتلاً بإثم آبائهم فلا يقوموا ولا يرثوا الأرض ولا يملؤوا وجه العالم مدناً، فأقوم عليه يقول رب الجنود وأقطع من بابل اسماً وبقية ونسلاً وذرية يقول الرب وأجعلها ميراثاً للقنفذ».

ويزداد العنف اليهودي باستخدام التطور التكنولوجي وأدوات التدمير والقتل، ولكن الأغرب ألا يسلط الضوء على هذه المناهج التي تصنع القتلة، وتشكل عقليتهم، في حين يثار الغبار على المناهج الإسلامية!



قراءة تحليلية لكتب دراسية إسرائيلية:

الإرهاب المقدس... تحت مظلة التوراة والتلمود!

ماذا يدرس أبناء اليهود في مدارسهم الابتدائية والمتوسطة والعالية؟! وكيف تشكل عقولهم تجاه الآخرين من «الأغيار» و«الأمميين»؟! وهل هؤلاء لهم نفس الحقوق الإنسانية التي ينشأ عليها الطالب اليهودي؟! وما هي محتويات الكتب والمناهج الدراسية للطلاب في المدارس الحكومية الإسرائيلية المدنية والدينية؟! ولماذا لم تسلط عليها الأضواء كما سلطت على مناهج التعليم الإسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية وأثير حولها الغبار بزعم أنها تصنع التطرف وتفرخ الإرهاب؟! وهل المناهج التعليمية اليهودية بريئة من صنع الإرهاب الصهيوني أم أنها هي المنتج والمورد الرئيسي له والتي تشكل عقلية إلغاء حقوق جميع بني البشر لأنهم ليسوا يهوداً؟!



مدارس «أغودات إسرائيل» و«غوش إيمونيم» وطلاب لا يعرفون إلا لغة القتل!

بقراءة تحليلية لبعض الكتب الدراسية التي تدرس للطلاب اليهود في مراحل تعليمية مختلفة نلاحظ بجلاء كيف تصنع عقلية الإرهاب اليهودي وكيف ينشأ اليهودي على اغتصاب حقوق غيره ويزيف التاريخ، وكيف يستحل اليهود دماء غيرهم، وكيف أن العرب والفلسطينيين عندهم شر مطلق ولا حقوق لهم، بل كأنهم ليسوا من البشر، وهم لم يتواروا خجلاً مما يقولون،ولم يعلنوا تنقية مناهجهم، أو حذف وإلغاء الكتب التي يدرسونها لأبنائهم، ولم تذهب إليهم لجان أمريكية تفتش في المدارس وتدرس المناهج وتتخذ التوصيات لحذف النصوص التي تفرخ الإرهاب وتصنع الإرهابيين، وقد يكون السبب في ذلك أن المجتمع الصهيوني كله مجتمع إرهابي.

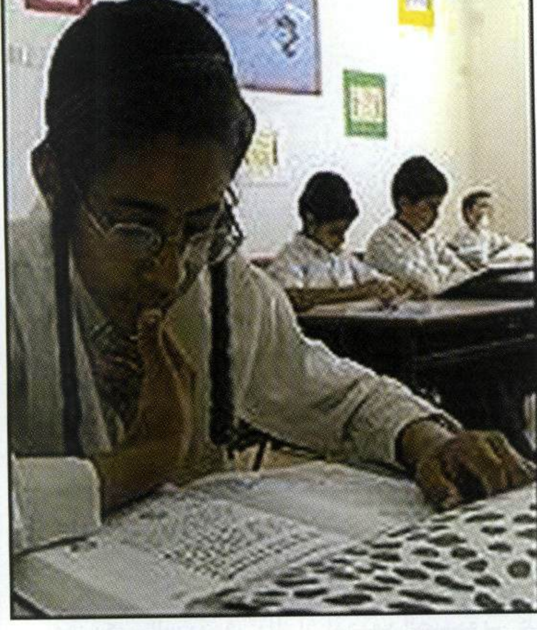
بين أيدينا خمسة كتب لمراحل تعليمية مختلفة، تتناول مواد متنوعة من التي تدرس للطلاب الإسرائيليين: الأول كتاب «من جيل إلى جيل» وهو يدرس في مادة التاريخ لطلبة المدارس الدينية الحكومية، والثاني كتاب «رحلة إلى الماضي» ويدرس للطلبة اليهود في الصف السابع الابتدائي، والثالث كتاب «يهود وعرب في دولة إسرائيل» ويدرس لمادة الجغرافيا للصف السادس بالمدارس الحكومية، والرابع كتاب «القدس يهودا والسامرا» وهو مقرر مادة الجغرافيا لطلاب المرحلة المتوسطة، والخامس: كتاب «تاريخ علاقة اليهود بالشعوب الأخرى» وهو مكون من ثلاثة أجزاء، إضافة إلى الدراسة العلمية التي أعدها الدكتور عبد الله بن سعد اليحيى عن «التعليم في إسرائيل وتربية العنف» والتي تناول فيها: التعليم اليهودي المعاصر خارج فلسطين، والتعليم الديني اليهودي في فلسطين قبل ١٩٤٨م، والتعليم العربي في ظل الهيمنة اليهودية في فلسطين، وتربية العنف من خلال قصص الأطفال اليهودية، ونماذج من تربية العنف في المقررات الدراسية اليهودية.

«من جيل إلى جيل»

كتاب «من جيل إلى جيل» عبارة عن دروس في التاريخ، مقرر على طلبة المدارس الدينية الحكومية، وهو يقع في ٤٨٠ صفحة، وصادر عن قسم المناهج الدراسية في مديرية التربية والتعليم وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية بالقدس، وقامت بتأليفه «لجنة التاريخ في المدارس الحكومية الدينية برئاسة عقيبا دورون» استعانت في ذلك بمجموعة من المستشارين العلميين،







ويتكون من سبعة أبواب جاءت تحت عناوين: فترة المشنا، من العالم القديم إلى العصر الوسيط عصر التلمود، العرب والإسلام، اليهود في ظل الإسلام، العصر الوسيط، وأفول نجمه، اليهود في البلاد المسيحية. ويركز الكتاب على ثلاث قضايا ومحاور رئيسة وهي:

* التلمود وعصره ومفسروه.
* اليهود تحت حكم المسلمين.
* اليهود تحت حكم المسيحيين.

ويحاول المؤلفون هنا تسخير التاريخ كله من أجل ما أسموه بـ«التاريخ اليهودي الخاص»، فركزوا على الظلم الواقع على اليهود ومعاناتهم تحت الحكمين الإسلامي والمسيحي، وكيف ذاقوا المرارة والظلم، والتاريخ الذهبي لليهود في الأندلس، وكيف تم التآمر عليهم.

ولكن الكتاب لا يميل إلى كتب التاريخ في عرض وتسلسل الوقائع بأسلوب علمي منهجي، ولكنه كتاب في الأساس عقدي ديني يهتم بالحديث عن التلمود وعصره وحكمائه، ويوثق صلة الطلاب بمصادر الدين اليهودي فيحيلهم إلى أسفار العهد القديم والتلمود، ويغرس المفاهيم والأفكار اليهودية الصهيونية.

والكتاب حافل بالمغالطات والأكاذيب عن العرب والمسلمين والرموز الإسلامية، فهو يصف الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في ص٢٣٢ بـ«الحقد والكراهية لليهود» وأن العرب - كما في ص ٢٦٢ - هم السبب في «الفوضى والاضطرابات التي وقعت في العالم»، بل يشكك في القرآن الكريم والوحي والرسول فجاء في صفحة ٢٠٤ «أن جبريل نزل فجأة على محمد وأمره أن يعطي شريعة جديدة للعرب»، ويقدم معلومات مغلوطة عن فرائض المسلمين وخاصة فريضة الحج وزكاة الفطر، التي يقول عنها الكتاب في ص ٢٠٢ «إن المسلمين يخرجونها ليكفروا عن الخطايا والذنوب التي ارتكبوها خلال شهر رمضان»، وأكاذيب عن «الحجر الأسود» وينسبون بناء مسجد قرطبة الذي شيده المسلمون في الأندلس إلى «المسيحيين الذين بنوه».

أما الحديث عن النبي ﷺ فقد حفل الكتاب بالأكاذيب والأباطيل فهو «الذي صور الكعبة من تلقاء نفسه وأضاف إليها بعض الطقوس وجعلها الركن الخامس من أركان الإسلام»، و«غير العادات الوثنية القديمة وصب فيها مضامين جديدة» وأنه «تأثر بعبادة اليهود وكتبهم وعاداتهم في أثناء زياراته التجارية»، ثم تشويه صورة الخلفاء الراشدين و«الخلاف الشديد حول من يجلس على

ثلاثية تتحكم في مناهج التعليم الصهيوني:

العبرية.. أرض الميعاد.. القوة العنصرية!


מגן דוד - פרויקט ילדי בית"ס - 50 שנים למדינת ישראל

لا يمكن الحديث عن «إسرائيل والهوية الممزقة» من المنظور السياسي أو الديني والمذهبي والموطن الأصلي، من دون النظر إلى العملية التعليمية داخل هذا الكيان، والتي عمقت التناقضات والانقسامات بين «الديني» و«العلماني»، وبين «السفارديم» و«الأشكنازيم»، بل بين الحاخامات أنفسهم.

وتظهر التناقضات جلية في العملية التعليمية من مناهج ومدارس وطرق تدريس، وفي العملية التربوية نفسها، فهناك الانفصام التام بين التعليم العلماني الذي نشأ في كنف الولادة القيصرية لدولة قامت على الاغتصاب، وبين التعليم الديني الذي رأى أن قيام الدولة أساساً من المنظور الديني الصهيوني، وإن كان يجمع بين النظامين - كما يقول الدكتور طلال عتريس في دراسته الهامة حول «المرتكزات التربوية للمشروع الصهيوني - مفاهيم الولاء للدولة، وبناء القوة، والمرتكز الديني لدولة تجمع يهود العالم، وهو الذي يسمى بـ«ركائز المشروع التربوي الإسرائيلي»..

فالدولة التي تأسست وفقاً للمنظور العلماني، واستهدفت إيجاد كيانات

كرسي محمد» والعذاب الذي تعرض له اليهود ونهب أموالهم، وعدم كفاءة العرب والمسلمين في حكم البلاد التي فتحوها، ومعاملتهم البربرية لليهود في الأندلس، والوحشية التي مارسوها ضد الحاخامات.

ولم ينس الكتاب أن يغرس في عقول الطلاب أن «الإسلام دين سيف» وهو «يدعو إلى الحرب» بل ينسب إدارة الفتوحات الإسلامية إلى اليهود لما لهم من علم وخبرة وحكمة.

ومن الأكاذيب التي حفل بها الكتاب رسم لظهور جبريل على الرسول ﷺ، ورسم لمعراج سيدنا محمد ورسم لهجرته، ورسم للنبي ﷺ وحوله الخلفاء، وكذلك المقارنات التي تظهر تفوق اليهود وعلو شأنهم على العرب والمسلمين، ومنها مقارنة بين «عقوبة الثأر في التوراة وعند البدو»، وهنا لا يقولون العرب والمسلمين بل يصفونهم بالبدو، و«المقارنة بين القرآن والتوراة» والمنزلة الرفيعة للثانية، والزعم أن لفظ «قرآني» جاء من كلمة «مقراتي» أي «توراتي»، ويؤصل الكتاب للأطماع اليهودية في فلسطين وأحقيتهم فيها وفي القدس. من خلال المقارنة بين «قدسية القدس في الإسلام والتوراة والإنجيل»!!

ويصل التشويه مداه عندما يطلقون على «الهجرة من مكة إلى المدينة بـ«الهروب»»، وفتح مكة يسمونه بـ«احتلال»، وكذلك الفتوحات في بلاد الشام والأندلس، أما السيرة النبوية فيطلقون عليها «الشريعة الشفهية».

رحلة إلى الماضي

وإذا كان كتاب «من جيل إلى جيل» أراد أن يشوه

تزييف حقائق الجغرافيا والتاريخ ولا حقوق إلا لليهود..

تاريخ العالم كله وخاصة المسلمين لتبييض تاريخ اليهود، فإن كتاب «رحلة إلى الماضي» الذي يدرس للطلبة اليهود في الصف السابع الابتدائي وفقاً لمناهج التعليم الجديد، أراد أن يغرس مفاهيم التوسع الصهيوني في المنطقة، بصفته حقاً من الحقوق التاريخية، والكتاب يقع في ٤٦٠ صفحة من القطع الكبير، وأعد لتدريس التاريخ العام وتاريخ شعب إسرائيل من نهاية القرن الخامس الميلادي حتى القرن التاسع عشر على امتداد ١٤ قرناً.

وحفل الكتاب بالتشويه لصورة وتاريخ العرب والمسلمين ووصف الإسلام بأنه «ظاهرة عابرة أو حالة تاريخية حدثت على شكل موجات احتلالية لم تنشئ لها نظام حكم راسخ في إسرائيل» - من دون ذكر كلمة فلسطين - وركز على أن «التاريخ العربي مجرد قصص وأساطير

اقتصادية واجتماعية وثقافية للشعب اليهودي، لم تستطع أن تتحلل من المفهوم الديني الذي جذب إليها جميع يهود الشتات من شتى أنحاء العالم والذين قدموا للاستيطان في «أرض الميعاد»..!!

وقد خاضت الحاخامية والأحزاب الدينية معارك ضارية للحفاظ على ثوابت الدولة اليهودية، ولتقوية الهيمنة الدينية على مجمل سكان «إسرائيل اليهودية»، ولذلك لم تكن العملية التعليمية والتربوية خارج هذه الدائرة، حتى تحولت «المدارس» إلى بؤرة للصراع بين العلمانيين من جانب والحاخامات من جانب آخر.

الشتات والتشرذم

وإذا كانت المدرسة تلعب الدور الأكبر في المجتمعات الإنسانية المتحضرة، فإن دورها في مجتمع قائم على الشتات والتشرذم وحافل





لقبائل تسكن الصحراء» فيما ركز على «الحضور اليهودي المستمر سكاناً وحضارة في الوطن العربي وبلاد الشام وأوروبا والعالم بأسره».

ومما احتواه الكتاب:

* التحقير من شأن الإسلام والنبي محمد ﷺ، كما جاء في ص٥ «التقويم السنوي يعني احتساب السنوات وفقاً للتقويم الإسلامي الذي يبدأ من العام الذي هرب فيه محمد من مكة إلى يثرب».

* أن محمداً ﷺ منح الإسلام دون الله كتاباً مقدساً بالعربية.

* المسلمون محتلون «كوفشيم» واعتمدوا على ثقة اليهود وأمانتهم.

* إظهار ثراء اليهود وغناهم وثقافتهم مقابل انحطاط العرب وفقرهم وبداوتهم.

* التشكيك في صحة المعتقدات الإسلامية تجاه القدس وبيان أن اليهود أشد صلة بها.

* تجريد المسلمين من أي حقوق في ساحة الحرم القدسي الشريف والزعم أنها موقع ديني يهودي.

* المسلمون مجرد محتلين لأرض الإسلام وهم ليسوا إلا قبائل سلجوقية تركية محتلة ص١٣٧.

* اعتبار إعادة تحرير القدس من قبل المسلمين وإخراج الصليبيين مجرد احتلال ص٣١.

* الإسلام دين شغب وفوضى واضطرابات، والمسلمون مشاغبون يقتلون الحكام والمسؤولين ومن لهم فضل عليهم كاليهود ص١٧٣.

* المسلمون قتلة الأدباء والشعراء والفلاسفة وهم ليسوا أهل حضارة ص ١٧٤.

* المسلمون لديهم عقدة الاضطهاد والتميز.

* لا يذكرون اسم الحرم القدسي في بيت المقدس ويطلقون عليه «جبل البيت ـ جبل الهيكل ص ٢٢٠.

* العربي متخلف فطرياً وإنسانياً ص ٦٩.

* التركيز على صورة العربي السلبية «إنهم إرهابيون يدعمون منظمات الإرهاب، والأموال العربية تشكل عاملاً مساعداً وحافزاً للعدوان على إسرائيل» ص١٥١.

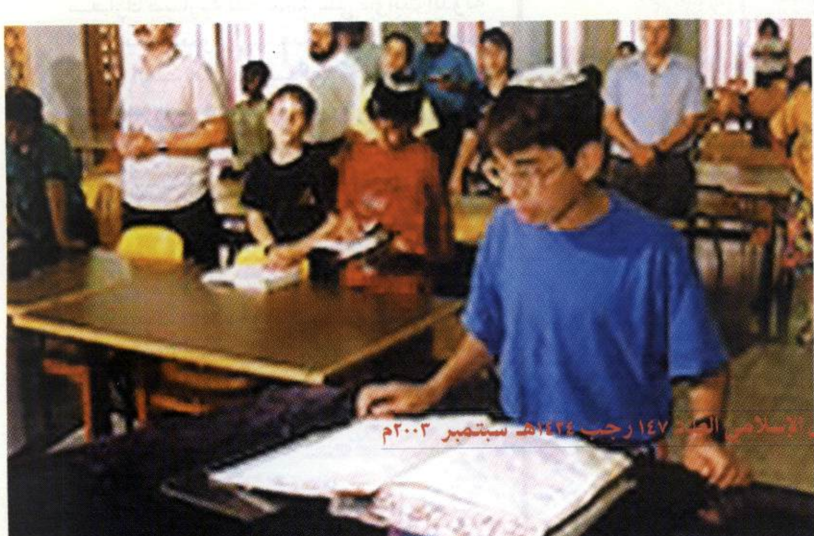
يهود وعرب في إسرائيل

أما كتاب «يهود وعرب في دولة إسرائيل» وهو مقرر لمادة الجغرافية السكانية بالمدارس الحكومية، فهو يقوم على أسس ومنطلقات أيديولوجية صهيونية، تسعى إلى تأصيل الوجود اليهودي في فلسطين، من خلال جهود علمية موجهة توجيهاً أيديولوجياً، نحو إعادة كتابة تاريخ فلسطين منذ التاريخ القديم حتى قيام إسرائيل بشكل يثبت بالمتناقضات، أكثر قوة وتأثيراً، فهي التي تستطيع أن «تجمع» بين المتناقضات، وأن تغرس عادات وثقافات وأنماطاً سلوكية موحدة تجمع بين طلاب قد لا يعرف بعضهم لغة بعض، وينحدرون من أصول ومناطق مختلفة تماماً.

وإذا كانت العملية التعليمية في إسرائيل بدأت تقليداً للمدارس اليهودية في أوروبا، واستفادت من البعثات التعليمية التي قدمت إليها، حيث اللغات الإنجليزية والفرنسية والنمساوية، فإن الحاخامات الشرقيين رفضوا هذه الأنماط التعليمية، ووصل بهم الأمر إلى تكفير من يدخل أولاده هذه المدارس، وأخذوا في فتح المدارس التي تدرس التوراة والتلمود والتاريخ اليهودي، والتي لم تمانع الدولة في فتحها، بل شجعت النوعين «العلماني» و«الديني»، بل وضعت التعليم الديني في الإطار الرسمي وأصدرت تشريعات قانونية له، وصار هناك نوعان من المدارس «الحكومية العلمانية» و«الحكومية الدينية»، واهتمت الثانية بالتركيز على التعليم الديني وممارسة الشعائر اليهودية، في حين اكتفت المدارس الحكومية بتدريس التوراة على أنها مصدر لعلوم الأدب والتاريخ القومي والقيم الأخلاقية والأطر الاجتماعية.

التعاليم اليهودية كاملة

وتميز طلاب المدارس الدينية بأداء الواجبات والطقوس الدينية وارتداء «الكيبا»، وهم يحتفلون بالأعياد ويتعلمون أصول اليهودية حرفياً، وإضافة إلى اللغة العبرية فإنهم يتقنون لغة ثانية يختارونها الإنجليزية أو الفرنسية، ويزاولون الزراعة في





الوجود اليهودي المتواصل، ويثبت يهودية فلسطين، ويبرر عمليات القتل والإرهاب التي تمارس ضد الفلسطينيين.

فهناك علاقة عضوية بين المناهج الدراسية والفلسفة الصهيونية، خاصة على مستوى التاريخ والجغرافيا، وعلى مستوى قيم المجتمع الإسرائيلي وأيديولوجيته.

وعلى رغم أن الكتاب يدرس - قسراً - للطلاب العرب في أرض ١٩٤٨ بجانب الطلاب اليهود، فإنه يحفل بكم هائل من العنصرية ضد العرب والمسلمين، خلال صفحاته الـ٨٨، ومن المفترض كما يقولون أنه «يعمق ويقرب التعايش بين اليهود والعرب» إلا أن مضامينه عكس ذلك تماماً، فهو يركز على «ديمقراطية إسرائيل» ولكنه يصف العرب الذين يعيشون بينهم بـ«أبناء الشعب الآخر» ويطلب من تلاميذ اليهود «التعرف على أبناء هذا الشعب الآخر»!!

ويطلب الكتاب من تلاميذ العرب الاندماج على رغم أنهم لا يتمتعون بأي حق من الحقوق، ومحرومون من الخدمات، وليسوا متساويين أمام القانون مع اليهود، ولا يتمتعون بأي حق سياسي أو اقتصادي أو تعليمي أوصحي.

وعلى رغم الخطاب التعليمي للكتاب فإن محتواه في الأساس «صهيوني مخادع لا يختلف عن الخطاب السياسي»، و«يقوم على تصورات خيالية» ويتحدث عن شعبين: شعب له كل شيء وآخر لا يملك أي شيء!

الكيبوتسات وكذلك الحرف اليدوية.

وفي المرحلة الثانوية يتعلم الطلاب - إجبارياً - اللغة العبرية وقواعدها ويحفظون نصوصاً من التوراة والتلمود، ويتلقون تدريباً عسكرياً، ويدرس هؤلاء أن مرتكز الدولة أصله ديني يهودي.

ولكن ظهرت الاختلافات في التعليم الديني بين اليهود الغربيين «الإشكنازيم» واليهود الشرقيين «السفارديم»، فالشرقيون ينظرون إلى الغربيين على أنهم علمانيون ولا يلتزمون بتعاليم اليهودية وأصولها، أما الغربيون فيرون أن اليهود الشرقيين متخلفون علمياً وحضارياً واقتصادياً، وقد نما شعور من التمايز بين الطرفين حتى في الجامعات والمعاهد العلمية.

وقد احتل «الإشكناز» المواقع القيادية في الدولة، وهذا ما أشعل الحرب مع «السفارديم» على رغم مساهمة الطرف الثاني في الثقافة اليهودية وتجربتهم في التعليم الديني.



في دراسة أعدها باحث فلسطيني

القيم السلبية أساس الفكر التربوي لليهود

كشفت دراسة تربوية فلسطينية عن وجود مائة قيمة سلبية لدى اليهود في المجالات (القيمية) المتمثلة في «القيم العقائدية والأخلاقية، والاجتماعية»، وركزت الدراسة على دور القيم اليهودية الرئيسية في توجيه الفكر التربوي المعاصر لليهود، وأن التربية اليهودية اعتمدت على تلك القيم لتكون أساساً في العملية التربوية (حسب القانون الإسرائيلي الأساسي للتعليم الصادر عام ١٩٥٣).

ويتضح ذلك من خلال قدرة التربية اليهودية على التعامل مع شتات اليهود، وصهرهم في بوتقة واحدة، على رغم تباين أجناسهم وثقافاتهم في فلسطين، واستغلت تلك القيم في التأثير والسيطرة لاستعمار فلسطين.

شخصية عدوانية

وأوضحت الدراسة التي حملت عنوان (قيم اليهود في القصص القرآني ودورها في توجيه فكرهم التربوي المعاصر) للباحث الفلسطيني طلال محمد خلف أن القيم اليهودية لعبت دوراً أساسياً في صياغة الشخصية اليهودية المعاصرة وتشكيلها، والتي اتسمت بالعدوانية والتطرف والعنصرية.

وبرزت آثار ذلك في موقف اليهود من العملية التربوية في الأراضي المحتلة وتفريغها من محتواها وإلحاقها أكبر الأضرار بقطاع التعليم والتربية، علاوة على دور القيم اليهودية في الإساءة إلى الرسل الكرام وأثر ذلك في إصابة الشخصية اليهودية بالانحراف والازدواجية.

انحراف اليهود

وبينت الدراسة، بالرغم من أن القصص القرآني المتعلق ببني إسرائيل قد شغل معظم القصص القرآني، أن تكرار عرض القيم اليهودية في القرآن الكريم لا يستهدف عنصراً أو جنساً معيناً أو كونهم يهوداً، بقدر ما هو تأكيد وتثبيت وإبراز للقيم المطلوبة والتخلص من القيم السلبية، فالسلف الصالح من بني إسرائيل كانوا مفضلين على عالمي زمانهم، ولما انحرف اليهود عن أوامر الله واقترفوا كل المعاصي كتبت عليهم الذلة والمسكنة والغضب وسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة.

وفيما يتعلق بالتربية الإسلامية، أكدت الدراسة أن القرآن الكريم يمثل الإطار النظري في الإسلام، وأن التربية الإسلامية استمدت مقوماتها منه، وأن المنهج التربوي القرآني يستطيع أن يقدم للإنسان كل ما يحتاج إليه في حياته، فيمكن التأسي بشخصيات كل الأنبياء الذين جعل منهم القرآن الكريم نماذج إنسانية عالية، ولهم الدور الأسمى في إبراز أهم القيم التربوية الإسلامية.

افتحوا الأبواب!!

تحت هذا العنوان يطلب الكتاب من العرب فتح أبوابهم لليهود، ولا مجال للخوف أو الشعور المضاد لهم، وضرورة إقامة علاقات جيدة معهم، وأن «تراكم مشاعر الخوف والغضب والكراهية يؤدي إلى التحامل والسلوك القائم على أسس غير عقلية أو منطقية».

ويعتمد الكتاب على التزييف في إعطاء تصورات خيالية لعلاقات تعاون ونوايا حسنة بين العرب والإسرائيليين، وأن التحامل على إسرائيل «سلوك غير عقلي وغير منطقي»، ويركز الكتاب على الأنماط الإسرائيلية من الكيبوتسات والمزارع الجماعية وأسماء المدن والأحياء اليهودية، وأسلوب الحياة داخلها من حيث النظام والإدارة، في مقابل الجهل والأمية وعدم النظام وسوء الخدمات في المدن العربية، ويصم القرى العربية بكل الصفات السلبية.

والأكثر عنصرية في الكتاب أنه يعطي المصداقية لليهودية بصفتها ديناً سماوياً، في حين يشكك في الإسلام، والنصرانية، وأن الأنبياء هم «الأجداد» أو «الآباء» لليهود، في حين لا يعترف بأي صلة للديانات الأخرى السماوية بالأنبياء والرسل، بل يزعم أن «القرآن استقاه محمد من فكرة التوحيد في اليهودية»، ويطمس الكتاب أي معالم إسلامية أو عربية في فلسطين ولا يشير إليها على الإطلاق، ويكرس مفاهيم «العداء والعزلة والعنصرية تجاه الفلسطيني»!

القدس.. يهودا والسامرة

الكتاب لمؤلفته رنا هيرون، يعتمد في الأساس على الاقتباس من الكتب المقدسة لدى اليهود والتي تستهدف من خلالها غرس الأفكار الصهيونية عن الأماكن في إسرائيل بصفتها أماكن يهودية ليهود فقط، وأن «الرب قد اختارهم شعباً له، واختار أرض فلسطين وطناً لهم»، ويعتمد الكتاب من خلال عرض تضاريس الأرض وملكيتها لتثبيت المزاعم بأنها أرض يهودية منذ القدم، لتغرس المؤلفة في عقول التلاميذ فكرة «الحق اليهودي في فلسطين» و«عدم انقطاع هذا الحضور» وكما تقول «ففي القدس وجبال يهودا والسامرة استقر أجدادهم وحددوا فيها شخصياتهم» وتأتي بنصوص قديمة تزعم أن القدس عاصمة لدولة إسرائيل وتستخدم الأسماء اليهودية للمدن فنابلس هي «مدينة شيخيم» وكذلك يهودا والسامرة في الإشارة إلى الضفة الغربية، وتتجاهل تماماً أي وجود للعرب والمسلمين في القدس ولكنهم كانوا «محتلين»، وأن المسجد الأقصى بني على أنقاض الهيكل الثاني.

أما صورة العرب فهم مجرد «غزاة أجانب»

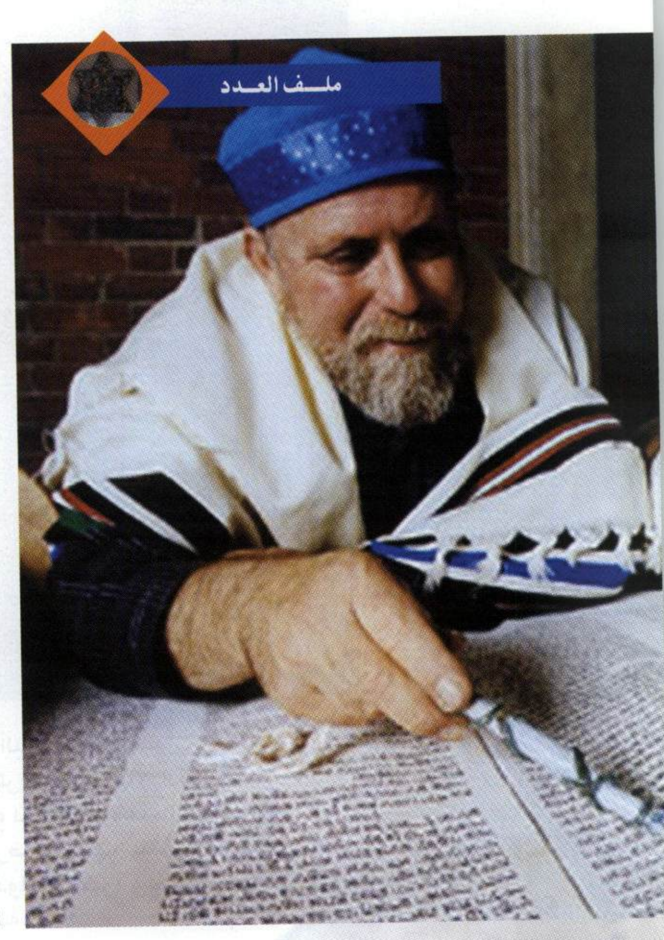


وصورتهم بـ«وحشية»، حتى الضيف العربي «تدل ملامحه على السرقة والقتل» وأن «قلوبهم خاوية» وهم السبب في «الفوضى في المدن والأحياء»، وتأتي الكاتبة بقصة وهمية تصور همجية العربي الذي يقتحم منزلاً يهودياً لسرقته والاعتداء على النساء، يوم السبت الذي هو عطلة اليهود، وتعالج القضية بنصوص من التوراة والكتب المقدسة في الدفاع عن الأرض وقتل الأغيار وللدفاع عن القدس والمدن الإسرائيلية.

علاقة اليهود بالشعوب الأخرى

أما كتاب «تاريخ علاقة اليهود بالشعوب الأخرى» والذي يقع في ثلاثة أجزاء، فهو يركز على مزاعم اليهود و«قيمة عقيدة الاختيار الإلهي لبني إسرائيل، وأن طاعة الرب أولى من طاعة أي شخص، وأن اليهود يطيعون الرب ويحافظون على التوراة التي حددت علاقاتهم بالبشر الآخرين من غيرهم، فهي تقسم البشر إلى قسمين يهود وغير يهود، وأن لليهود وجماعة السينيين فضلاً على المسيحيين، ويركز الكتاب على «وحدة الجماعات اليهودية» في مواجهة الأغيار الذين يحاولون الفتك بهم، وعلى أحقية اليهود في «الارتباط الدائم بأرض إسرائيل»

ويشدد الكتاب على «اعتزال اليهود للمجتمعات الأخرى للحفاظ على أنفسهم من خطر التدنيس والإبادة» ويدعو إلى «التمرد ورفض الخضوع للأغيار» و«عدم الاستسلام للأعداء».. وعموماً الكتاب عرض متصهين للتاريخ القديم والحديث ويكشف النوايا العدوانية لليهود وعدم احترامهم للقانون العالمي أو القيم الفكرية.



٤٠٪ من الضباط من المتطرفين اليهود

«عسكرة» التعليم الديني.. و«صهينة» الجيش!

نتائج الدراسة العلمية التي قام بها الباحث الإسرائيلي جالي نافيه حول المتدينين في الجيش الصهيوني وعلاقة ذلك بالمدارس الدينية اليهودية، كشفت بوضوح كيف تتم «عسكرة» المدارس الدينية من خلال النصوص التي تجعل طلابها من غلاة المتطرفين وقطعان المستوطنين، ويتم تسليحهم بعد ذلك للانخراط في ميليشيات حماية المستوطنات أو من ضباط وجنود الاحتياط، وكشفت أيضاً كيف سيطر الحاخامات والتيار الديني الصهيوني على الوحدات القتالية والخاصة في الجيش، وهذا ما جعلهم يتحكمون في قيادات هذا الجيش.

دراسة نافيه أكدت أن ٤٠٪ من الضباط في الجيش الصهيوني هم من المتدينين، وأنهم تلقوا تعليماً في المدارس الدينية اليهودية، علماً - كما تقول الدراسة - أن نسبة المتدينين في المجتمع الإسرائيلي لا تتجاوز ١٧٪.

وجالي نافيه جنرال ينتمي إلى المؤسسة العسكرية الصهيونية، ولكنه أراد أن يعرف نسبة المتدينين في هذه المؤسسة، والوحدات التي يتمركزون فيها، ومدى تأثيرهم على صناعة القرار العسكري!!

ومن النتائج التي توصل إليها نافيه أن قادة الوحدات القتالية الخاصة، والتي يسيطر عليها المتطرفون من المتدينين هم المرشحون لقيادة الجيش في المستقبل، وهم أيضاً الذين يخرجون من الجيش لقيادة الأحزاب السياسية، فشارون جنرال يقود الليكود، وباراك جنرال، وغيرهم من الجنرالات المتطرفين الذين يخرجون من المدارس الدينية إلى الجيش ثم إلى قيادة الأحزاب السياسية.

ولكن يمكن التفرقة بين أتباع التيار الديني الصهيوني وأتباع التيار الديني الأرثوذوكسي، فالأرثوذوكس يرفضون الخدمة في الجيش، ويستمدون ذلك من التفاهم الذي توصل إليه الحاخامات الأرثوذوكس مع ديفيد بن جوريون أول رئيس وزراء لدولة الكيان الصهيوني من عام ١٩٤٨، والذي بموجبه تم إعفاء طلاب المدارس الدينية من الخدمة في الجيش، ولكن هؤلاء ينخرطون في ميليشيات شبه عسكرية، ويتم تسليحهم من الجيش لحماية المستوطنات والاعتداء على الفلسطينيين.

والأمر يثير التساؤل هنا، ففي الوقت الذي تمارس فيه الضغوط على بعض الدول الإسلامية، لإلغاء التربية العسكرية من المدارس الثانوية، والدورات التدريبية على كيفية استخدام الأسلحة الدفاعية لطلاب الجامعات، ويحرم من يحمل شبه تدين من الالتحاق بالمؤسسات العسكرية والأمنية، ويطرد من الجيش التركي المسلم الآلاف من الضباط وصف الضباط لأنهم يؤدون الصلاة!! نجد في المقابل الحرص الصهيوني على سيطرة التيار الديني في إسرائيل على الوحدات القتالية والمظلية والخاصة..!!

ولعل المقارنة بين الأمرين تجعلنا نضع عشرات من علامات الاستفهام بين تركيبة الجيوش في البلدان الإسلامية ومنطلقات وتركيبة وعقلية عناصر الجيش الصهيوني!!

الأكثر تأثيراً..!!

ولمعرفة منطلقات التيار الديني الصهيوني لابد من العودة إلى جذوره، وكيف استطاع أن يؤثر في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكيان الصهيوني، على رغم محدودية أتباعه، فأصول هذا التيار ترجع إلى ما قبل عام ١٩٤٨م وتأسيس الدولة العبرية، بل تعود إلى الوجود اليهودي في أوروبا الشرقية وروسيا، فقد كانت الصفة السائدة في

التيار الديني الصهيوني وكيفية السيطرة على الوحدات القتالية والخاصة!!



التجمعات الدينية اليهودية هي «الحريدية الأرثوذوكسية»، بحيث كان اليهود المتدينون يؤمنون أنه يتوجب عليهم البقاء في «الجيتو» الأوروبي حتى يأتي المسيح المخلص، وكان هناك حالة من العداء الكبير بين هؤلاء والحركة الصهيونية التي كانت ترفع لواء الهجرة إلى أرض فلسطين، وإقامة الدولة العبرية.

ولكن حدث اختراق التجمعات الدينية الحريدية من قبل أنصار الحاخام «الراب كوك» الذي دعا اليهود للقيام بخطوات تساعد على قدوم المسيح المخلص، ومن ضمن هذه الخطوات الهجرة إلى فلسطين، ومحاولة استيطانها، ومحاربة من يرفضون حق اليهود فيها، و«كوك» يعد هو المؤسس للتيار الديني الصهيوني، ومثلت دعوته أكبر الإنجازات التي حققتها الحركة الصهيونية، ولذلك أطلق على حركته اسم «التيار الديني الصهيوني» الذي سخر الدين للمفهوم الصهيوني، وهو يناقض تماماً التيار الديني الأرثوذوكسي!!

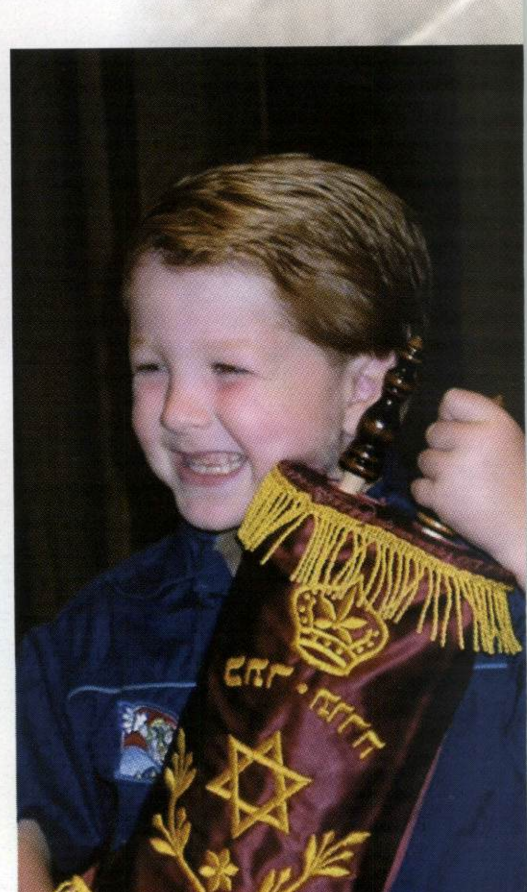
وكل تيار له منطلقاته الدينية ومدارسه اليهودية، فالتيار الديني الصهيوني يعتمد على الفتاوى القديمة للحاخام موشيه نحمان في القرن الثاني عشر الميلادي بأن «استيطان أرض فلسطين هو فريضة دينية ترجح فرائض التوراة التي يبلغ عددها ٣٦٠ مجتمعة».. وأنصار هذا التيار ومدارسه في المستوطنات في الضفة وقطاع غزة.

وأتباعهم يتبوؤون القيادات العليا في الجيش والأجهزة الأمنية والاستخبارات.

تعددية.. وعنصرية!!

وإذا كانت «إسرائيل» تزعم أن نظام تعليمها تعددي، فإن الواقع غير ذلك، فالحرية كاملة لكل حاخامية لإقرار النظام التعليمي الخاص بها، وخاصة أتباع التيار الديني الصهيوني، الذي يتميز بنظامه التعليمي الخاص، والذي يكرس من أجل إعداد الطالب للخدمة العسكرية، فما إن يبلغ الطالب من العمر عشر سنوات، حتى يتم وضعه في مدرسة داخلية يطلق عليها «ينيميا»، حيث يبقى الطالب عشرة أيام في هذه المدرسة منعزلاً تماماً عن البيت وأي مؤثرات أخرى، ويتعاقب على تربية هؤلاء الطلاب في هذه السن نخبة من الحاخامات الذين يتم اختيارهم بشكل خاص، فيغرسون في عقول الطلاب المرتكزات الدينية الصهيونية وكيف يتعامل مع اليهودي وغيره من «الأغيار».

ومناهج التعليم في هذه المدارس تعبوية عنصرية محضة، فيتم غرس مفاهيم «الحق التاريخي والديني» لليهود في فلسطين، و«الاستيطان» على أنه أمر ديني، ومفهوم الشرعية اليهودية في التعامل مع الفلسطينيين.



ويلتحق الطالب بهذه المدارس لمدة ١٥ سنة وبعدها ينتقل إلى مدارس دينية تعنى بشكل أساسي بإعداد الطالب للخدمة العسكرية وتعتبر هذه المدارس حجر الأساس في مخططات قادة التيار الديني الصهيوني للاندفاع نحو الجيش فهذه المدارس التي يطلق عليها «يشيفوت ههسدير» تنتشر في طول دولة الاحتلال وعرضها، وتجمع هذه المدارس بين نوعين من العلوم: العلوم المدنية والدينية والعلوم العسكرية، مع العلم أن عدداً من أبرز الحاخامات يشرف على هذه المدارس، من هنا فإنك تجد حاخاماً مثل الحاخام موشيه فيلدمان، وهو أحد رجال الإفتاء في المستوطنات اليهودية، يدير إحدى هذه المدارس ويعتبر أتباع التيار الديني الصهيوني هذه المدارس مدارس صفوة، يتنافس الجميع في الالتحاق بها. ولعل أهم هذه المدارس وأشهرها هي مدرسة «عتصمونا»، وتقع في مستوطنة «عتصمونا» القريبة من مدينة رفح جنوبي قطاع غزة. ويتولى الجيش تمويل نشاطات هذه المدارس على الرغم من خضوعها لسلطة الحاخامات. وجميع طلاب هذه المدارس يلتحقون بالوحدات المقاتلة والخاصة في جيش الاحتلال عند التحاقهم بالجيش، وبعد أن يلتحقوا بالجيش فإن طلاب هذه المدارس يبقون على علاقة مع حاخاماتهم ويزورونهم للحصول على إرشاداتهم، والكثير من الجنود يظل طالباً في المدرسة حتى بعد التحاقه بالجيش.

الأحزاب السياسية في إسرائيل:

مناهج التعليم في خدم

إذا كانت الأحزاب السياسية في الدولة العبرية تختلف فيما بينها على كيفية إصلاح التعليم ومناهجه، فإنها تتفق - جميعاً - على المرتكزات الصهيونية في العملية التعليمية، وتشكيل عقلية الطلاب وفق «القانون اليهودي» أو «قوانين التوراة»، ولكن الفرق في برامج الأحزاب يختلف من الأحزاب الصهيونية الدينية إلى الأحزاب السياسية العلمانية.

فالأحزاب الصهيونية الدينية تنطلق من فكرة أساسية تتمثل في معارضة ما يؤمن به عامة اليهود وما يدعون إليه من «ارتقاب المسيح المنتظر» كي يقودهم من أجل إقامة مملكة اليهود، وهي رأت التعجيل بإقامة دولة إسرائيل، وترفع الآن لواء التوسع وعدم الاكتفاء بمناطق محددة.

ومن أهم هذه الأحزاب: المزارحي، والعامل المزارحي، والحزب الديني القومي«المفدال»، وحزب تامي «قائمة تقاليد إسرائيل»، وكتلة موراشا «التراث»، وحزب ميماد «معسكر الوسط الديني».

وهناك الأحزاب الدينية المسيحانية أو ما تسمى بأحزاب تكفير الدولة وتنطلق من اليهودية

...ـة الصهيونية..!

الأرثوذوكسية المتشددة المسيحانية وهي المعارضة للصهيونية ولدولة إسرائيل، ويبرز من هذه الأحزاب تياران هما:

الأول: يقول بعدم قدسية إسرائيل استناداً إلى التفرقة بين «دولة إسرائيل» و«أرض إسرائيل» وهم يرون دولة إسرائيل قامت حتى عام ١٩٦٧ على جزء من أرض إسرائيل وهو لا يمثل قيمة ذات بال في التقاليد اليهودية، أما بعد ١٩٦٧ فقد حدث تطابق بين «أرض إسرائيل» و«دولة إسرائيل».

الثاني: وهو تمثله المدارس الدينية اللتوانية، والذي ينظر نظرة برجماتية مغالية لدولة إسرائيل، فلا هي «بداية الخلاص» ولا هي «مقدمة لبداية الخلاص» بل إن «أرض إسرائيل» هي في نظره غير مقدسة.

وهناك الأحزاب الدينية «المسيحانية» الأشكنازية والتي يمثلها حزب «أغودات يسرائيل» وهي منظمة عالمية دينية، ويمثل سياسة المتشددين اليهود في العالم، ويرى أن حل قضايا اليهود جميعاً لابد أن يتم وفق روح التوراة.

أما القوى الدينية غير الحزبية فتتمثل في أربع طوائف هي: الحسيدية والحريدية وساطمر وجماعة ناتوري كارتا وهي تكفر الدولة وتعيش في عزلة ولها مدارسها ومناهجها التعليمية الخاصة.

أما جماعة أو حركة «غوش إيمونيم» فتعد أكبر تجمع للمتطرفين اليمينيين، وهي تؤمن أن أرض إسرائيل لشعب إسرائيل طبقاً لتوراة إسرائيل ولا يحق لأحد أن يبقى فيها غير إسرائيلي، وهي التي تقود عمليات الاستيطان وإصدار الفتاوى للمستوطنين، هذا إضافة إلى الأحزاب العلمانية الأخرى مثل العمل وميرتس وغيرهما من الأحزاب اليسارية.

ولكن كيف ترى هذه الأحزاب السياسية والدينية الفاعلة العملية التعليمية في إسرائيل؟ الجدول التالي يوضح ذلك..

الليكود

رفع العلَم: التعليم المجاني على مدى ١٥ سنة، ويوم تعليم طويل، وليس أكثر من ٣٠ تلميذاً في الرياض وصفوف التعليم في المدارس، وانتشار شامل ومتساو لأفضل المعلمين في كل مناطق البلاد، ويرفع العلم الوطني في كل المدارس.

العمل

المطالبة بالتعليم: تعزيز التعليم الديمقراطي وترسيخ التكافل المدني والوعي الصهيوني. وغرس قيم المساواة والسلام، واتباع تعليم مجاني من الرياض حتى نهاية الثانوية، ونقل ميزانيات التعليم إلى المؤسسات بشفافية كاملة ومن خلال وزارة التربية والتعليم فقط، والعمل يتعهد بأن يكون «حزب تعليم» وسيطالب بحقيبة التعليم في كل حكومة يشارك فيها.

ميرتس

وجبات ساخنة: تعليم إلزامي مجاني من سن السنتين، من دون دفعات من الأهالي، ويوم تعليم طويل وتوزيع وجبات على التلاميذ، وتقليص الصفوف والازدحام، وتخفيض ٥٠ في المائة من رسوم التعليم في الجامعات، واعتبار التعليم مهنة مفضلة.

شينوي

تعليم ليبرالي: تعليم مجاني من روضة الأطفال حتى الجامعة، وتوجيه المصادر إلى المحيط وإلى الطبقات الفقيرة، وتعليم على القيم الإنسانية والديمقراطية والليبرالية والتعددية، ولا لدعم المؤسسات التي لا تعلم الصهيونية والمواطنة والعلوم والإنجليزية.

شاس

تعليم قيمي: غرس التعليم اليهودي القيمي الشرقي الجذري لكل أبناء إسرائيل وفق المبادئ المتبعة في شبكة «معيان هحنوخ هتوراتي» (نبع التعليم التوراتي).



أكدت مجموعة من الدراسات الحديثة احتواء المناهج الدراسية في دول أوروبا والولايات المتحدة لمغالطات وتشويهات واضحة للإسلام والمسلمين. ونشرت «المستقبل» في عددها رقم (١٤٣) واحدة من هذه الدراسات حول صورة الإسلام والمسلمين المشوهة والمغلوطة في الكتب الدراسية الفرنسية. ونددت منظمة «الإيسيسكو» بتناول المناهج الدراسية في الولايات المتحدة الأمريكية الإسلام والمسلمين بشكل يخالف الواقع ويلصق بالمسلمين صفات ليست فيهم وليست من أخلاق دينهم. وطالبت منظمات إسلامية تعمل في أوروبا بضرورة التصدي لما تحتويه المناهج الدراسية في بلجيكا وألمانيا من مغالطات عن الإسلام والمسلمين.

لايزال مسلسل التشويه مستمراً

المناهج الغربية.. وسياسة إرضاع كراهية الإسلام

تحقيق
عصام عبد الرحمن

الوفود الرسمية معزولة في قاعات الحوار بينما الفصول تلقن الكراهية!!

لكن كيف تكونت هذه الصورة السيئة للإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الغربية؟! وما هي أخطار انتشار هذه الصورة؟! وكيف يمكن أن نتصدى لهذه المغالطات والتشويهات؟! السطور التالية تحاول البحث عن إجابة عن هذه التساؤلات.

** عمل المستشرقين

في الحديث عن الجذور التاريخية لتكوين الصورة المشوهة للإسلام والمسلمين والسائدة حتى اليوم في الكتب المدرسية والمناهج التعليمية في أوروبا والولايات المتحدة، تؤكد الدكتورة ريتا عوض - كاتبة إسلامية لبنانية - أن هذه الصورة بدأت تتكوّن من خلال نتاج عمل المستشرقين منذ أواخر القرن الثامن عشر ومع بداية الحملات الاستعمارية الأوروبية على الشرق، وساعد على ذلك اتصاف مستشرقي هذه الفترة بالاستعلاء والعنصرية والإمبريالية، وكون أكثرهم ذوي مناصب سياسية في دولهم فأثرت رؤاهم وأبحاثهم في تشكيل السياسات الخارجية للدول الغربية تجاه الدول الإسلامية. واعتمد هؤلاء المستشرقون في رسم الصورة السلبية للإسلام والمسلمين على تصوير الإسلام منافساً للمسيحية، والذي ساعد على ترسيخ هذه الصورة عند واضعي المناهج الدراسية الغربية كونها استندت إلى جذور دينية عميقة في الوجدان الغربي، وساعد على استمرار هذا النهج حتى اليوم - والحديث مازال للدكتورة ريتا عوض - أن الكم الهائل من الكتب الدراسية التي تتناول الإسلام والمسلمين مازال يكتب بهذه الروح العدائية. وزادت هذه العدائية بعد إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين وقيام عناصر من هذا الكيان بإذكاء هذه الروح العدائية عن طريق تزوير التاريخ واصلين ذلك بتراث المستشرقين المغرضين.

وتذهب الدكتورة ريتا عوض إلى أن أخطر نتائج هذه الصورة المشوهة أن هذه المناهج المعبأة ضد المسلمين خرّجت الآن أجيالاً غربية تسمح لإسرائيل أن تستمر في احتلالها الأراضي العربية والفلسطينية وتثبيت الاحتلال ببناء المستعمرات في الأراضي المحتلة وقتل المدنيين وتهديم البيوت واقتلاع الأشجار والضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية من دون أن يحرك العالم ساكناً. وفي المقابل يكفي أن يحدث عمل إرهابي في الغرب لتوجيه

أصابع الاتهام إلى المسلمين مباشرة بلا برهان. وتسمح هذه الأجيال لقادتها، وهم الخصم والحكم، بالقصاص من الفاعلين، ودائماً يكونون مسلمين. وهذه الصورة المشوهة في المناهج الدرامية لم تقف عند تشويه المسلمين في صورتهم - ثقافة وحضارة فحسب - بل وصلت إلى وجودهم نفسه.

**** تشويه جماهيري..**

ويتفق الدكتور حسن عزازي - الأستاذ بجامعة الرباط ورئيس مجموعة البحث في مجال تصحيح صورة الإسلام بجامعة فاس المغربية - مع الدكتورة ريتا عوض في خطورة تأثير هذه الصورة المشوهة المعبأة بها المناهج الدراسية الغربية حتى أنها جعلت الغربيين ذوي قابلية واستعداد بالغين للتصديق والاستيعاب السريع لكل المعلومات الخاطئة والمغلوطة التي تلصق زوراً بالإسلام والمسلمين.

ويرى الدكتور عزازي أن هذه الصورة النمطية المشوهة عن الإسلام والتي تم تكريسها بفضل معاقل الاستشراق الأكاديمي أصبحت تأخذ أبعاداً أوسع الآن، فقد انتقلت من مناهج الدراسة إلى الدائرة الشعبية التي يقدمها الإعلام الغربي بكل مكوناته من كلمة وصورة وصوت وكاريكاتير. وبذلك أضحت صورة التشويه «جماهيرية» بعد ما كانت «نخبوية».

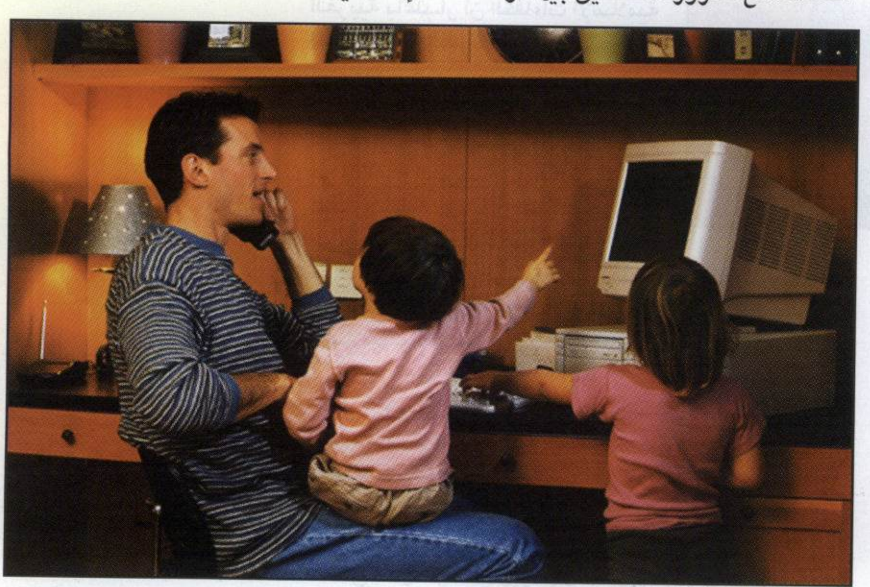
ويؤكد الدكتور عزازي أن خطورة ما يكتب عن الإسلام في الكتب الدراسية في البلدان غير الإسلامية تصيب شريحتين من الأطفال أولاهما من أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية، فتصطدم المفاهيم المغلوطة المبثوثة في الكتب الدراسية بالمسلمات العقائدية والأحكام الشرعية التي يؤمنون بها، والشريحة الثانية هي غير المسلمين الذين تغرس في أذهانهم صور مشوهة عن الإسلام والمسلمين، وأن طرق معالجة ذلك لابد أن تبدأ برصد المعلومات المغلوطة عن الإسلام في هذه المناهج والعمل على تحديد مصادرها وأسبابها وخلفياتها، ثم السعي إلى تنبيه الجهات الغربية المسؤولة ونهج أسلوب الإنكار والاحتجاج عن طريق سفارات الدول الإسلامية بتلك البلدان الغربية، وأن عدم الاحتجاج معناه إشارة خضراء للاستمرار في التشويه وموافقة صريحة على ما ينشر أو يبث. ويشير إلى أن اليهود مع وهن حججهم يحققون مكاسب عدة بفضل سياسة الاحتجاج، وأنه يمكن التنسيق مع الجمعيات والمنظمات الإسلامية التي تتخذ من تلك الدول مقراً لها أو لها مكاتب فيها من أجل الرصد والمتابعة، كما ينبغي مطالبة وزارات المعارف والتربية والتعليم العالي في البلدان الإسلامية التي تربطها اتفاقيات تعاون مع نظيراتها الغربية بالعمل من أجل الاتفاق مع هذه الأخيرة على تكريس مفهوم الاحترام المتبادل للمقدسات الدينية والحرص على التأكد من صحة المعلومات والمعطيات المراد تقديمها عن الديانات الأخرى في الكتب والمناهج الدراسية.

**** الصبيان يرضعون الكراهية**

وعن رأي آخر في كيفية تصحيح هذه الصورة يقول الدكتور محمود محمد عمارة عضو مجمع البحوث الإسلامية والأستاذ بجامعة الأزهر: يجب أن يستعان بوفود من علماء مسلمين يردون، من خلال لقاءاتهم المباشرة، على هذه المفتريات هناك. وأن يستعان ببعض الشباب الواعي والمزود بالمعلومات الصحيحة ليتلاقى مع أمثاله من الشباب هناك والذين يقومون بدورهم في التصحيح، فلعل الشباب يكونون أسمع لما يقوله الشباب أمثالهم. ويعني ذلك إعادة النظر في تشكيل الوفود الإسلامية إلى الدول غير الإسلامية ليكون من أهدافها تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين، وإلا فإن الوفود الرسمية تظل معزولة عن هذا المعترك في قاعات الحوار والبحث، بينما الصبيان داخل الفصول الدراسية يرضعون مع المقررات كراهية الإسلام والمسلمين.

**** تفاوت نسبي**

وعن الخطوات العملية لتغيير ما احتوته هذه المناهج عن الإسلام يقول الدكتور علي السمان نائب رئيس لجنة الحوار مع الأديان بالأزهر: لا توجد في فرنسا أي سلطة تملك القدرة على تغيير ما تحتويه الكتب المدرسية، وتنعقد هذه المسؤولية فقط على الجهة التي نشرت تلك الكتب، أما في بريطانيا فالمهمة أسهل نسبياً لوجود جهات يمكن أن تعاون في ذلك وعلى رأسها جمعية الحوار بين الأديان التي يرأسها الأمير فيليب. أما ألمانيا فيمكن الاستعانة فيها بعدد من الشخصيات المخلصة للإسلام ليكونوا حلقة اتصال نضخ من خلالها رؤى التغيير. وأما الولايات المتحدة فيرى الدكتور السمان أن المدخل إليها لابد أن يكون مختلفاً لتغلغل الجماعات اليهودية في كل مناحي الحياة داخل أمريكا؛ لذلك فلابد أن يكون المدخل حذراً ومن خلال شخصيات أمريكية مسلمة، مع ضرورة التنسيق بين المؤسسات الإسلامية



عدم الاحتجاج إشارة خضراء من الدول الإسلامية لاستمرار التشويه



العـامـلة في هذه البـلاد مـثل «الإيسـيـسكو» و«المؤتمر الإسلامي» و«الندوة العالمية للشباب الإسلامي».

**** استثمار التجارب**

الغاس حكيم رئيس الملتقى الفرنسي للثقافات الإسلامية يرى أن من بين أهم آثار تشـويه مناهج التـعليم الغـربيـة لصورة الإسلام والمسلمين استمرار المجموعة الأوروبية، على سبيل المثال، في القول بأن تراثها الحضاري هو تراث يهودي نصراني فقط، بعد أن كان تراثاً إغريقياً لاتينياً. وأنه لابد للحلول المقترحة أن تنطلق من قاعدة معلومات ضافية وصحيحة حول واقع الإسلام والمسلمين في أوروبا ومدى تقاربه أو تباعده عن الصورة التي ترسمها مناهج الدراسة للإسلام والمسلمين، واستثمار الجوانب الإيجـابيـة في تطور علاقـة الإسلام بالغـرب حـديثـاً وعـدم تناسي ذلك الشوط الكبير الذي قطعته الجاليات الإسلاميـة في الغـرب في تصحـيح الصـورة لا في المناهج وحدها بل في وسائل الإعـلام الغـربيـة أيضـاً، وضرورة الابتداء من حيث انتهت هذه الجاليات والأوجب تفعيل التعاون بين الجاليات الإسلاميـة في الغرب وبين العالم الإسلامي من أجل مواجهة خطر هذه الصـورة في المناهج الدراسيـة الغربية باعتبار أن الكفاءات الإسلامية الموجودة في الغرب، سواء المهاجرة أو الغربية الأصيلة، يمكنها أن تسهم في تجديد الفكر الإسلامي وفي تقديم قراءة عميقة للتراث الإسلامي (محل الافتراء في المناهج الغربيـة) وإعادة تقديمه للغـرب بالشكل الذي يفـهـمـه، وهذا مرجـعـه اسـتـفـادة هذه الكفاءات من خلاصة التجربة الغربية الحديثة على ثقافة التعددية وبفضل مـا تمتلكه من قدرة على دمج الأدوات المنهجيـة الإسلامية والغربية في البحث بعد تمحيصها ونقدها.

**** السلوكيات والمناهج**

ويتفق الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية مع غسـاس حكيم في ضرورة تعظيم دور الجاليات الإسلاميـة في الغرب من أجل إنجاح الحلول المقترحة، ويرى أن هذا الدور مهم لأن هذه الجاليات هي التي تعطي التـصـور عن الإسلام، فإما أن يتـفق مع مـا تعج به المناهج المدرسيـة الغربيـة من تشويهات – وهنا يصبح من العبث تصحيح صورة الإسلام في هذه المناهج من دون تغيير سلوكيات هذه الجـاليات – وإمـا أن تكون هذه الجـاليـات منابر دعـوة ضد كل التـشـويه الحـاصل معتمدة على سلوكها الإسلامي الرشيد.

ويؤكـد أمين عـام رابطة الجـامـعـات الإسـلاميـة ضـرورة تحصين الجـاليات الإسلاميـة في الغـرب بالتـعليم الإسلامي الصـحيح ليكون خطوة أولى في تصـحيح مـا ورد في المناهج الغـربيـة ضد الإسلام، ويضرب مثالاً لتفاقم هذه المشكلة في دولة مثل بلجيكا، فـالسلطات البلجيكية على رغم اعترافها بالإسلام، ترفض إقامة مدارس لتعليم الدين الإسلامي، والمدرسة الوحيدة مدرسة صغيرة ولا تفي باحتياجات المسلمين هناك.



**** غياب شبه تام**

الدكتورة ريتا عوض تضيف إلى كل مـا سبق من حلول في إجابتها عن سؤال مضمونه «كيف نعمل على تغيير صورة المسلمين والإسلام في المناهج الدراسيـة الغربية والـتي رسخـهـا، على مدى مـا يزيد على قرنين من الـزمن، تراث من الفكر الاسـتـشـراقي المعـادي والدعاية الصهيونية الخبيثة في ظل غياب إسلامي شبه تام عن السـاحات الثـقافيـة الغربيـة؟!» أنه يجب وضع خطة قومـيـة إسلاميـة لمواجهة هذا التشويه تستند إلى سياسة ثقافية إسلامية موحدة قادرة على نقل الصورة الحـقيقيـة التي تتجلى فيها ثقافتنا المعاصرة وتقديم صورة مشرفة لتراثنا، وأن تتضمن هذه الخطة إقامة أسابيع ثقافية إسلامية على المستوى القومي والتشديد على المشاركة الإسلامية في أجنحة مـشتـركـة في المعـارض الدولية ومـعـارض الكتب العالمية.

من العبث تغير صورة الإسلام في المناهج من دون أن تغير الجالية من سلوكياتها..!!

مقال

الاقتصاد الإسلامي أمل البشرية

د. زيد بن محمد الرماني

على رغم الأضواء الضئيلة والمحاولات المحدودة لإبراز بعض جوانب الاقتصاد الإسلامي، فإننا أصبحنا نسمع أخيراً أصواتاً أجنبية عالمية تدعو إلى الأخذ بالاقتصاد الإسلامي.

فهذا أستاذ الاقتصاد الفرنسي جاك أوستروي وقد بهره في الاقتصاد الإسلامي مواءمته وتوفيقه بين المصالح الخاصة والمصالح العامة، ينتهي في مؤلفه «الإسلام في مواجهة النمو الاقتصادي» إلى أن طرق الإنماء الاقتصادي ليست محصورة بين الاقتصادَين المعروفين: الرأسمالي والاشتراكي، بل هناك اقتصاد ثالث راجح هو الاقتصاد الإسلامي الذي يرى هذا المستشرق أنه سيسود المستقبل، لأنه على حد تعبيره أسلوب كامل للحياة، يحقق كل المزايا ويتجنب كل المساوئ.

يقول جاك أوستروي: إن الإسلام هو نظام الحياة التطبيقية والأخلاق المثالية الرفيعة معاً، وهاتان الوجهتان مترابطتان لا تنفصلان أبداً.

ومن هنا، يمكن القول: إن المسلمين لا يقبلون اقتصاداً علمانياً، والاقتصاد الذي يستمد قوته من وحي القرآن، يصبح بالضرورة اقتصاداً أخلاقياً وهذه الأخلاق تقدر أن تعطي معنى جديداً لمفهوم القيمة، أو تملأ الفراغ الذي يوشك أن يظهر من نتيجة آلية التصنيع.

أما البروفسور وسلوزيجيريسكي فيقول: إنني رجل متخصص في الحضارة والاجتماع، وقد أدهشتني النظم الاجتماعية التي يقررها الإسلام، وعلى الأخص الزكاة وتشريع المواريث وتحريم الربا وتحريم الحروب العدوانية، ووجدتني على توافق مع الإسلام ومبادئه التي كنت آلفها من مطلع حياتي، فلا عجب أن دخلت هذا الدين وأخلصت له.

وفي كتابه «وعود الإسلام» يقول المستشرق الفرنسي الذي اعتنق الإسلام روجيه جارودي: إن الاقتصاد الإسلامي الصادر عن مبادئ الإسلام هو نقيض النموذج الغربي الذي يكون فيه الإنتاج والاستهلاك معاً غاية بذاتها، أي إنتاجاً متزايداً أكثر فأكثر واستهلاكاً متزايداً أسرع فأسرع، لأي شيء مفيد أو غير مفيد من دون نظر إلى المقاصد الإنسانية.

ويضيف قائلاً: الاقتصاد الإسلامي يهدف إلى التوازن ولا يمكن أن يتفق مع الرأسمالية أو الشيوعية بحال من الأحوال، وميزته الأساسية أنه لا يخضع للآليات العمياء، وإنما هو متسق ومحكوم بغايات إنسانية ومقاصد إلهية مترابطة لا انفصام فيها.

وهذا توماس كارليل في كتابه «الأبطال» يعترف بأن في الإسلام خلة من أشرف الخلال وأجلّها وهي التسوية بين الناس فالناس في الإسلام سواء، والإسلام لا يكتفي بجعل الصدقة سنة محبوبة بل يجعلها فرضاً على كل مسلم ركناً من أركان الإسلام، ثم يقدرها بالنسبة لثروة الرجل فتكون جزءاً من أربعين، فتعطى للفقراء والمساكين.

ويؤكد المفكر الفرنسي ماسينيون أن الإسلام يمتاز بأنه يمثّل فكرة مساواة صحيحة بفرض الزكاة التي يلزم بها الأغنياء تجاه الفقراء، وبتحريمه للربا والضرائب غير المباشرة على ضرورات الحياة، إلى جانب تمسكه الشديد بحقوق الأولاد والزوجة والملكية الفردية، فهو بذلك يتوسط الرأسمالية والشيوعية.

وفي كتابه «ثلاثون عاماً في الإسلام» يقول ليون روشي: إن دين الإسلام الذي يعيبه الكثيرون هو أفضل دين عرفته، فهو دين طبيعي اقتصادي، أدبي. ولقد وجدت فيه حل المسألتين الاجتماعية والاقتصادية اللتين تشغلان بال العالم طراً:

الأولى: في قول القرآن «إنما المؤمنون إخوة» فهذه أجمل المبادئ للتعاون الاجتماعي.

والثانية: فرض الزكاة في مال كل ذي مال، بحيث يحق للدولة الإسلامية أن تستوفيها جبراً إذا امتنع الأغنياء عن دفعها طوعاً.

وهذا لويس جارديه ورايموند شارك نلمس منهما إلحاحاً بضرورة العودة إلى تعاليم الإسلام ودراسة قواه الكامنة خاصة السياسية والاقتصادية.

والمؤرخ الإنجليزي ويلز في كتابه «ملامح تاريخ الإنسانية» يقول: إن أوروبة مدينة للإسلام بالجانب الأكبر من قوانينها الإدارية والتجارية.

ويقول بيرقر: إن الإسلام يدعو الناس إلى عدم الغرور بمتاع الدنيا، فهو يجمع بين التقشف والتسامح في إطار من التوازن.

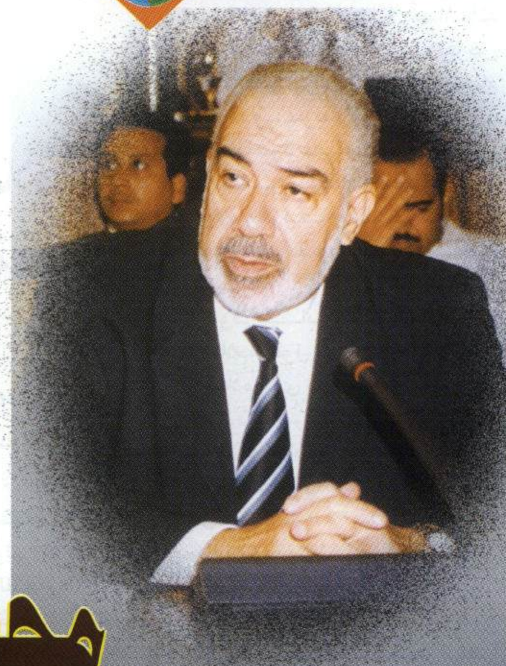
وهذا المفكر المعروف برناردشو، وقد بهره في الإسلام مواءمته وتوفيقه بين المصالح المادية والحاجات الروحية، يردد بعد دراسة دقيقة، قوله المشهور: إنني أرى في الإسلام دين أوروبا في أواخر القرن العشرين.

بل إن المفكر الألماني جوته يصرخ قبله قائلاً إذا كان هذا هو الإسلام، أفلا نكون كلنا مسلمين؟!

هذه كلها بعض اعترافات من باحثين ومفكرين وعلماء غربيين، يشهدون بما يشرعه الإسلام من عدالة اقتصادية واجتماعية تفوق نظيرتها في الأنظمة الأخرى.

وبعد هذا كله أقول: في الوقت الذي لم نتخلص فيه من عقدة آدم سميث وكارل ماركس، نجد بعض الاقتصاديين الغربيين يشيدون بالاقتصاد الإسلامي، ويلتمسون نظاماً اقتصادياً ثالثاً رائداً غير الاقتصادين الرأسمالي والاشتراكي، قادراً على قيادة العالم أجمع، يضمن للإنسانية هناءتها في ظل مبادئه وأفكاره.

ولم يجدوا خيراً من النظام الاقتصادي الإسلامي القادر على حل المشكلات الاقتصادية التي هي موضوع تصارع بين النظامين الاقتصاديين في العالم الآن لما يتمتع به من خصائص غير متحققة في غيره.



محفوظ نحناح..
الشيخ الإستراتيجي الذي فقدناه

من لا يعرف الجزائر معرفة جيدة لا يستطيع أن يفهم فكر الشيخ محفوظ نحناح، ومن لم يزر الجزائر ولم يخالط شعبها يصعب عليه تفسير كثير من المواقف التي وقفها الشيخ تجاه التحولات المتسارعة في الجزائر بين ١٩٨٨ - ٢٠٠٢م، فقد كان يجتهد لجمع أطراف المعادلة المفقودة في الجزائر، وفي العالم الإسلامي كله، معادلة ذات ثلاثة مجهولات: الإسلام، والوطنية، والديمقراطية.

الجزائر *

أبو جرة سلطاني

* نائب رئيس البرلمان الجزائري وزير العمل والحماية الاجتماعية سابقاً ورئيس حركة مجتمع السلم (حمس) الجزائرية حالياً.

الشيخ والمعادلة المفقودة

عاش فضيلة الشيخ محفوظ نحناح واحداً وستين (٦١) سنة (١٩٤٢ - ٢٠٠٣) أمضى منها أربعين عاماً ونيفاً في الدعوة والتربية والجهاد، كان كل همه واهتمامه فيها منصباً على «ثلاثية» مستعصية على الحل في أدبيات الدعوة المعاصرة، وفي ثقافة الدعاة وفي مكونات الخلفيات الفكرية لرجالات التغيير المنشودة في منظومة الصحوة الإسلامية بكل مكوناتها وبمختلف فصائلها وتياراتها.

إنها ثلاثية الإسلام، والوطنية والديمقراطية، وهي التي سماها فضيلة الشيخ الرئيس «المعادلة المفقودة» في أدبيات الدعوة الإسلامية والحركة العالمية، ومن أجل ردم الهوة القائمة بين هذه التضاريس الفكرية في تصور أبناء الحركة الإسلامية وممارساتهم الدعوية وتعاطيهم مع الواقع السياسي والثقافي، ألف فضيلة الشيخ كتاباً (هو الكتاب الوحيد الذي كتبه بقلمه) سماه الجزائر المنشودة، وجعل له عنواناً فرعياً هو «المعادلة المفقودة: الإسلام، الوطنية، الديمقراطية» حدد في هذا الكتاب الإستراتيجية الغائبة في مناهج الدعوة والحركة لأبناء الجزائر خاصة وأبناء الأمة العربية والإسلامية بشكل عام، معتقداً أن الثغرات الواسعة التي فتحها الاستدمار الغربي في «عقلية» أبناء العالم الإسلامي قد أحدثت فزوراً عميقة وشقوقاً غائرة في بنية الشخصية الإسلامية، كان من أظهر تضاريسها تشقق العلاقات الفكرية بين الإسلام والوطنية وبين الإسلام والديمقراطية على مستوى الفهم ثم على صعيد الممارسة والتطبيق الميداني.

لقد أشار رحمة الله عليه، إلى بعض المراجع التي بلورت هذه الفكرة، وأنضجتها، وأشار - على وجه الخصوص - إلى كتابات الشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، وبعض المفكرين الكبار من أمثال «صامويل هنتغتن» و«بول كندي» و«دانيال كولار».. ليؤكد حقيقة، كثيراً ما حاول بعض الدعاة كتمانها أو الضرب عنها صفحاً، وهي أن الفكر الإسلامي المعاصر يجب أن يفتح أبواب الحوار مع «الآخر» على مصراعيها ليتم - في العراء وتحت ضوء الشمس - ضرب الحق والباطل «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

وقد أشار كذلك رحمه الله - في كلمة الإهداء - إلى أن هذه الأفكار لطالما ضغطت بكلكلها على صدور المنافحين عن (الإسلام والوطنية والديمقراطية) في كل بقاع الدنيا لحماية الإسلام من التشوه، والأمة من التخطف والشعب من التجزؤ، والوطن من التفتت، والدولة من الانهيار، والاستقلال من الاغتصاب، والإنسان من الضياع والذل والإرهاب، والعربية من «الضرائر» والديمقراطية من التحريف والمصادرة، والدعوة من الدجالين والسماسرة، والاجتهاد من التقليد والتعصب، وحماة الاعتدال من الغلو والتطرف، وحماة الثقافة من التبعية، وأصحاب الرأي من القمع، وأصحاب الكلمة من الخيانة، وحماة الانفتاح من الانسلاخ والسقوط، وحماة الدستور من الكيل بمكيالين، وحماة القانون من التلاعب، وحماة الانتخابات من التزوير، وحماة الذاكرة من النسيان، ودعاة السلم من الاغتيال، والأسرة من الانحلال والتفكك، وحماة الجزائر من «الجزائرية» الملغمة.

فكانت تلك «ثوابته» وكان ذلك «فضاء» دعوته وجهاده واجتهاده إلى أن لقي ربه يوم الخميس ١٩ يونيو ٢٠٠٣م،



قبيل ارتفاع أذان العصر ببضع دقائق مخلفاً وراءه «جيشاً» من المؤمنين بفكره وفكرته والمدافعين عن قضية كبيرة اختصرها المؤسس الأول في كلمة واحدة هي «الله غايتنا».

إن السالك لهذه الغاية يحتاج إلى إيمان عميق، وفهم دقيق، وحب وثيق، وعمل متواصل.

ولقد آمن الشيخ بالإسلام بعمق، وفهم إشكالية الواقع بدقة، وأحب الناس بثقة، وواصل بياض النهار بسواد الليل عملاً جمع فيه بين متناقضات شتى تمت صياغتها في كتاب مسطور بعد أن زرع الشيخ بذورها في أصول قلوب رجال «صدقوا ما عاهدوا الله عليه» فقدم المصلحة العليا للوطن على مصلحة حزبه، وضحى بالسياسة والرئاسة من أجل الاستقرار والاستمرار، ونافح عن كليات الدين تاركاً الجزئيات والتفاصيل لهواة الصراع ودعاة «خذوه جملة أو اتركوه جملة» فعارضه من عارضه، ووافقه من وافقه، وتحامل عليه من تحامل، وسار في ركابه من سار... أما هو فقد كان يتحرك في منظور إستراتيجية طويلة النفس بعيدة الغور واسعة القاعدة شاملة لأقضية الحياة صاغها في شكل «إعلان مبادئ» ضمنها أبرز رؤاه وأوضح تصوراته للقضايا الكبرى ضمن شعار «الإسلام هو الحل».

ملامح الإستراتيجية

لقد وقعت الأمة الإسلامية في «مأزق» شامل تتجاذبه ثلاث قوى ظلت متنافرة في منطوق ومفهوم «الدولة الوطنية» بعد أن تحررت جل الدول في العالم الإسلامي من ربقة الاستدمار العسكري والسياسي لتدخل في ما يشبه الاستعمار الاقتصادي والثقافي واللغوي أحياناً، هذه القوى المتنافرة في منطوق زعماء وحكام الأقطار الإسلامية وفي مفاهيمهم هي:

– الإسلام: الذي تعلن عنه كثير من الدوائر الرسمية ديناً للدولة، ثم يتم تغييبه في كل مظاهر الحياة.

– الوطنية: التي صارت حكراً على رجال الثورة ودعاة المرجعيات التاريخية.

– الديمقراطية: التي يريدونها بديلاً عن الإسلام بالقفز فوق حقائق الوحي ودلالات التراث وتراكمات صناعية الإنسان والحياة في العالمين العربي والإسلامي.

ولأجل ذلك قام الصراع بين جامد وجاحد، وبدل أن تتوحد جهود الأمة وتستفرغ طاقات شعوبها في البناء والتنمية، تم تسخير هذه الجهود في برامج تصادم داخلي يواجه الأزمات والمشكلات المستعصية باللجوء إلى الحلول الجزئية المتفرقة التي تتجاهل منطلقات المجتمع وتصوراته الكبرى للكون والحياة، وتدير الظهر للتطلعات الأساسية للإنسان وفطرته وحاجاته ومصالحه وقيمه ومبادئه.. في حين كان يجب، في نظر الشيخ وفهمه، أن تتوجه الجهود لبلورة إستراتيجية شاملة متكاملة تعالج كل جوانب الحياة وتمس كل مستوياتها وتتغلغل في أدق تفرعاتها مع مراعاتها الواجبة شرعاً وعقلاً، للثوابت التاريخية والأصول الفكرية والأنماط الحضارية للإنسان والمجتمع مثلما تهتم بالطوارئ والنوازل والمتغيرات.

إنها إستراتيجية تقوم على ثنائية تكاملية ظلت لفترة طويلة تؤسس لمنطق التصادم، والتنافر، وأكاد أقول «الديالكتيك» الذي جر عليه الزمن ذيل النسيان، وأعني بهما ثنائية فقه الشرع وفهم الواقع:

– مراعاة سنن التغيرات ببيان الحقائق الثابتة.

– واحتساب حقائق الواقع المحلي والإقليمي والعالمي عند كل حركة تجديدية.

ولأن العالم الإسلامي ابتلي بالتيارات اللائيكية (العلمانية) فقد كانت جهود المصلحين والدعاة تصب في رافد تأكيد الهوية والمحافظة على صفاء الانتماء في معركة أخذت أكثر من حقها، سميت معركة «الولاء والبراء» يتدافع تحت نقعها خصمان:

– دعاة التيار العلماني الوافد

– وحماة التيار الإسلامي الوطني الأصيل.

والرهان قائم بين الطرفين على ملامح الأمة المراد إخراجها من رحم الصراع الناشب بين الطرفين، ومحاولات بلورة إستراتيجية شاملة تهيئ لميلاد مجتمع جديد، والعمل على بعث أمة كانت – ذات يوم – خير أمة أخرجت للناس.

فعلى مدى القرون الخمسة الماضية قامت إيديولوجيات كثيرة ثم سقطت، وتطاولت فلسفات كثيرة ثم انتهى بها تطاولها إلى أن تتحطم على صخرة الواقع، ورفعت شعارات ذات بريق خالب ثم خمدت، و«تفرعنت» نظم ثم فشلت وأفلست إلى أن انتهى الأمر – في مرحلة متأخرة – إلى الخطابات الوطنية اللاهبة، تلك الخطابات الثورية التي وعدت الشعوب بالتحرير والتنمية وإعادة نصب «السيادة» وتحقيق الوحدة واسترجاع الأرض المغصوبة ونشر الحريات وإشاعة الديمقراطيات.. ولكنها تهاوت الواحدة تلو الأخرى تحت ضربات انحسار ظل القطبية الثنائية، فتعرت أمام شعوبها، وظل الإسلام وحده الواقف في الساحة ينافح عن «أشواق» الشعوب وتطلعاتها وآمالها.

وخلال الربع الأخير من القرن العشرين ساد اعتقاد عام لدى غالبية المسلمين في العالم بأن الإسلام وحده هو المخلّص لأنه،

ذهب وخلف وراءه جيشاً من المؤمنين بفكره والمدافعين عن قضية اختصرها بـ« الله غايتنا »



المشكلة في نظر الشيخ ليست في البضاعة التي هي الإسلام بل في طريقة العرض والتسويق التي شوهت بكثرة الخصومات حول الجزئيات

في نظر كل من ذاق حلاوته، الأقدر على صهر متناقضات الشعوب وطموحاتها الكبرى بقيمه العليا وتعاليمه الشاملة وباعتداله ووسطيته وسعته وسماحته، فهو بهذه الصفات يمثل أصلح السبل وأفضل المنطلقات لحمل حركة النهضة الإسلامية المعاصرة باستحقاق، والوصول بها إلى بر الأمان، وهو وحده القادر على إعطائها الدفع والقوة اللازمين للقيام والاستمرار وإثبات الوجود المتميز في عالم تكتنفه نمطيات القطب الواحد.

والمشكلة - في نظر الشيخ - ليست في الإسلام وإنما في التيار الرافد لهذا الدين. أجل، إن المشكلة لا تكمن في «البضاعة» وإنما تكمن في طريقة العرض والتسويق، فالقضية عادلة باعتراف الخصوم، بيد أن الدفاعات التي تولت المرافعة عن هذه «القضية» لا يخطئ كثير من أطرافها بمصداقية كافية أمام الرأي العام؛ بسبب كثرة الخصومات والتنازع حول الجزئيات و«جر الإسلام من ذيله» بدل الأخذ برأسه وعرضه على الناس واقفاً على قواعده الخمس وليس غارقاً في أنواع المياه، أو متلبساً بأنواع الدماء أو متهماً بالاستحلال والمجاهرة بالتكفير والهجرة..الخ.

المنطلقات والأهداف

بعد فراغه من بسط ملامح الإستراتيجية، وعرض إشكالية المنهج، وحصر كل ذلك في تيارين يتنازعان الأحقية في القيادة والريادة والسيادة والشهادة، كما سبق بيانه، وهما: دعاة العلمانية الوافدة، وحماة الإسلام الأصيل؛ خلص فضيلة الشيخ الرئيس إلى تحديد ثلاثة أهداف واضحة يجب أن تستفرغ، في سبيل تحقيقها وإنجازها، كل الجهود الخيرة بصرف النظر عن ولاءاتها وانتماءاتها الظرفية طالما جمعتها قبة وطن واحد، وفرضت عليها ظروفها الاجتماعية وتشابك مصالحها أن تتعاون وتتكامل وتتواصل وتتحاور على قاعدة «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» لتحقيق كياننا الدولي الخاص، والذي لا يمكن أن يكون إلا في فضاء العالم العربي والأمة الإسلامية؛ استجابة لثوابت التاريخ ومعطيات الجغرافيا ووعياً بحقائق العصر التي صارت تفرض المشاركة الشعبية الواسعة لإنجاز المشاريع المشتركة وتحقيق التطلعات الأساسية للجماهير العربية والإسلامية التي لا تخرج عن ثلاثة أهداف مشتركة:

- تحقيق الوحدة المنشودة بكل شروطها الموضوعية.
- ضمان الأمن القومي في ظل سيادة الأقطار.
- تحقيق التنمية المتنوعة على أسس من التكامل والتعاون.

وهذه الأهداف الإستراتيجية لا يمكن أن تغفل القضية الفلسطينية التي يضعها فضيلة الشيخ الرئيس على قائمة الأولويات، فهي «القضية المركزية للعرب والمسلمين» وهي قلب العالم العربي جغرافياً وقلبه دينياً وحضارياً، وقلبه سياسياً وإستراتيجياً، فهي «قطعة محورية في لعبة السياسة الدولية المعاصرة»، ولتحقيق هذه الأهداف الكبرى يشدد على جملة من المنطلقات الأساسية نوجزها في الآتي:

أ- إن التيار الإسلامي الذي سوف يحمل على عاتقه «رسالة» التغيير الشامل صار ضرورة تشتد الحاجة إليها لأسباب باتت معلومة بعد تخبط طويل وتجارب متفرقة أدرك كل تيار نقاط ضعفه فيها، وصار تيار البديل، دون الاستغناء عن بقية الجهود، هو التيار الذي يجعل الصالح العام لوطنه وأمته والإنسانية كلها هدفاً أساسياً له، فهو تيار يسعى إلى خدمة الناس من دون النظر إلى اختلافات اللون أو العرق أو الدين أو اللغة أو الجنسية.

ومن الصفات الأساسية لهذا التيار:

- إرادة قوية متجردة في فهم الإسلام فهماً أصيلاً منطلقاً من القواعد الكلية البينة والمبادئ الثابتة الراسخة بالتوازي والتكامل مع الفهم المعاصر الذي يراعي تحولات الحال والزمان والمكان، ويضع صاحبه في الحسبان، مستجدات العصر ومتطلبات الواقع.
- القدرة على الاتصال والارتباط والتواصل مع المجتمع بكل شرائحه ومكوناته وفئاته وطوائفه بفقه مدرك لمشاطرة الناس أفراحهم وأتراحهم وآلامهم وآمالهم، وقدرة على حمل الهموم وحل المشكل من القضايا وتحريك الراكد ولجم نزوات العواطف بنظرات العقول.
- الإدراك الواعي بأن التغيير يتطلب مثابرة وطول نفس وعملاً مستمراً وشاقاً، وأن طول الطريق زاده الصبر والاحتساب والتجرد مع التواضع لله وفسح المجال لمشاركة أهل الخير على أوسع نطاق بفهم دقيق وحب وثيق وأمل واسع في غد أفضل.
- نكران للذات يجعلها تدرك أن رسول الله ﷺ أيد بنصر الله وبالمؤمنين لبناء المجتمع الأول، فما بالك بمن يحاول «إعادة البناء» على تقوى من الله ورضوان، تتكاتف فيه جهود الجميع لردم فراغات بحاجة إلى من يسدها، وفضاءات بحاجة إلى من «يرابط» فيها؟ وتلك سنة الله في



التعاون لإقامة السدود العالمية أمام زحف يأجوج ومأجوج حيث أوتي ذو القرنين «من كل شيء سبباً» ومع ذلك قال لمن حوله «أعينوني بقوة».

– القدرة على جمع المتفرقات وتجاوز الخلافات والتأليف بين وجهات النظر المتعارضة، فهناك دائماً «قواسم مشتركة» وهوامش حوار، وتجارب مسبوقة في شؤون النظم السياسية والترقية الاقتصادية، والتنمية البشرية، فالرفض المطلق مرفوض، والقبول المطلق ممقوت، وإنما هي مراجعات يكون فيها غربال التمحيص والفرز قادراً على أن يشتغل في مؤسسات البحث والدراسة ومراكز التجميع والتوجيه.

ب ـ إن البشرية تدلف في قرنها الواحد والعشرين إلى دقائق العلم، وتعمل جاهدة لالتزام سبل العدل والحرية والعمل في أطر واسعة لتحقيق هذه المعاني الكلية، والتزامنا نحن بالاستقامة والإيمان «فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم» هو السبيل الوحيد لانخراطنا المتدرج والمرحلي في المنظومة الدولية من دون فقدان لخصائصنا. والإسلام الصحيح الوسطي المعتدل هو ميزان هذه الرؤية «المتكيفة» مع الواقع المرسوم بالتحولات الكبرى، بل هو منطلق هذه الرؤية وقاعدتها ومبدؤها ومنهاجها بمنطق الحق والعدل والخير.

إن الإسلام الذي يجب أن نقدمه للناس، ليس ديناً محصوراً في النطاق التقليدي للأديان الأخرى.. إنما هو نظام شامل متكامل يحكم الحياة كلها بقيمه ومقاصده وقواعده العامة وأحكامه القطعية الثابتة الواضحة وسائر مجالات الاجتهاد، وفق طبيعة العصر وظروف الناس.

وليس ديناً تتحكم فيه «الوسائط» أياً كان نوعها وطبيعتها وشكلها.. سواء قامت باسم الفرد أو باسم الجماعة أو باسم الفكرة أو المؤسسة، وليس من حق أي جهة أن تحتكر «الحقيقة» سواء كانت حزباً أو جماعة أو تنظيماً أو فئة، فلا عصمة إلا للمعصوم ﷺ ولا جهة تتحدث باسم الإسلام دون سواها، ولا هيئة تملك الحق في فرض وصاية على الفرد أو المجتمع أو الدولة باسم الإسلام ومبادئه، إنما هو تفاعل مع الواقع وفقه متجدد للنصوص يصنع حياة يجد فيها كل فرد أشواق فطرته التي هي – بالأساس – فطرة الله التي فطر الناس عليها.

ج – إن التجارب التاريخية التي عرفها الإسلام، والنماذج العالية التي صنعها وصاغها وفق «قوالب» مرتبطة بزمانها ومكانها وظروف حالها، لا يمكن أن تكون بالضرورة هي نفسها تجاربنا ولا هي «نماذجنا» المتطابقة، وإنما هي «معالم» نتعلم منها ونستأنس بها ونستخلص منها الدروس والعبر، كلما دعت الحاجة إليها، وهي – في كل الأحوال – ليست حجة وليست تشريعاً ملزماً طالما هي دروس تاريخية.

– ومن ذلك على سبيل المثال جهود التغيير المبعثرة التي يسعى القائمون بها إلى العودة بالمجتمعات الإسلامية المعاصرة والأمة بشكل عام إلى قيمها الأصلية وثوابتها الحضارية الراسخة لاتعني بالضرورة إلغاء الأنظمة والتشريعات المعمول بها بشكل فوري وشامل قبل وضع بدائل جديدة لها، وإنما هناك تدرج في إنجاز مشاريع الإصلاح وليس في منهجية الإصلاح تراعى فيه السنن الكونية والشرعية، وتتم وفق مبدأ التدرج تاركة للزمن فرصة لأداء دوره «والزمن جزء من العلاج».

د–أن أزمة الأمة الإسلامية، والجزائر جزء من هذه الأمة، ليست مجرد مشكلة أخلاق أو قيم، وإنما هي مشكلة معقدة متعددة الأسباب والمنابع، متشعبة المظاهر والصور، تتداخل فيها العوامل الذاتية والتدخلات الخارجية وقد ساهم في تكوينها عوامل سياسية اجتماعية وثقافية، في ظل ظروف تاريخية خاصة. وحل الأزمات المعقدة يتطلب حداً أدنى من التنازل تلتقي عليه كل القوى والتيارات والتنظيمات، وحتى الشخصيات والأفراد الراغبون فعلاً في تحقيق تلك الغاية بناء على صيغة مشتركة «ورقة عمل» تنطلق منها جهود التسوية لتكون قاعدة عامة وعريضة تضمن الاتفاق المبدئي على الحد الأدنى المشترك.

هذه «ومضات» اقتبسناها من فكر الشيخ رحمة الله عليه، ما أردنا أن نتوسع فيها وإلا تحولت إلى سفر ثقيل كان الشيخ يحمله على كتفيه ويطوف به الأقطار والأمصار داعياً إلى ربط اللحمة بين الإسلام والوطنية والديمقراطية لإنهاء حالة الصراع بين أطراف ثلاثة يدفع المسلمون «فاتورتها» في العالم كله:

– ديمقراطيين يريدون أن يجعلوا من الديمقراطية «ديناً» عالمياً جديداً.

– ووطنيين يظنون أن «الأوطان» ملكية خاصة بهم يتصرفون في خيراتها وشعوبها كأنها ملك يمين.

– وإسلاميين ينطلقون من اعتقاد «العصمة» وينظرون إلى كل ما أنجزته الجهود البشرية «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء».

وبين مزاعم الديمقراطيين، واحتكارات الوطنيين، وتعالي الإسلاميين ضاع هدف ثمين اسمه الإنسان تراكمت فوق إنسانيته أكوام من الاحتكارات، ومن بين هذه الركامات والتراكمات طلع في الجزائر رجل قضى بياض نهاره وسواد ليله باحثاً عن «الحلقة المفقودة» ليعيد تركيب معادلة صعبة «ذات ثلاثة مجهولات هي الإسلام والوطنية والديمقراطية.

إنه الشيخ الرئيس محفوظ نحناح مؤسس مدرسة المشاركة في الجزائر المجاهدة.

بين أكوام الركامات والاحتكارات طلع في الجزائر رجل قضى بياض نهاره وسواد ليله يبحث عن الحقيقة المفقودة



كشف عنها كبير القساوسة:

الإرساليات التنصيرية.. وخ

بقلم:
أبوبكر عبد القادر سيسي - كوالالمبور

النجاح الملموس الذي حققته الكنائس في دول جنوب شرق آسيا، خاصة في إندونيسيا والفلبين، شجعها على التقدم بسرعة صوب ماليزيا الدولة التي يعتبرها المنصرون «حصن الإسلام الحصين» في المنطقة، وتم ذلك على أكثر من صعيد الأول: زيادة عدد الكنائس بصورة لم يسبق لها مثيل. الثاني: تأسيس المجلس الماليزي الاستشاري، وهو عبارة عن مجلس تنسيقي بين البوذية والمسيحية والهندوسية، وإجراء حوار مفتوح بين أبناء هذه الطوائف والملل لمواجهة الإسلام الذي يدين به أغلبية الشعب. الثالث: إعلان تأسيس الاتحاد المسيحي في ماليزيا والذي أعطى دفعة قوية للكنائس والعمل التنصيري، ووفر له الغطاء، ومكنه من تنفيذ مخططاته، وعقد المؤتمرات الدولية للمنصرين.

...طة اختراق ماليزيا؟!

والذي ينظر إلى وضعية المنظمات التنصيرية في ماليزيا وتطورها، يدرك الخطر الكبير الذي يمثله النشاط الكنسي على ماليزيا الدولة الإسلامية الفتية التي تعد أبرز النمور الآسيوية، ففي عام ١٩٤٨م استقلت ماليزيا وخلف المستعمر تسع منظمات تنصيرية، بلغت الآن ٣١٠ كنائس، و٣٥٠ مدرسة كنسية، و٧٠ منظمة تنصيرية مسجلة رسمياً، ومعظم العمل التنصيري يتركز في غرب البلاد حيث توجد ٢٢٩ كنيسة، أما في شرق البلاد فهناك ٢٧ كنيسة بروتستانتية، و٥٥ كنيسة مختلفة، ويتركز الكاثوليك في ولاية صباح القريبة من الفلبين.

وخطا العمل التنصيري في ماليزيا خطوة كبيرة بانعقاد مؤتمر الجمعية العمومية الدولية الـ١١ لمنظمة «الزمالة التنصيرية الدولية» في ١٠ مايو ٢٠٠١م في العاصمة كوالالمبور، والتي تعد أقدم من مجلس الكنائس العالمي، باستضافة الفرع الماليزي «زمالة التبشير النصراني لماليزيا».

وكانت الجلسات التحضيرية للمؤتمر قد وضعت جدول أعماله التي تمحورت حول: الحريات الدينية والشباب وقضايا المرأة والإعلام الدولي النصراني والعضوية والإرساليات وخطط المكاتب الإقليمية.

ولإظهار قوة العمل التنصيري حشدت المنظمة في اجتماعها ممثلين عن ١٥٠ مليوناً من أتباع الكنائس البروتستانتية في ١١٠ دول لانتخاب رئيس لها في بلد يشكل المسلمون ٥٥٪ من عدد السكان، ولا يزيد عدد النصارى عن ٩٪.

وانتخب الرئيس الجديد لمنظمة «الزمالة التنصيرية الدولية» ليقوم بالتنسيق بين ثلاثة تحالفات إنجيلية في أمريكا الشمالية تجمع ٣٠٠ منظمة كنسية فيها. إضافة إلى الرابطة الإنجيلية لدول البحر الكاريبي التي تأسست في عام ١٩٧٧م، والتحالف الإنجيلي الأوروبي الذي يضم ٢٨ فرعاً على مستوى القارة الأوروبية، والرابطة الإنجيلية في إفريقيا التي تشكل خمس أتباع الكنيسة الإنجيلية في العالم، كما شاركت زمالة التنصير في آسيا.

وهو الذي جعل الكثيرين يتساءلون عن مغزى هذا الحشد التنصيري الكنسي في ماليزيا والذي تزامن مع حدوث خلافات بين أعضاء الحزب الحاكم وتصاعد التوتر بين د. مهاتير محمد ونائبه الذي حكم عليه بالسجن أنور إبراهيم وتحرشات الفلبين وأطماعها بخصوص ولاية صباح الماليزية التي تدعي أنها جزء من أرضها.

لقد أقر المؤتمر التنصيري الحاشد خطط التنصير في ماليزيا ودول جنوب شرق آسيا.

ويكشف الدكتور جون غروسامي



«أسرار التنصير» في محاضرة له بعنوان «دور الإرساليات المسيحية في ماليزيا» فيقول: «من الشعب الماليزي البالغ عدده ٢٣ مليون نسمة عام ٢٠٠٠م، يوجد ٩٪ من المسيحيين، معظمهم صينيون وهنود وشرق ماليزيين، وحوالي ٤٠٪ من هؤلاء المسيحيين كاثوليكيون و٣٠٪ من البرتستانت المنتمين لمجلس كنائس ماليزيا، والباقي من طوائف مسيحية مختلفة أخرى.

يرجع تاريخ نشأة حركات المسيحيين الأوائل في ماليزيا إلى القرن السابع عشر حينما أقام بعض المسيحيين في شمال غربي الجزيرة الماليزية، عندما أصبحت ولاية مالاكا مركزاً تجارياً هاماً، كان من هذه الجماعات التجارية مسيحيون من الكنائس الشرقية في غرب آسيا، وبخاصة الفرس.

بدأ ظهور الكاثوليكية الرومانية في جنوب شرق آسيا عندما استولى البرتغاليون بقيادة أفونسو في ٢٤ أغسطس ١٥١١م، كان عدد من القساوسة يرافقون أسطوله الحربي المتكون من ١٩ سفينة على متنها ٨٠٠ برتغالي و٦٠٠ جندي من الهنود. فبنوا أول كنيسة كاثوليكية في مالاكا سميت بـ«بشارة مريم»، ويمكن تسمية هؤلاء بأول إرسالية مسيحية في ماليزيا. «من السكان المحليين» اختار الغوجاراتيون الحرب ضد البرتغاليين فأدى ذلك إلى فرارهم مع السلطان، وبعد هزيمته مال الصينيون إلى موالاة البرتغاليين، والجاوانيون كادوا ينتصرون في المعركة ضدهم، أما التجار الهنود فتفاهموا معهم، عندئذ أصبح الهندوس أقوى مجتمع في المستعمرة التجارية، وكانوا أصحاب أقوى نفوذ في مجال التنافس الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وفي منتصف القرن أصبح كثير منهم مسيحيين.

... استولى الهولانديون على مالاكا عام ١٦٤١م، وأحضروا المسيحية البروتستانتية، إلى المنطقة. في عام ١٦٤٥م

صدرت تعليمات لمنع الكاثوليكيين، من التجمعات الدينية، وتعليمات بترحيل الذين رفضوا التخلي عن دينهم القديم، كان هناك اضطهاد على القساوسة لكن أخيراً مني الهولانديون بفشل في مساعيهم.

... وأخيراً استطاع البريطانيون أن يحرزوا جزءاً من مالايا عبر استعمار مالاكا وبنانغ وسنغافورة في عام ١٧٠٠م. وفي بداية عام ١٨٠٠، وتحت السيطرة البريطانية، جاءت الكنيسة الإنجليكانية بحرية العقيدة. فبدأت الإرساليات الغربية بالتدفق (على ماليزيا) بما فيها طوائف مختلفة.

بدأت الإرساليات اللوثرية البروتستانتية نشاطاتها عام ١٧٥٣م، ووصل مبشرو الإرسالية الميتودية عام ١٨٨٣م، وبنوا كنيسة ميتودية ومدارس منها المدرسة الإنجيلية التي فاق عدد طلابها ٥٩٠ طالباً، وكان الحوار والتبشير مهمة هذه المدارس التي نجحت في نشر العقيدة النصرانية الميتودية في ماليزية.

الدعارة.. والاسترقاق

وبينما كان المبشر أولدام يقدم خدمات جليلة للفتيان، كانت المبشرة سوفيا بلاكمور هي الأخرى تخدم الفتيات، من خلال مدرسة البنات، والمنزل التربوي الذي يؤدي البنات ويحفظهن من الدعارة والاسترقاق. وتقوم بزيارة المنازل واحداً تلو الآخر لإيجاد طالبات لمدرستها، وتكوين علاقات مع النساء، وتعليمهن الإنجيل، وقد كانت للإرسالية وقتئذ ثلاثة أدوار رئيسية هي: التبشير والعمل الخيري والتربية، وكان من ضمن نشاطات الإرساليات التوعيات في الشوارع، وتوزيع المنشورات باللغات المحلية، والمشاركة في كل مناسبة جماعية مثل المهرجانات، وفي هذه الحفلات كان المعتنقون الجدد يشهرون دخولهم في النصرانية، والاعتراف بإعلان المسيح: «أنا الطريق وأنا الحق وأنا الحياة، لا أحد يأتي إلى الأب إلا عن طريقي» يوحنا ٦/١٤

أما اللإرسالية الإنجليكانية فكان لها أيضاً نشاط ملموس، فبناءً على توصيات المؤتمر الأول للإرسالية الإنجليكانية عام ١٩١٠م، بنيت مدارس للقومية الهندية والصينية والملايوية. في عام ١٩١١م تم

«منظمة الزمالة التنصيرية» تعقد أكبر مؤتمراتها في العاصمة كوالالمبور وتحشد له ممثلين من ١١٠ دول

تدشين أول إرسالية صحية في مالاكا ثم تبعتها ثلاثة مراكز صحية أخرى في المناطق النائية للملايويين، وكان هناك قوافل طبية لمعالجة الملايويين خارج المراكز الصحية، وكانت تقام دروس دينية في أيام الأحد يحضرها الراغبون من المرضى (....) وفي منتصف عام ١٨٠٠م وصلت جماعات كنسية لتنشيط الخدمات الكنسَية والتنصيرية بين السكان المحليين، فقد وصل كل من (ممثلي) طوائف أدفانتش وبابتش وأسامبلي وغيرها. وفي عام ١٩٢٠م كان هناك نحو ٥٠٠٠٠ نصراني في غرب ماليزيا.

الإرساليون الأوائل

الإرساليون الأوائل كانوا يزورون الأسر الفقيرة، ويظهرون لهم المحبة والصداقة، ويقدمون لهم الطعام والمساعدات العينية، ويزورون السجناء والمرضى، ويدعون لهم بالشفاء، وقد كان اعتناق المسيحية مقصوراً على الجنس الصيني والهندي، أما الجنس الملايوي فكان الإسلام قد وجد جذوره العميقة فيهم عقيدة وعرفاً معاً، أضف إلى ذلك أن البريطانيين كانوا قد وقعوا عام ١٨٧٤م معاهدة بانكور مع سلاطين الملايو في ولايات مختلفة، لضمان عدم التعرض لتغيير ديانة الملايويين وتقاليدهم، فأوقفت هذه المعاهدة نشاط المنصرين في أوساط شعب الملايو المسلم. وكانت هذه المعاهدة أيضاً أساس القرار القانوني الماليزي الذي يضمن حرية التدين لشعوبها، لكن يمنع القانون الماليزي ترويج الديانات الأخرى بين من يعتنقون الإسلام تحت البند (٤) ١١ من الدستور الفيدرالي.

وقد قامت الإرسالية التبشيرية كذلك ببناء أول مدرسة للمكفوفين في بنانغ، وأول مدرسة للصم والبكم، وعدد من المستوصفات في القرى الجديدة بين ١٩٤٨ - ١٩٦٠م، وكذلك تعلمت السيدات الأوليات والأخوات في مدارس الإرسالية سينت ماري في كوالالمبور».

التقرير تحت المجهر

على رغم محاولة المنصر الدكتور غروسامي في محاضرته أن يقنع الحضور أن التنصير كان ومازال قائماً على الدعوة بالشفافية والإقناع بالبراهين فإن الحقيقة الملموسة من تقريره هي أن نشر النصرانية يتم دائماً عبر الجيش والسلاح والإرهاب أو الإغراء؛ لذا يرى السكان المتضررون من نير الاستعمار في مختلف أنحاء العالم أنه (أي الاستعمار) والتنصير وجهان لعملة واحدة، ومنهم من يقول إن التنصير عمل مخلب قط

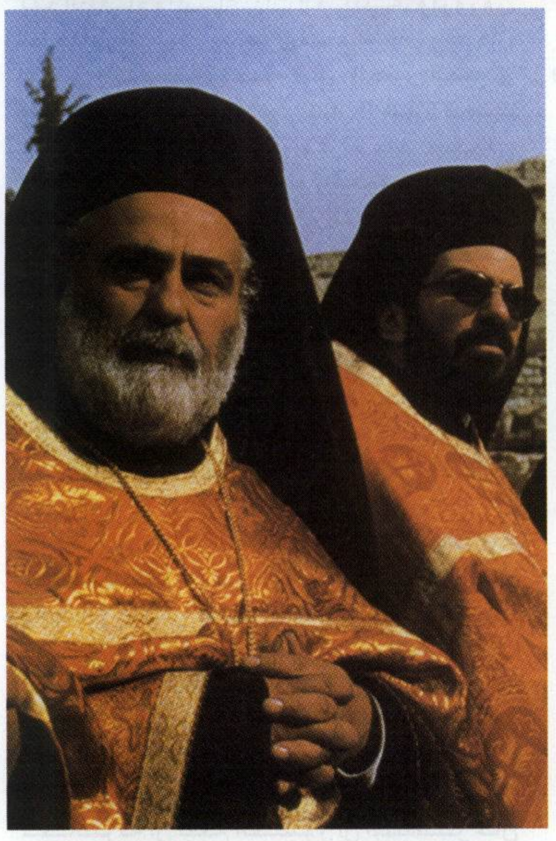
٣١٠ كنائس و٣٥٠ مدرسة إرساليات و٧٠ منظمة تنصيرية تقوم على تنفيذ الخطة!

للاستعمار، وآخرون يقولون إن التنصير كان طليعة جيش المستعمرين أو رفيقهم أو ملحقهم. وحتى يومنا هذا ما فتئ المنصرون نشيطين في مناطق الحروب التي ترجع فتنة إشعال أكثرها إلى مكايدهم وتدبيرهم.

استغلال الحاجات الإنسانية

ويعتبر استغلال المحتاجين الركيزة الثانية من ركائز التنصير، فالمنصرون يرون فقر الإنسان أو أميته أو مرضه فرصة كبيرة لتنصيره، وهو ما يؤكده تقرير نشاط الإرسالية في ماليزيا، فتبلغ ميزانية الإغاثة التنصيرية في العالم ثمانين مليار دولار سنوياً وتشرف الكنيسة على ٥٠٠ جامعة في العالم و١٤٠٠٠٠ معهد ومدرسة، وعندها أيضاً ١٠٧٧ مدرسة





رياض أطفال، ١٠٥٠ صيدلية، كل هذا لأجل انتهاز حاجة الإنسان المادية للتأثير عليه وإجباره على قبول عقيدة ترفضها قناعته الذاتية.

وكشف الداعية محمد عبد الله نيكولاس، المنصر قبل إسلامه، عن خطة تنصير ماليزيا وهي تتمثل في: أولاً حوار الأديان: وهو من مداخل المنصرين على المسلمين في ماليزيا، فإن قصد المنصرين من مطالبة المسلمين بهذا الحوار هو محاولة جمع كثير من المسلمين وإلقاء خطبهم الدينية عليهم، وتضليل العوام بعقيدتهم باسم الحوار مع المسلمين.

ثانياً: النيل والتحريض: النيل من شريعة الإسلام والتدخل في شؤون المسلمين باسم المنظمات الحقوقية الدولية، ومساندة العلمانيين في المطالبة بإقصاء الدين عن الدولة، وإبهار المسلمين بالغرب وما فيه من حريات وإباحيات هي الأخرى من وسائلها لمحاربة الإسلام.

ثالثاً: التحالف المناوئ: إقامة التحالفات مع الأديان الأخرى للمؤامرة على الإسلام والمسلمين مثل المنظمة المسيحية الهندوسية في ماليزيا.

رابعاً: وسائل الإعلام: ابتداءً من نشر الكتب والمطويات الإنجيلية المترجمة بلغة المسلمين، والبرامج الإذاعية والأشرطة السمعية، والأسطوانات المرئية، والمواقع الإنترنتية المختلفة، إضافة إلى ما يقومون به من الجهر بنشاطاتهم بين المسلمين في المناطق الريفية النائية، حيث يتوافدون عليها من الدول الغربية بذريعة السياحة. إذا كانت هذه هي جهود المنصرين في ماليزيا التي يعتبرها بعضهم «حصن الإسلام الحصين» فما بالك ببقية دول جنوب شرق آسيا الإسلامية المغلوبة على أمرها والفقيرة؟ فالعمل الإسلامي والخيري الحكيم والمنظم مطلوب من كل من يهمه الأمر، للإسهام في صد الزحف التنصيري على المسلمين حتى تبقى شمس الإسلام ساطعة ومنيرة في منطقة تعد من أهم مناطق الإسلام في العالم.

التحالف الإنجيلي الأوروبي والآسيوي والإفريقي ينطلق من ماليزيا

جنى الريحان

الإسلام وسموّ الهدف

د. عبد الرحمن صالح العشماوي

استوقفتني جملة رويت عن الرسول ﷺ لم تكن قراءتي هذه لها أول قراءة، فقد قرأتها قبل ذلك مرات عديدة، ولكن قراءتها هذه المرة هي التي صنعت هذا الجو الجميل من التأمل والتفكير في أبعاد هذه الجملة البليغة التي رويت لنا عن أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام.

تقول الرواية، إن الرسول ﷺ قال لأصحابه، وكان ذلك بعد فتح مكة بشهور: «سيأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت».

لقد وقفت أمام هذه البصيرة النبوية الكريمة النافذة التي تنظر بنور الله، وترى الأشياء على هدى من الله وقفة طويلة، أتأمل مفرداتها الواضحة، وتركيبها البلاغي الميسور، ومعانيها العظيمة، فرأيت فيها إضاءة قادرة على تبديد ظلمات الهوى والانفعال التي يعيشها كثير من المسلمين في هذا الزمان.

إن هذا الموقف كان بعد انتصار عظيم لدولة الإسلام بقيادة خير الأنام عليه الصلاة والسلام، فهو موقف القوي الذي لا يبالي بخصمه، ولا يخاف من عدوه، موقف المنتصر الذي هدم الأصنام وأزاح ظلامها عن البيت الحرام، المنتصر الذي وقف أعتى أعدائه أمامه مستسلمين مذعنين، قد خفضوا رؤوسهم، وأعلنوا خضوعهم، فلما رآهم كذلك قال لهم: ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم. قال - وإشراق نبوته يضيء ملامح وجهه الطاهر -: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

نعم، إنه موقف القائد الأعلى لقوة الإسلام التي سلكت طريقها إلى النصر قوية شامخة ثابتة الإيمان، لم يكن همها الدنيا وزخرفها، وإنما كان همها نشر دين الله في العالمين، ليقوم الميزان بالعدل بين العباد.

إنه موقف الدولة القوية المؤمنة، ولهذا كان موقفاً عادلاً منصفاً مضيئاً ليس كمواقف الدولة العظمى المتسلطة التي تعميها قوتها فما ترى إلا طريق الكبرياء والتسلط والاعتداء على حقوق الضعفاء، وهو الطريق الذي يؤدي بسالكه إلى الهلاك في نهاية المطاف.

نعم، موقف القوي الذي فتح مكة لينقذ العباد من عبادة الأصنام، ومن تسلط الظالمين، إلى عبادة الله أحكم الحاكمين.

هكذا كانت وصية الرسول ﷺ لأصحابه في هذه الجملة المضيئة. «لا تسبوا أباجهل»، وكلنا نعرف من أبو جهل، فهو قائد الشرك في مواجهته العنيفة الظالمة للإسلام والمسلمين، وهو المتآمر الأكبر على الرسول ﷺ ورسالته، وهو المتسلط الأكبر على رقاب ضعفاء المسلمين في مكة قبل هجرتهم، وهو الموقد لنار الحرب في غزوة بدر الكبرى، ومع ذلك كله فإن القائد الرباني محمد بن عبد الله ﷺ يوصي أصحابه بألا يسبوا أبا جهل هذا، لماذا؟، لأن ابنه عكرمة -رضي الله عنه - سيأتي مؤمناً مهاجراً، وإن سب أبي جهل سيؤذيه، ولا يبلغ أباه، فلماذا لا نمنع الأذى عن نفس مسلم تائب مهاجر؟

يا له من توجيه خلقي عظيم، ويا لها من رسالة سماوية عظيمة!

ليس من أهداف دين الإسلام السب والشم للأعداء، مهما كانت عداوتهم، ومهما كان مسوغ سبهم وشتمهم، لأن ذلك لا ينفع، ولا يقدم في طريق النصر خطوة واحدة، خاصة إذا أصبح ذلك السب منهجاً متبعاً.

وها نحن أولاء نرى في زمننا هذا من يسب أمريكا بشتى أنواع السباب، ويشتم الصهاينة المغتصبين بأصناف كثيرة من الشتم، وهو في حالة من الذل والضعف، والبعد عن منهج الله لا تمكنه من أن يخطو خطوة ثابتة صحيحة في طريق المواجهة الحقيقية لأعدائه، فماذا ينفع السب والشتم إذن؟

إن في الجملة النبوية المضيئة توجيهاً كريماً إلى البعد عن القول الشائن - مهما كان مسوغة - وإلى الاتجاه الصحيح إلى العمل الإيجابي البنّاء، كما أن فيها توجيهاً إلى حفظ المسلم لحق أخيه المسلم، وإلى وجوب مراعاة المسلمين لمشاعر بعضهم، وإلى ترك الإيذاء للمسلم في نفسه، وقلبه، وجسده وماله وعرضه لأن القاعدة الشرعية في هذا واضحة «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

هنا يتجلى لنا سمو الهدف في ديننا الحنيف، وتظهر أهمية التأمل والتدبر لنصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، خاصة في مثل هذه الأوقات المعتمة في هذا العصر الحيران.

أنا مسلم، لا البغي يعرفني
كلا، ولا الإخلاد والكسل



د. سعيد ناصر الغامدي

مثنى ورباع

العلو والفساد

يصاب الإنسان في أثناء مروره بالمحطة الدنيوية بآفات عديدة جسمية وعقلية وأخلاقية ونفسية ووجدانية وروحية، ويهتم أكثر الناس بآفات الجسد وأمراض البدن ويجتهدون في دفع العلل والأسقام عن هذا القسم المادي في كيان الإنسان، ولكنهم يهملون الجانب المعنوي، ويتجاهلون ما يصيب أرواحهم وقلوبهم وعقولهم من علل وأمراض، فينمو الجسد ويقوى على حساب الروح، ويرتفع البناء المادي على حساب الجوهر المعنوي، الذي هو أساس إنسانية الإنسان، وقاعدة تميزه عن المخلوقات.

وعندما يصاب الجانب المعنوي في الإنسان بمرض فإنه يؤثر على الجانب الحسي، ويظهر أثره في السلوك العملي، والممارسة التنفيذية.

ومن أخطر الأمراض وأشدها فتكاً بالإنسان مرضان أساسيان: العلو والفساد وجذورهما ضاربة في داخل النفس وغصونهما ظاهرة في الخلق الظاهر والسلوك الخارجي.

أما العلو: فهو الكبر والتعالي على الخلق، والترفع عليه بما وهب الإنسان ورزق من مال أو جاه أو علم أو جمال أو قوة أو فصاحة أو منصب ونحو ذلك... وهو على مراتب، منها ما هو كبير مستول على جميع أنحاء النفس، ومنها ما هو صغير قد يظهر أحياناً، ومنها ما هو جلي واضح، ومنها ما هو خفي كامن، ويشملها كلها قوله ﷺ «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر». فأشار إلى خطورة الأقل تنبيهاً إلى ما هو أعلى وأشد ضرراً.

أما الفساد: فهو مأخوذ من فسد الطعام إذا أنتن، وهو انحراف النفس عن الأعمال الخيرة، وميلها إلى الشرور والآثام ومقارفة الخطايا والدنايا، وهو أيضاً على مراتب ينتظمها قول الله تعالى «والله لا يحب الفساد».

وقد نبه الله تعالى خلقه إلى خطورة هذين المرضين تنبيهاً قرآنياً ينتظم كل أحوال البشر، قال سبحانه وتعالى «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» والناس في ضوء هذه الآية العظيمة على أربعة أقسام:

من يريد العلو والفساد.
ومن يريد العلو ولا يريد الفساد.
ومن يريد الفساد ولا يريد العلو.
ومن لا يريد العلو ولا يريد الفساد.

وتفصيل شأن هذه الأقسام الأربعة وحالهم في الدنيا ومآلهم في الآخرة موجودان في القرآن بأوجه عديدة وطرائق متنوعة.

القسم الأول:
من يريد العلو والفساد

وأظهر مثال لهذا الصنف من فسد من أهل المناصب والمسؤوليات وأهل المواهب والقدرات، وفي القرآن العظيم بيان لهذا، فقد وصف الله تعالى رأس الفساد إبليس بقوله «أستكبرت أم كنت من العالين» فهو فاسد مفسد عنصري ظالم متعاظم، أقسم بعزة الله تعالى أن يغوي البشر، وهذا من فساده، وأبى أن يسجد لآدم كما أمر الله وهذا من كبره وعلوه، واستعلائه، بعنصره الناري. وفي أتباع إبليس من أبناء آدم من تقمص هذا الطبع الخبيث واستولى عليه هذا المراد الرديء.

قال تعالى «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً» فالظلم فساد وإفساد والعلو تكبر واستعلاء.

وأظهر نموذج ذكره الله في القرآن، نموذج إنسان سياسي إداري صاحب جاه وسلطان ومكانة وثراء وقوة، أطغته هذه النعم فاستكبر، واستولى عليه فساد باطنه فأفسد، فكان من قصة دماره وبواره وهلاكه ما ذكره الله مفصلاً في القرآن العظيم، إنه فرعون زعيم الفاسدين المستكبرين وقدوة المفسدين المتعالين، قال الله تعالى عن فرعون «إن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين»، وهو القائل معبراً عن كفره وشركه «أنا ربكم الأعلى»، والشرك أصل فساد القلب والعمل، وفيه تكبر على الله تعالى كما أن التوحيد أصل صلاح القلب والعمل وفيه خضوع ومحبة لله تعالى، أما فرعون وقومه وسائر من سار على نهجهم فهم كما قال تعالى «فاستكبروا وكانوا قوماً عالين»، وهم الذين يصرخون باستكبار واستعلاء وينادون على أتباعهم بطلب العلو والرفعة الظالمة الفاسدة كما قال أصحاب فرعون (وقد أفلح اليوم من استعلى)، حالة نفسية منحرفة سقيمة تجعل صاحبها يتطلب أسباب الكبر ويبحث عن موارد الفساد والإفساد. والعجب أن بني إسرائيل الذين نجاهم الله من كيد فرعون وفساده فيهم الأوصاف التي في عدوهم. قال تعالى «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً».

وها هم اليوم تشهد المحافل الدولية بعلوهم واستكبارهم وتشهد الدول الكبرى باستعلائهم على أهل البلدان حتى لا يجدون مناصاً من الخضوع لضغطهم ولا مفراً من الخنوع لعلوهم.

وها هي مجامع الفساد الخلقي والفكري والسلوكي تشهد أن اليهود من وراء ذلك تأسيساً أو تحريكاً أو استغلالاً.

والآية في بني إسرائيل تشير إلى فسادهم وعلوهم وهو البغي الذي يسيطر على نفوسهم كما قال تعالى في علمائهم «وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة»، «وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم».

وفي وصف فرعون وأتباعه بالعلو والفساد ووصف بني إسرائيل كذلك ما يدل على أن هاتين الصفتين الخطيرتين تصيبان الأفراد كما تصيبان الأمم والشعوب، وأن مصير من كان هذا شأنه، الدمار والهزيمة والانكسار والهوان في الدنيا، وعذاب الله تعالى في الآخرة.

القسم الثاني:

من يريد العلو ولا يريد الفساد

كالذين عندهم دين يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس، وأظهر مثال لهذا الصنف من ابتلي بالكبر من علماء الأمة وعبادها ودعاتها، فهو يحب الاستعلاء والارتفاع ولا يحب الفساد بسبب دينه وعدم ألفه للمفاسد.

ويكون من هذا الصنف من يرد الحق الذي يظهر له عند الآخرين بسبب الكبر الذي يجده في نفسه، لئلا يؤدي اعترافه بالحق إلى اعتقاد الناس أنه ناقص، أو يرى أن اعترافه بالحق الذي ظهر على يد غيره يستلزم اعترافاً ضمنياً أنه كان على باطل، وهذا يشق على نفسه المتكبرة ويؤدي به إلى الحسد والحقد والضغينة.

فإن كان قد صارت له شهرة أو أصبح صاحب جاه وله محبون وأتباع، وحوله معجبون، فقد وجدت أسباب الكبر واحتشدت دواعيه بشكل لا يعصم منه إلا الله تعالى.

وكان شداد بن أوس يقول (يا بقايا العرب إنما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية)، قال أبو داود السجستاني صاحب السنن المشهورة (الشهوة الخفية حب الرياسة)، وحب الرياسة أصل من أصول البغي والظلم، وقاعدة من قواعد الاستكبار والاستعلاء.

وأشياخ الطوائف المتزهدة والمتكلمة والمتفقهة والمحدثين ورؤوس الدعاة ومشاهيرهم أخطر من يصاب بهذه العدوى، وهي أضر شيء على أديانهم.

ومشايخ الضلال الذين غرضهم العلو في الأرض من أصحاب الطرق وأصحاب الفرق وبعض المتسننة والمقاتلة، لهم من هذا نصيب خطير قد يهلك إيمانهم ويودي بأعمالهم الخيرة، ويضاعف أسباب شقاقهم كما أخبر سبحانه «وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم».

ومن اطلع على بعض كتب المتصوفة وما وضعوه فيها من آداب للمريد مع شيخه يعلم يقيناً أن الشيطان دخل عليهم من هذا الباب، وأن للنفس الأمارة بالسوء حظها الأوفر، وإلا فكيف يصدق عاقل أن من الآداب ألا يلتفت المريد بقلبه عن شيخه، وألا ينصرف بإرادته عن إرادة شيخه، وأن مجرد التفات القلب وانصراف الإرادة من قبل المريد تؤدي إلى فساد دين المريد وبطلان طريقه؟!

ومثل ذلك عند الرافضة فهم يكرسون في أتباعهم العصمة لهم أو ما يقاربها، بحيث يصبح قول الإمام أو الحجة أو المرجع أو صاحب ولاية الفقيه نصاً أو يشبه النص. ومثل ذلك قد يقع عند بعض أهل السنة من أصحاب الفقه والحديث ونحوها أو الدعوة والجهاد، وإن لم يكن بدرجة الغلو الموجود في الطائفتين السابقتين.

والمراد أن حب الرئاسة والظهور والذكر والمكانة عند المنتسبين إلى الدين يورث حالة من حالات العلو، تجعل صاحبها - في أدنى الأحوال - يرى له على الناس حقاً ومنزلة ومكانة لابد أن يعطوه إياها، فإن أعطي منها رضي وإن لم يعط منها سخط وانقبض، وهذا من أخطر أحوال العلماء والعباد والزهاد وأشد تأثيراً على إيمانهم.

القسم الثالث:

من يريد الفساد ولا يريد العلو

وهذا حال سفلة الناس ورعاع الخلق الذين ليس لديهم مواهب ولا قدرات تؤهلهم للتمكن، أو ليس لديهم طموح لذلك، ولا همة في تحصيل أسباب الرقي والمجد الدنيوي، كالسراق والمجرمين وعشاق الصور، وأرباب اللهو، وطلاب الخنا، وأصحاب التمسخر والعبث، ومدمني الأفلام والقنوات وأحلاس المقاهي والملاهي والسهر الفاسد والسياحة المفسدة، ومتصيدي الغلمان والبنات، ومعاقري الخمور والمخدرات، وغيرهم من أصحاب الفساد.

فهؤلاء يصبرون على ما يهوونه من أمور الفساد وأنواع الأذى والعنت فيه، صبراً لو صبروا نصفه أو أقل على أمور إصلاح أنفسهم لكان خيراً لهم وأرشد وأنفع وأسعد.

القسم الرابع:

من لا يريد الفساد ولا يريد العلو

وهم أهل الجنة، أهل السعادة من العلماء والعباد والزهاد والدعاة والمجاهدين والعامة الذين برئوا من إرادة الفساد وإرادة العلو.

مع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم في حقيقة الأمر، بما لديهم من إيمان، وما فيهم من إحسان وإيقان، كما قال تعالى «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» ولكنهم يتواضعون ولا يستكبرون ويصلحون إذا فسد الناس، بل يصلحون ما أفسد الناس.

نفوسهم بالحق مترعة وإلى الحق نازعة ونحو الحق متجهة، لا يذلون إلا لمولاهم، يعتنقون الحق ويرحمون الخلق، يؤمنون بصدق قول النبي ﷺ «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

ليس لهم إرادة في غير مراد الله الشرعي، وليست لهم غاية سوى رضوان الله، اتخذوا الرسول ﷺ قدوة ورأوا في سيرته النيرة أسوة، لأنه كان، وهو أشرف الناس وسيد ولد آدم، في غاية التواضع، ولين الجانب والرأفة والحلم والإحسان، وهو القائل «إن الله أوصى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد».

هذا الصنف من الناس هم الذين أصلحوا أنفسهم وهذبوها بالإيمان فزال عنهم الفساد، وهذبوا قلوبهم وألزموها التواضع فذهب عنهم الكبر، فما أكثر من يريد العلو ولا يزيده ذلك إلا سفولاً، وما أكثر من جُعل من الأعلين وهو لا يريد العلو والفساد كما قال تعالى «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم» وكما قال سبحانه «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».

وهذا الصنف هم المعنيون بقوله تعالى «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين».

التعليم.. وترسيخ المبادئ أو قتلها



إبراهيم بن محمد الحقيل
رئيس تحرير الجندي المسلم

لكل أمة من الأمم دينها ومبادئها، تنطلق منها أخلاقها وأعرافها ونظمها، التي تتقيد بها، وتتحاكم عند الاختلاف إليها، وتعلمها لأبنائها، ويتوارثها أجيالها، فأهل القوانين الوضعية يستقون أخلاقهم ومبادئهم من دستورهم الذي تواضعوا عليه، وعند الاختلاف يتحاكمون إليه. وأهل الشرائع المنزلة، من لدن آدم عليه السلام إلى آخر رجل مسلم من هذه الأمة يحتكمون إلى شريعة ربهم، ويستقون أخلاقهم من مقررات دينهم. وعباد الأوثان، والجهلة الذين لم تصلهم الرسالات يضبطهم ما يصدر من كبرائهم أو من شيوخ قبائلهم من أوامر وتعليمات، ولا يعرف التاريخ بشراً عاشوا بلا قانون تواضعوا عليه، ونظام عرفوه فيما بينهم بغض النظر عن كونه حقاً أو باطلاً.

ومهمة الأنبياء عليهم السلام هي تعبيد الناس لربهم، وضبط قوانينهم وأخلاقهم وأعرافهم على وفق المنهج الذي ارتضاه الله لعباده؛ لأنه تبارك وتعالى أعلم بما يصلح للبشر وما يصلحهم، كما أن مهمة الشياطين من جن وإنس هي صرف الناس على المنهج الرباني إلى مناهج شتى يستقونها من غيرهم، أو تقدح بها أفكارهم؛ ليكون الناس عباداً لأنفسهم، أو لبشر مثلهم، بدلاً عن عبادتهم لربهم، يستوي في ذلك قوانين قصي بن كلاب وأبي جهل وأبي لهب وأرسطو وأفلاطون في الجاهلية الأولى، وقوانين ماركس ولينين وريكارد و مالتوس وميل وغيرهم من الماركسيين والليبراليين في الجاهلية الحديثة، والجامع بينها أنها نتاج عقول بشرية قاصرة جاهلة عاجزة.

وغزو الفكرة أعظم من غزو الأرض، وقتل المبدأ أبلغ أثراً من قتل البشر؛ لأن البشر يخلفهم آخرون يدافعون عن المبدأ، لكن المبدأ إذا ضاع من أمة فلا قيمة لأفرادها مهما كانت كثرتهم.

ومن قرأ التاريخ، وطالع سير الأمم تجلت له هذه الحقيقة؛ فالأنبياء عليهم السلام قبل أن يقاتلوا المشركين قاتلوا أفكارهم، ودحضوا حججهم، حتى تبعهم أناس أخلصوا لهم، كانوا من قبل أعدى أعدائهم.

وفي مقابل ذلك فإن الغزو العسكري للمسلمين على مر التاريخ لم ينجح نجاحاً نهائياً، على رغم كثرة القتلى، وجسامة الخسائر المادية والمعنوية؛ كما حصل أيام الغزو المغولي الذي راح ضحيته ملايين المسلمين، أو أيام الحروب الصليبية التي هلك فيها من المسلمين ما لا يعلم عدده إلا الله تعالى، أو أيام الاستعمار العسكري الحديث الذي أهلك الحرث والنسل، كل ذلك لم ينجح؛ لأن القتلى يخلفهم رجال يدافعون عن الدين، ويحافظون على المبدأ، وإذا ما قتلوا خلفهم آخرون وهكذا. ولما عجز نابليون عن إخضاع مصر لحكمه سحب جيوشه وقال قولته المشهورة: «ستهزمهم جيوش النساء وقوارير الخمر»، ومن يومها بدأت مشاريع التغريب الفكرية بالمطبعة، والمسرح، وخروج المرأة، وإفساد الناس بالشهوات؛ حتى تغيرت المبادئ، وأصاب الديانة غربة شديدة، وصار أصحاب المبدأ يحاربونه، وأهل الديانة لا يريدونها، إلا من رحم الله، وقليل ما هم.

إن الأمة القوية ليست الأمة التي تكتفي ببناء جيوشها، أو تقوية اقتصادها، أو عمران مدنها، أو ثراء أفرادها؛ ولكنها الأمة التي يرضع أبناؤها مبادئها وأفكارها منذ فطامهم؛ لأنهم إذا تربوا على المبدأ منذ صغرهم قاتلوا في سبيله إذا شبوا، ولم يتخلوا عنه مهما كانت التضحية.

وعقلاء الأمم يدركون ذلك تمام الإدراك، والتاريخ مليء بما يدل على ذلك؛ فالأمة الفرنسية لما انحسر مدها أمام النفوذ الإنجليزي، واضطرت إلى الرضوخ أمام أطماع الإنجليز، فيما عرف باسم اتفاقية تقسيم المستعمرات، عقد البرلمان الفرنسي عدة جلسات مشهورة لا ليحاكم وزير الدفاع وقادة الجيش المهزومين، ولكن ليحاكم وزير التربية والتعليم بحجة مقنعة هي أن نظام التعليم لو استطاع تخريج شباب مؤمن بفرنسا وقضاياها ما سلّم أسلحته، ولا انسحب من أي معركة، ولاستبسل جنوده دفاعاً عن أمتهم التي أحبوها، وآمنوا بها، وتغذوا على الدفاع عنها.

وقد سجل خلاصة هذه المناقشات فيلسوف منهم في كتاب فحواه أن الأمة إذا أرادت أن يكون لها مكان بين الأمم القوية فعليها أن تتخذ لنفسها نظاماً تعليمياً قوياً مؤثراً مستقلاً واضح الأهداف.

إن أمة الإسلام كانت قوية لما كانت الديانة قوية في قلوب أتباعها، يتربى أبناؤها على الكتاب والسنة، ويدرسون التوحيد وتعاليم الإسلام منذ صغرهم في الكتاتيب والأربطة والمساجد والمدارس؛ فيتخرج شباب يؤمنون بقضاياها، ويدافعون عن ديانتها، ويردون العدوان عنها باللسان والقلم والسنان.

والعدو ما أصاب الأمة المسلمة في مقتل إلا لما غزاها في تعليمها، وسعى في تغيير مدارسها ومناهجها في كثير من بلاد المسلمين فيما سمي بعملية تحديث التعليم، وكان الإعلام الذي أنشئ على أسس تغريبية يلح بقوة ليقنع الناس بضرورة تغريب التعليم، فيصور معلمي المواد الدينية والعربية والأدبية في صور الدراويش الذين لا يفقهون شيئاً، وأن على الأمة إذا أرادت التقدم أن تنبذهم وتنبذ ما يدرسون، والإنتاج الإعلامي الذي يكرس لدى الناشئة تلك الصورة السيئة عن المواد الدينية أكثر من أن يحصر سواء أكان في مقالات أم كان في روايات أو مسلسلات أو أفلام أو رسوم ساخرة وغيرها.

ومن نظر إلى كثير من البلاد المسلمة التي مسخ التعليم فيها، وتم تغريبه بالكامل مع تغريب الإعلام؛ يجد أن أفرادها لا يعرفون أكثر ضروريات دينهم، ولا يفقهون من أحكامه شيئاً، وقد أضاعوا المبدأ الذي كان سبب قوتهم وعزتهم، ومع ذلك لم يتقدموا في أمور الدنيا؛ لأن الأعداء لما غربوا تعليمهم جردوهم من أسباب القوة، ولم يريدوا لهم التقدم؛ وذلك من أجل السيطرة عليهم، وضمان تبعيتهم لهم.

إن تغيير عملية التربية والتعليم، سواء أكانت إلى الإفساد أم إلى الإصلاح، تحتاج إلى نفس طويل، وصبر جميل، وسنوات عدة لتؤتي ثمارها المرجوة، ولكن نتيجتها مضمونة؛ ولذا كانت خطط الأعداء في هذا الغزو تتدرج عبر عشرات السنوات من الأضعف إلى الأقوى، ومن الأقل إلى الأكثر حتى وصلوا إلى ما يريدون في كثير من البقاع الإسلامية.

إن الأسرة هي المحضن الأول لكل فرد من أفراد الأمة، فإن كانت أسرة صالحة غرست في نفوس أبنائها مبادئ الإسلام، وقواعد التوحيد، ثم تأتي المدرسة بعد سن التمييز لترسخ المبادئ التي نشأ عليها الطفل في طفولته؛ ليكون البناء العقائدي لديه قوياً متيناً، وبعكس ذلك يكون العكس، والنبي ﷺ أخبر أن: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» فإذا كانت الأسرة لا تراعي شرع الله تعالى فيما يسمعه أبناؤها وما يشاهدونه وما يتلقونه فلا ترتجي الأسرة حينئذ أن تبقى فطرة أبنائها على ما هي عليه، ولا تستغرب إن رأت أحد أبنائها يتنكر لدين آبائه وأجداده ومبادئهم وثقافاتهم وأعرافهم. وكثير من الأسر المسلمة في العالم الإسلامي أنجبت أولاداً ملاحدة ليس لهم دين ولا مبدأ، يفكرون بعقول غيرهم، ويتنكرون لأمتهم، ويخدمون أعداءهم.

فإذا ما تم إفساد التعليم مع إفساد الأسرة فقل على الأمة السلام!!

التعليم ومصير الأمم

في صراع المسلمين مع اليهود الذي زاد على نصف قرن، يظهر بجلاء ما للتعليم والتربية من دور كبير في الصراع؛



فاليهود كذبوا كذبة ملخصها: أن الله تعالى أعطاهم أرض فلسطين، ونسجوا حول هذه الكذبة كماً كبيراً من الأساطير والخرافات، ثم حولوا ذلك إلى مبدأ يموتون في سبيله، ويولد أطفالهم على تلقينه؛ حتى صارت الكذبة واقعاً ملموساً هو دولة إسرائيل. وفي مقابل ذلك فإن المسلمين تنازلوا عن المبدأ الشرعي الذي يجعل لهم الحق الكامل في كل الأرض، وحولوه إلى مفاهيم ضيقة كالأرض والوطن والتراب، وإرث كنعان، ثم جعلوا السلام خياراً إستراتيجياً؛ فطمع اليهود في تنازلات أخرى، وسيظل طمعهم إلى أن يملكوا الأرض كلها، أو يتم إخراجهم من فلسطين المحتلة.

والسؤال هنا: ما الذي جعل اليهود بمؤسساتهم وجنودهم ومتدينيهم وعلمانييهم يصدقون الكذبة التي كذبها المؤسسون لدولتهم؟! وما الذي يجعل الجندي اليهودي يقدم على قتل طفل أعزل، ويهدم منزلاً وسط صراخ العجائز والأرامل، ولا يتورع عن قصف المنازل وهدها على رؤوس أهلها؟! هل اليهود ليسوا بشراً يحسون ويرحمون؟! ولماذا لا يكتفون بقتل المقاتلة من أعدائهم؟

إن السبب الرئيس في ذلك هو التربية والتعليم، فالطفل اليهودي يرضع كراهية المسلمين مع رضاعته للحليب، ويربى على المبادئ اليهودية العنصرية منذ نعومة أظفاره، ويشبع بتلك الروح العدائية ضد المسلمين؛ حتى صار يرى أن قتل الأطفال والنساء، وهدم الدور والمنازل على أهلها واجب مقدس، يمليه عليه المبدأ الذي يدين به.

وفي الوقت الذي يلح فيه الإعلام العربي على المتلقين عنه أن السلام خيار إستراتيجي، يدرس طلاب المدارس الابتدائية اليهودية سفر يشوع الذي يحدثهم عن سقوط أريحا قائلاً: «فاندفع الشعب نحو المدينة إلى وجهته، واستولوا عليها، ودمروا المدينة، وقضوا بحد السيف على كل من فيها من رجال ونساء وأطفال وشيوخ حتى البقر والغنم والحمير». بعد دراسة الطلاب اليهود لهذا المقطع قام أحد أساتذتهم باستفتاء بين طلابه فسألهم سؤالين: هل ما فعله يشوع بالقرى التي فتحها كان صواباً؟ وهل يجب أن يفعل جيش إسرائيل اليوم بالقرى العربية مثل ما فعل يشوع؟ فكانت الإجابة بالإجماع من كل الطلاب: «نعم»!!

وفي كتب الحساب المقررة على المدارس الابتدائية يتعلم طلاب اليهود الجمع والطرح والقسمة بأمثلة ترسخ المبدأ السياسي والعسكري الذي تنتهجه دولتهم؛ فتقول بعض مسائل الحساب:

نشبت معركة بين أطفال فلسطينيين يقذفون جنود جيش الدفاع بالحجارة فاضطر جنودنا للدفاع عن أنفسهم، فإذا كان عدد هؤلاء الأطفال خمسين، وألقيت عليهم قنبلة قتلت منهم سبعة، وأصابت ثمانية فكم عدد الذين هربوا؟!

وكل التمارين على هذا النحو، فهم يصورون لدى الطالب المتلقي أن المسلمين دائماً هم المعتدون! وأن جنودهم مهما فعلوا من أعمال وحشية فهم يدافعون عن أنفسهم! ولو قتلوا الأطفال والنساء، وهدموا البيوت..!!

فإذا كان هذا في مادة الحساب فما عسى أن يدرسوا في مواد الدين ومواد التاريخ والجغرافيا التي تجعل دولتهم من النيل إلى الفرات؟!

وفي الوقت الذي ثبت فيه اليهود على مبدئهم العدائي ضد المسلمين ودرّسوه لأطفالهم، نرى من المحللين العرب من يدعون إلى التطبيع معهم، وإلى عدم كراهية الآخر؛ بل صرنا نسمع أن ثوابت الدين، ومسلمات الشريعة، وما قرره الكتاب والسنة من عداوة أهل الكتاب للذين آمنوا صارت محل نظر وبحث وجدل ومناقشة!!

وفي كل يوم يتشبث فيه اليهود بمبدئهم المكذوب، ويحولون خرافاتهم إلى واقع محسوس، نرى أصحاب المبدأ الحق يتنازلون شيئاً فشيئاً عن مبادئهم التي هي مصدر قوتهم لإرضاء أهل الكتاب الذين لن يرضوا عنهم حتى يتبعوا ملتهم كما في محكم التنزيل.

فهذا هو القول الفصل في المعركة الطويلة، وليست العلة فيها سياسية أوعسكرية أو اقتصادية، ولكنها علة مبادئ وقيم تخلى المسلمون عنها فوكلهم الله إلى أنفسهم فعجزوا عن مقاومة أعدائهم، «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير» الشورى/٣، «أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير» آل عمران/١٦٥.



المسؤوليـة.. وآثارها التربوية ف



يمكن تعريف المسؤولية بأنها تحمّل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحيتين الإيجابية والسلبية. فهي صفة تلازم صاحبها في فترة ممتدة ذات طرفين: بداية ونهاية. فالمسؤولية تبدأ حين يطالَب الإنسان بأداء الواجب وتنتهي بعد أن ينال جزاء ما صنع في ذلك الواجب.

ومعنى المسؤولية في القرآن الكريم المطالبة بالتزام الأخلاق الحميدة، واجتناب الأخلاق السيئة، والمحاسبة على ذلك. ومعناها في السنة النبوية المطالبة بامتثال الفضائل، وإثبات ما يترتب على مجانبتها من مؤاخذة. وفي الفقه الإسلامي تعني أهلية الشخص أن يكون مطالباً شرعاً بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات ومحاسباً عليها، وهي مسؤولية مختصة بالأمور العملية الظاهرة لا الأمور الاعتقادية والأخلاقية الباطنة.

بقلم
أ. د. مـــصطفى رجب

والمسؤولية تعني أن كل إنسان سوف يسأل عن تفاصيل ما ابتلي به في حياته الدنيا، وفي ضوء نجاحه أو فشله في هذه المسؤولية يتقرر جزاؤه ومستقره، فإما النعيم الدائم في الجنة أو الشقاء الدائم في النار.

** أهمية المسؤولية

تتمثل أهمية المسؤولية فيما يلي:

١- المسؤولية عميقة الجذور في النفس الإنسانية وعامل أساسي في تكوين الإنسان وطبيعته، وخلاصة ما وصل إليه علماء النفس والتربية هو أن المسؤولية راسخة الأصول في نفس الإنسان، وأنها تتجلى بظاهرة الحب الذي هو عطاء وليس أخذاً... وأن أهم مظاهر العطاء ليست في الأشيا المادية وإنما في الجوانب المعنوية.

٢- إن الإنسان لا يقف متوازناً وحده، خاصة في مواقف الجاه، والقوة والغنى، قال تعالى: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى، إن إلى ربك الرجعى» العلق / ٦-٨.

٣- المسؤولية سر تكريم وتشريف الإنسان، والشعور النبيل بالاستقلال والتحرر من أسر القوى القاهرة، وشعوره بالقدرة على تغيير معالم الأشياء، وعلى معالجتها بالعزيمة والإرادة المتفكرة.

٤- إنها مناط أو مرجع مدح الإنسان وذمه، فمن أكبر دواعي الفخر للإنسان أن يكون محط رحال المحتاجين إلى عونه ومساعدته.

** أسس المسؤولية

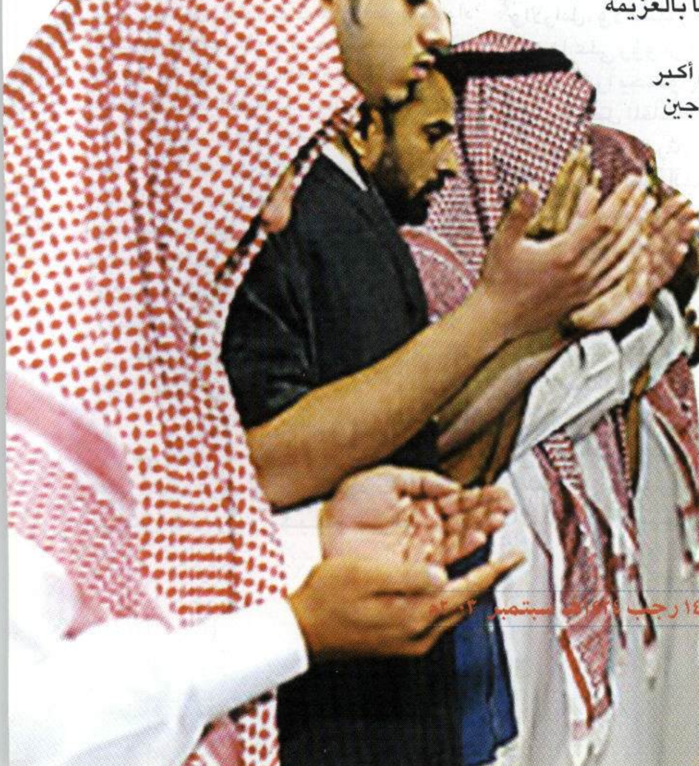
تقوم المسؤولية الخلقية في الإسلام على أسس ثلاثة هي: الإيمان بالله تعالى، والعقل، والقلب.

الإيمان بالله تعالى: يعد هذا الأساس أقوى الأسس التي تعتمد عليها المسؤولية الخلقية في الإسلام، لأن المطالبة بالتزام الفضائل الخلقية، واجتناب الرذائل لا يتحقق إلا باعتقاد جازم يحمل على العمل؛ ولأن المحاسبة على الفعل أو الترك لا تتصور شعوراً حياً إلا بيقين راسخ يبعث على الاستعداد، هذا الاعتقاد وهذا اليقين هو الإيمان بالله تعالى الذي كشف عن الحقيقة الوثيقة في طبيعة الاعتماد على هذا الأساس، والتي يمكن إجمالها في الأسباب التالية:

أن الإيمان مصدر قيمة الأخلاق، وأن الإيمان منبع الأوامر والالتزامات، وأن الإيمان معتمد المحاسبة والمجازاة.

الأساس العقلي: العقل قوة غريزية، كرم الله بها الإنسان، تنمو شيئاً فشيئاً، ويتمكن بها الإنسان، حسب درجة قوتها عنده، من إدراك الحقائق والتمييز بين الأمور، وتزداد قوة بالتجارب، وتستنبط بها المصالح، ويوقف بها على العواقب.

الأساس القلبي: يطلق القلب في الكتاب والسنة،



ويراد به أحد أمرين، إما أمر مادي وهو العضو الصنوبري الشكل، المودع في الجانب الأيسر من الصدر، وإما أمر معنوي وهو الروح المتعلق بهذا العضو، المتحمل لأمانة الله، المتحلي بالمعرفة، المتصف بالعاطفة. فيعبر القرآن بالقلب عن العنصر الواعي من عناصر الإدراك البشري ويمثل العنصر الواعي معنى الفهم والعلم والاهتداء.

قال تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» ق/٣٧، وقال تعالى: «ومن يؤمن بالله يهد قلبه» التغابن/١١. وقال تعالى «يا أيها الرسول لا يحزنك

...ي المجتمع الإسلامي

الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم» المائدة/٤١.

وتجعل السنة القلب موضعاً للتقوى، ومناط صلاح الإنسان وفساده فقد أشار ﷺ إلى صدره قائلاً: «التقوى ههنا» وقال ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

فكل ذرة في الإنسان تشير إلى حمل هدف ومسؤولية تمارسها، وكل عضو في جسد الإنسان يعمل وفق نظام منسق ودقيق ويتحمل مسؤولية معينة، فللقلب دور في هذا الجسد، ويتحمل مسؤولية محددة هي توزيع الدم على خلايا الجسم بعد مروره بالرئتين. وهكذا باقي الأعضاء. إذا كان كل جزء من كيان الإنسان مسؤولاً ويؤدي دوراً معيناً، فليس من المعقول أن يكون الإنسان الجامع لهذه الأجزاء غير مسؤول، وأنه لا يتحمل أي وظيفة.

** أنواع المسؤولية

من الممكن أن يخضع المرء لتكليف يلزم به نفسه، أو يتلقاه عن أناس آخرين، أو عن سلطة أعلى فعلاً. وفي الحالة الأولى تأتينا المسؤولية من داخلنا، فالمرء يجعل نفسه مسؤولاً عن عمل لم يكلفه به أحد. أما في الحالتين الأخريين فنحن نتلقى المسؤولية من خارجنا. ولكن سواء أكان المرء مسؤولاً أمام نفسه، أم أمام إنسان آخر، أم أمام الله سبحانه وتعالى فإن حكم المسؤولية يلزمه.

ومن هنا نجد ثلاثة أنواع من المسؤولية: المسؤولية الدينية، والمسؤولية الاجتماعية، والمسؤولية الأخلاقية المحضة.

والقرآن يذكر هذه المسؤوليات الثلاث مجتمعة في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم، وأنتم تعلمون» الأنفال/٢٧.

والواقع أن كل مسؤولية هي مسؤولية أخلاقية متى ارتضيناها؛ ولذلك نرى القرآن يقدم لنا المسؤولية الدينية ذاتها في صورة مسؤولية أخلاقية.

** الآثار التربوية للمسؤولية الدينية

* يقوي هذا المبدأ في المسلم الوازع الديني، فيجعله دائم العبادة لربه بالمعنى الخاص للعبادة كالصلاة والصيام، أو بالمعنى العام للعبادة، كعمل الصالحات والابتعاد عن السيئات.

* الاهتمام بإصلاح الإنسان والعناية بتهذيبه، وصقله وتعليمه، وبث روح الفضيلة والتعاون.

* الدعوة إلى الله عز وجل أكبر من أن يقوم بها الفرد أو أفراد متناثرون. وهذا يتطلب المشاركة في العمل الجماعي.

* تنمي المسؤولية شعور الارتباط الوثيق بالله عز وجل، وتغرس روح التناصح والتآزر والتكافل في المسؤولية.

* الإنسان مسؤول في هذه الدنيا عن الطاقات التي أودعها الله في داخله، وطلب منه استعمالها في الخير.

* توحيد القصد والطلب، ونيل مرضاة الله تعالى، والانتفاع بمدلول أسماء الله وصفاته.

الآثار التربوية للمسؤولية الفردية

* شعور الفرد بمراقبة الله تعالى له في كل قول أوفعل يصدر عنه فلا ينطق إلا خيراً ولا يفعل إلا خيراً.



* ينشئ مبدأ المسؤولية الفردية في المسلم الفضائل والصفات الحميدة، ويربيه على الأخلاق القويمة، ويبعده عن الأخلاق الفاسدة.

* إن المسؤولية في هذا العصر عظيمة جداً، لأن مطالب الإنسان ومسؤولياته في هذا العصر الناهض جسيمة جداً إذا ووزنت بمسؤوليته في صدر الإسلام؛ لأن الإنسان في هذا العصر، إنسان أكثر علماً، وأقوى ثقافة مما مضى، فيجب عليه أن يقدر عظمة مسؤوليته تقديراً يتناسب مع عصره الناهض، وأن يثبت شعوره الإنساني إثباتاً يليق بزمانه.

* القيام بالمسؤولية شرف للإنسان، وكلما كانت أكبر نال من عمل بها شرفاً أكبر.

* وللمسؤولية أهداف ذاتية منها: السعادة والتكريم وتزكية النفس واستقامة الجوارح.

الآثار التربوية للمسؤولية الاجتماعية

* يقوي هذا المبدأ في المسلم الروح الإيجابية في حياته الاجتماعية، فيفعل الخير تجاه الآخرين، ويحثهم عليه وينبههم على المنكرات، ويحثهم على الابتعاد عنها.

* تخلص المسلم من الأنانية، وتعمل على بنائه ليتحمل المسؤولية تجاه مدينته.

قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». رواه البخاري.

* وبإلقاء المسؤولية على الجميع، يحصل التوازن في المجتمع، ويعلم كل فرد أنه مؤاخذ ومحاسب.

* مسؤولية المربين ولاسيما الآباء والأمهات مسؤولية كبيرة في تأديب الأولاد على الخير وتخليقهم بمبادئ الأخلاق، ومسؤوليتهم في هذا المجال مسؤولية شاملة.



لماذا يراد له أن يباد؟!

الأدب الكردي.. هل يلقى مصير قومه؟!

الشعب الكردي من الشعوب الإسلامية، ينتمي إلى مجموعة الشعوب الإيرانية التي تنتمي إلى ما يسمى بالشعوب الآرية الهند أوروبية. ومن ملاحظة اللغة الكردية نرى مصداق هذا الأمر، فاللغة الكردية قريبة جداً من اللغات الفارسية والأوردية والبشتونية والدرية الأفغانية، وهناك عدد كبير جداً من الكلمات المشتركة بين هذه اللغات، وفي المقابل لا توجد هذه المساحة المشتركة «في أصل اللغة» بين الكردية واللغات الأخرى المجاورة لها مثل العربية والتركية، مع أن كثيراً من الكلمات من اللغتين دخلت اللغة الكردية.

بقلم
مثنى أمين الكردستاني

أدب ناضج

إن الشعب الكردي الكبير الذي تجاوز الآن ٤٠ مليوناً ويعيش في المساحة الشاسعة كردستان المقسمة الآن بين العراق وإيران وتركيا وسوريا وبعض أجزاء جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، ظهر في مختلف أرجائه أدب ناضج وتعبير عميق عن مشاعر سامية ورائعة. وقد ساهم في جمال ونضوج الأدب الكردي عوامل مختلفة منها:

جمال طبيعة كردستان، والقابلية الواسعة والعميقة للغة الكردية، ووسطية الموقع الجغرافي للشعب الكردي وأخيراً معاناة الشعب الكردي.

تطور الأدب الإسلامي

أعني بالأدب الإسلامي ذلك الأدب الذي أنتج في كردستان في ظلال الصحوة الإسلامية المعاصرة واشتداد عود الحركة الإسلامية، بعد أن ظهر في الأدب الكردي تيارات علمانية ومجموعات أدبية خاضت غمار الأدب من رؤى أيديولوجيات غير إسلامية، وجاء هذا الأدب متميزاً برؤية إسلامية أصيلة. وقد أثرت فيه عوامل يمكن إجمالها في الآتي:

أولاً: قوة تأثير الصحوة الإسلامية المعاصرة في كردستان من منتصف القرن الماضي واشتداد عودها الآن.

ثانياً: اهتمام أبناء الصحوة بالأدب خصوصاً في السنوات العشر الأخيرة التي توافرت فيها حريات وآليات للأدب الإسلامي، بل توافر أسطول إعلامي كبير تابع للاتحاد الإسلامي الكردستاني متكون من ست محطات تليفزيون، وتسع محطات راديو، وعدد من الجرائد والمجلات وعشرات المنشورات والمؤتمرات والمهرجانات والفرق الفنية التي تعالج الأدب والفن الإسلامي.

ثالثاً: جعل المشروع الأدبي جزءاً أساسياً وأداة فاعلة للمشروع الإسلامي العام. وفي هذا المجال أشيد بتجربتنا الإسلامية وأدعو من هذا المنبر كل تيارات العمل الإسلامي إلى الاقتداء بها، ويمكن تلخيص تلك التجربة في النقاط التالية:

* تأسيس مؤسسات لاحتضان الأدب الإسلامي مثل الجمعيات والروابط والاتحادات.. الخ حتى نخرج من العمل المبعثر غير المنظم إلى إطار المؤسسية والشورى والعمل بروح الفريق والابتعاد عن المزاجية والفردية إلا في إطار التفرد والإبداع والمبادرات الناجحة.

* مشاركة قيادات العمل الإسلامي بأنفسهم في نشاطات وعضوية هذه المؤسسات ومتابعتهم الميدانية المستمرة لها؛ إشعاراً بعظم أهميتها، وسمو رسالتها وخطورة دورها في الإصلاح والتغيير، وعدم الاعتذار بضيق الوقت ولا ضيق النفس، لأن هذا هو سلاحنا الأمضى في الإحياء الإسلامي، ولا يعتذر بعدم التخصص لأن في وجودهم شداً للأزر وتقوية للمسيرة وحثاً على البذل فيه والالتفاف حوله. ولابد لقادة العمل

الكثير لا يـ... ـوقعـون أن يكون للكرد لغـة وإن ظنوا وجودها فهي لهجة كالإفريقية أو النوبية؟!

حرمان الأكراد من عطف إخوانهم جعلهم يلتمسونه عند غير المسلمين أدبياً وسياسياً!!

... الروحية السامية، ولابد من الفن وتوظيفه للإصلاح والدعوة، وعليهم أن يعـوّدوا شباب المسلمين علي تذوق الأدب والتعامل مع جمالياته.

* ربط النشاط الأدبي بالنشاط الفني والإعلامي، لأن الأديب الذي يكتب ولا يجد صدى لكتابته تتسرب إلى نفسه عوامل اليأس، وتحدثه نفسه بالانصراف والكسل، ولكن عندما نزاوج بين رابطة أدبية وفرقة فنية أو إعلامية، تتحول كلمات هؤلاء إلى ألحان وأصوات وأداء مسرحي وتمثيليات، وخطوط ورسومات وألوان، ومعارض ومهرجانات، وأشرطة وكتب ومنشورات، وهذا كله يدفع الأديب إلى الإبداع ويتواكب مع الطلب الذي سيزيد عليه بحيث يأتي يوم ربما يعجز فيه عن تلبية الطلبات الكثيرة والحاجات المتزايدة التي تخلقها المؤسسات الإعلامية والفنية المقترنة بالنشاط الأدبي.

وهذا الأمر له ميزة مهمة أخرى وهي خلق التوازن المطلوب في عطائنا الأدبي بحيث لا نكتب للقراءة فقط بل للتمثيل والإخراج واللحن وغير ذلك، مما يجعل العطاء شاملاً والتنوع حاصلاً.

وكان لفرقنا الفنية الخمس في كردستان والتي تهتم بالمسرح والإنشاد والرسم التشكيلي والخط والزخرفة...، وكذلك لمحطاتنا التلفزيونية الإسلامية وإذاعاتنا الخاصة بنا وكذلك صحفنا ومجلاتنا ومعارضنا ومهرجاناتنا.. الخ الدور الأكبر في دفع عجلة الأدب الإسلامي والكلمة النيرة إلى الأمام لأن الطلب عليها قد زاد.

* توفير الجماعات الإسلامية المال الكافي والميزانية المطلوبة للعمل الأدبي والفني والمؤسسات القائمة عليه، وإعطاء المكافآت المجزية تشجيعاً على العطاء والعمل. ولاشك أن المال قوام للعمل، ولا يمكن في هذا العصر تقديم أي عمل ناضج من دون مال كاف.

* تفريغ قيادات فيها الكفاية لقيادة العمل الأدبي ومؤسساته، وعدم إشغال المبدعين القادرين على العطاء الأدبي والفني بأمور أخرى مهما كانت أهميتها، وتوجيه مثل هؤلاء على الدوام للتفرغ للعمل الفني، وتحريضهم على ذلك كما كان المصطفى ﷺ يحرض شعراءه على الإبداع والعطاء.

جمعية الكتّاب الإسلاميين

ظهرت هذه الجمعية، الأدبية الثقافية، وهي ثمرة للأمور التي تحدثنا عنها، ونضجت في ظل الإستراتيجية التي نظمت العلاقة بين الأدب والعمل الإسلامي. وفيها الآن (١٦١) عضواً عاملاً، ولها خمسة فروع في المدن الكبيرة، وتعقد ندوات أسبوعية، وتهدف إلى تعبئة الأقلام المختلفة لخدمة الفكر الإسلامي، وإبراز منهجية الأدب الإسلامي، وتنظيم جهود الباحثين في هذا الإطار.

وهكذا خطا الأدب والفن خطوات ناجحة، وصدر الكثير من الشعر والنثر والقصة والمسرحية وباقي الفنون واتسم بالعمق والنجاح إلى حد كبير، وتعتبر المكتبة الكردية غنية بالرغم من الإشكاليات والعقبات التي كانت ولاتزال موجودة، والتي هي عوامل خارجية وسياسية غالباً.

– وقد درست مادة الأدب الإسلامي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة دهوك. ولأساتذة جامعة الإمام محمد بن سعود فضل في ذلك (شكر الله لهم سعيهم).

الأدب الكردي وواجب الشعوب الإسلامية

يؤسفني أن أقول إن الجامعة الوحيدة في العالم الإسلامي التي خصصت قسماً خاصاً للغة الكردية وآدابها هي جامعة بغداد، وذلك في ظل التطور السياسي لحقوق الأكراد وانتزاعها انتزاعاً، علماً بأن هناك جامعات غربية مثل السوربون وجامعات الاتحاد السوفيتي السابق فتحت فروعاً للدراسات الكردية. ومن هنا ندعو عمداء كليات اللغات والدراسات الشرقية في الجامعات الإسلامية إلى تدريس اللغة الكردية وإعطاء فكرة للطلاب تعينهم على فهم اللغات الشرقية نفسها مثل الفارسية والأوردية والهندية.. وذلك للتداخل الكبير بين تلك اللغات واللغة الكردية.

لقد تعرض التاريخ والأدب الكردي للتشويه بكل أسف، كما يقول «معين بسيسو» عن صلاح الدين الأيوبي:

كم أكره من علمني الدرس الأول في التاريخ:

كردياً كان صلاح الدين، فلما انتصر أصبح بطلاً عربياً، ولو انهزم لكان جاسوساً كردياً!!

ومما يضيق صدرنا أننا نلاحظ إهمالاً من الدارسين والباحثين للشعب الكردي وأدبه، مثلهم مثل أهل السياسة، وهناك الكثيرون الذين لا يتوقعون أن يكون للكرد لغة أصلاً، وإن ظنوا وجودها تصوروا أنها مثل اللغة البربرية أو النوبية أو اللهجات الإفريقية الأخرى، اندثر للأسف كثير من معالمها والتي يراد إحياؤها بعد موات لأغراض بعضها غير سليم و«إن كان أصل العمل لا ضير فيه والحفاظ على اللغات البشرية المختلفة حفاظ على آية من آيات الله «ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم» كما يقول المولى جل شأنه.

ومن الأمور الأخرى التي هي مطلب كردي إسلامي من الإخوان الأدباء الإسلاميين في كل بقاع العالم، أن يسدوا بأدبهم تلك الثغرات التي أوجدها وفتحها أهل السياسة، وذلك بالدفاع عن الحقوق الإنسانية والإسلامية للشعب الكردي، والتي تنتهك منذ قرن من الزمان وبشكل بشع حيث يتعرض هذا الشعب المسلم لعمليات إبادة وتطهير عرقي وتشريد وتعذيب وحرمان من أبسط الحقوق.

ولاشك أن لهذا الأمر بعداً خطيراً، وحرمان شعبنا من عطف ودعم إخوانه أدى ببعضنا أن يلتمس ذلك عند غير المسلمين أدبياً وسياسياً، وأدى إلى استيراد أفكار ومناهج غريبة عن كردستان. نريد من الأدباء المسلمين أن يشعروا شعبنا بأنهم يعيشون آلامه وهذا جزء قليل من واجبات الأخوة.



متابعات ثقافية

صدر حديثاً

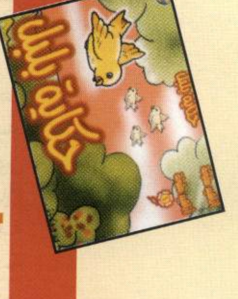
كيف ضيعت الأمانة التي خلقنا للوفاء بها؟!



للدكتور عدنان علي رضا النحوي - ط١ - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م - ٨٠ صفحة من الحجم الصغير - دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض.

ينطلق فيه المؤلف من الآية الشريفة «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان...» وتحدث فيه عن المهمة التي خلق الإنس والجن من أجلها، والميثاق الذي أخذه الله على ذرية آدم، والأمانة التي قبل الإنسان أن يتحملها، ووجوب الوفاء بالميثاق والصدق في حمل الأمانة وأين يقف المسلمون من هذين الأمرين؟

حكاية بلبل



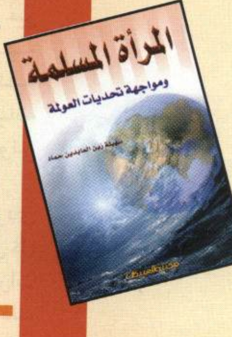
شريط كاسيت لأناشيد الأطفال - من إنتاج شركة سنا للإنتاج والتوزيع - جدة - ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

وهو الشريط الأول من سلسلة أناشيد ملونة.

ويضم الشريط أربع أغان للأطفال هي حكاية بلبل، وابن الحطاب، وفي السفينة، والغني والفقير، من شعر الأستاذ سليم عبد القادر وتلحين محمد ولي الدين.

ومع الشريط كتيب فيه نصوص الأغاني ورسومات ملونة، وكتيب آخر فيه رسومات للتلوين.

المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة



سهيلة زين العابدين حماد - مكتبة العبيكان - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٢١٥ صفحة من القطع المتوسط.

يتحدث الكتاب في فصوله الخمسة عن تحديات العولمة للمرأة المسلمة وحقوق المرأة المسلمة السياسية، ومواجهة المؤلفة مع العلمانيين، والرد على مطالب مؤتمر مائة عام على تحرير المرأة العربية، والتصور الإسلامي للمرأة، ثم حقوق المرأة والطفل في الإسلام. ويزيد الكتاب أهمية وقوة كونه بقلم امرأة مسلمة تعرف دينها وتعرف حق بنات جنسها.

شرح القواعد السعدية



لفضيلة الشيخ عبد المحسن بن عبد الله الزامل - مكتبة أطلس الخضراء - الرياض - ط١ - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م - ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط.

والكتاب دروس ألقاها الشيخ في مسجد شيخ الإسلام، شرح فيها «القواعد والأصول الجامعة» للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وهي ستون قاعدة فقهية. وفي المقدمة عرف القاعدة وفرق بين القواعد الفقهية والقواعد الأصولية.. ومن هذه القواعد «المشقة تجلب التيسير» و«الوجوب يتعلق بالاستطاعة» و«اليقين لايزال بالشك» و«المسلمون على شروطهم..» و«الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً»...

..حتى يغيروا ما بأنفسهم..

الرعد/١١

هذه الآية واحدة من آيات كثيرات يُستدل بها على غير مراد الله منها، وتوضع من قبل كثير من الدعاة في غير موضعها، وذلك حين يستدل بها في سياق الحث على التغيير، وأنه يبدأ من الناس أولاً ثم يكون من الله بعد ذلك، وذلك حين يقولون في محاضراتهم ومواعظهم: إن الله لا يغير ما في الناس من ضعف وتفرق وهوان وتسلط عدو، حتى يغيروا ما في أنفسهم من سوء وانحراف عن الشرع وإعراض عن الله تعالى، فصار على هذا المعنى تغيير الله تعالى لأحوال الناس إلى الأفضل وانتقالهم من حال مخزية إلى حال مرضية مشروطاً بتغيير الناس لأحوالهم أولاً.

إن الآية المشار إليها لا تدل على هذا المعنى وليس هذا مراد الله منها، وحسبنا أن عامة المفسرين على خلاف هذا القول، والذي لم يشر إليه إلا ابن كثير حين ذكر عند هذه الآية حديثاً يرفعه علي رضي الله عنه إلى الرسول ﷺ يفهم منه هذا المعنى، بيد أن ابن كثير قال بعد إيراده: وهذا غريب وفي إسناده من لا أعرفه (٤:٣-٥٠). ذكر الطبري في تفسيره جامع البيان (٨١:١٣) أن معنى الآية: إن الله لا يسلب نعمة أنعمها على الناس أو عافية حتى يغيروا ما كانوا عليه من طاعة لله، وذكر القول نفسه الشوكاني في فتح القدير (٦٩:٣) وذكره كذلك الألوسي في روح المعاني (١٩٦:١٣) بل إن الفخر الرازي نقل في تفسيره (١٨٨:٥) إجماع المفسرين على هذا المعنى، وقال لايصح غيره.

أورد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان (٩٨:٣) كلاماً شافياً في معنى هذه الآية جاء فيه: «والمعنى أنه لا يسلب قوماً نعمة أنعمها عليهم حتى يغيروا ما كانوا عليه من الطاعة والعمل الصالح، وبين هذا في مواضع أخرى كقوله «ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وقوله «ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير...» وقوله في هذه الآية «حتى يغيروا ما بأنفسهم» يصدق بأن يكون التغيير من بعضهم كما وقع يوم أحد بتغيير الرماة ما بأنفسهم فعمت البلية الجميع، وقد سئل ﷺ أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث».

إن هذا القول الذي يردده كثير من الوعاظ والدعاة والذي هو خلاف ما عليه عامة المفسرين مردود بأمور منها: سياق الآية نفسها فقد ورد فيها قوله تعالى وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له، فدل على أن التغيير المشار إليه هو من الأحسن إلى الأسوأ. ثم إن سنن الله في خلقه ترد هذا المعنى لأن الله تعالى -رحمة بخلقه - كلما بدأ منهم انحراف وتغيير بادرهم بإرسال الرسل إليهم ليصلحوا أحوالهم، ثم هو قول يبعث اليأس في النفوس. والله أعلم...

أ. د/ زيد العيص

الحرية الحقيقية

الشاعر:
صهيب محمد خير يوسف

يا أخت في الله، عودي   إلى العزيز الحميد
وأطلقي صرخات   حاكت هزيم الرعود
على الجبان اليهودي   والبلشفي العنيد
وهابطات النصارى   وكل ذيل حقود
قولي لهم في ثبات   ما قلته في قصيدي
قولي لهم: يا طغام، اسـ   ـتللتكم من وريدي
ظننت فيكم خلاصاً   من اضطرابي الشديد
تبعتكم سنوات   من مقفرات لبيد
سئمت فيها حياتي   كما (زهير القصيد)
أفكاركم تركتني   رهينة للقيود
(حرية) جعلتني   أسيرة (كالعبيد)!
الآن... أعلن: أني   عنها بمنأى بعيد..

* * *

قلتم: حجابك سجن   والباب منه حديدي!
والله ما ذاك سجن؛   حرية اللا حدود؛
عرفتها في متابي   إلى الغفور الودود
إن كان سجني حجابي   فيوم حبسيَ عيدي؛
لأنني في قيودي   عرفت سر وجودي..

***

حريتي في كتاب   قرآن رب مجيد
حريتي في حديث   من النَبي الرشيد
ففيهما كل خير   وكل عيد سعيد...
حريتي بين وُلْدي   أنْميهمُ كالأسود
أنميهم كالمثنى   وخالد بن الوليد
رهبان ليل، وفرسا   نا في اصطراع البنود
وكابن مسعودَ علّا   مة الزمان الفريد...
حريتي في صلاة   ودمَعة في سجود
في دعوة في قنوت   تُرمى كسهم سديد...
من خشية الله دمعي   يسيل فوق خدودي؛
أخاف ناراً تلظّى   (تقول: هل من مزيد؟)
الويل للساكنيها   إذ هم لها كالوقود
وللمريد خروجاً:   (مقامعٌ من حديد):
ترديه أسفل منها   في قيحها والصديد...
(ذوقوا عذاب حريق)   يشوي غلاظ الجلود

* * *

إن أحفظ الله دوماً   وأخش رب الوجود
وأعبد الله حقاً:   يحفظن يوم الوعيد
ويزلف الله نحوي الـ   جنان (غير بعيد)...

تعليق على قصيدة «الحرية الحقيقية»

د. عبد الله القرني
أستاذ مساعد بقسم الأدب
كلية اللغة العربية جامعة الإمام

موضوع القصيدة يسمو في طبيعة تفكيره، ويعبر عن روح منعتقة من الأوهام، وخرافات الفكر، ومتعلقة بمصدر العلو الحقيقي الذي يتصل فيه المؤمن بربه لا غير.

وفي القصيدة روح شاعرية واعدة ومحاولة جادة في نفس متدفق يتضح من طول القصيدة الذي ساعد عليه العنصر الدرامي بحواره الطويل، وإن كان الطول أثر على التجربة وأثقلها إلى حد جعلنا نشعر باجتلاب القوافي لإتمام المعنى وإكمال الوزن، وفي مثل هذه الحالة يحسن بالمبدع أن يعيد كتابة التجربة ذاتها مرة أخرى ليختزل أفكارها ولغتها إلى أقل قدر ممكن، ويضيق من مساحة اللغة ويوسع من دائرة الإيحاء، فبالرغم من ملامسة التجربة لواقع نعيشه يخز مشاعرنا بالألم فإننا بحاجة، لكي يرتقي تعبيرنا الأدبي، إلى أن نوظف الصورة الفنية والاستعارة بصورة أكثر في بناء التجربة.

وبالرغم من كل ذلك فالتجربة الشعرية الآنفة الذكر محاولة جادة على طريق الإبداع، وطريق الإبداع لابد أن يمر على النقد البناء لأن ذلك يقوّم مسيرة الشاعر والكاتب، وكلما رحب المبدع بالنقد انعكس ذلك على مستقبل إبداعه وانعكس عليه إيجاباً لأن المبدع سيصبح في النهاية ممثلاً للنقد في أثناء كتابة التجربة وصياغتها.



كيف تبرز بصفتها قوة عالمية ثالثة؟!

الوحدة الإسلامية.. بين «الفيدرالية» و«الكونفدرالية»!!

استعرضنا في العدد السابق أبرز المشكلات التي تقف أمام تحقيق الوحدة والتكامل بين الدول الإسلامية، والأسباب التي أفشلت جميع المحاولات السابقة في تحقيق هذا الحلم الذي ينشده الجميع.

ولكن صعوبة تحقيق التكامل السياسي للأمة على الأساس الفيدرالي، لا يعني عدم جدوى هذا الأساس، إذ يمكن تحقيق هذا بين الدول الإسلامية التي تقع في إقليم جغرافي واحد، وبين دوله وحدة في اللغة أو الحضارة، فمثلاً الدول العربية يمكن أن تتآلف في ظل اتحاد للدول العربية، وهكذا يمكن أن يقوم اتحاد فيدرالي بين باكستان وإيران وأفغانستان وتركيا، أو بين الشعوب الإسلامية لجنوب شرق آسيا، وهكذا يمكن أن تتوحد هذه الاتحادات في ظل هيئة أعلى للشعوب الإسلامية.

حفيظ الرحمن
azami30@hotmail.com

وبغضّ النظر عن هذه التنظيمات هناك وسائل أخرى لتنظيم العلاقات الدولية مثل العلاقات الدبلوماسية والقانون الدولي، فالأولى تحدد بعض الوسائل التي يمكن أن تنظم توازنات القوى في الدول الحديثة وهذه الوسائل تراوح بين النظام المزدوج للدفاع المشترك والأحلاف السليمة والتكتلات السياسية في العصر الحديث، غير أن الدول الإسلامية لم تفلح إلى الآن في إعمال أي من النظم الداخلية لتحقيق التوازن داخل الأمة؛ وذلك لتعارض المصالح القومية في مختلف النواحي الإستراتيجية والاقتصادية، وهذا ما جعل كلاً من هذه الدول تتبنى نظاماً مختلفاً في سياستها الخارجية.

وهذه الحقيقة نفسها تجعل الوصول إلى رأي مشترك في مشكلات العالم المتشابكة أمراً بالغ الصعوبة، فالدول العربية مثلاً مازالت تكافح للوصول إلى نظام سياسي ثابت، في حين أن بعضها يعتمد على القوى الغربية لاستمرار بقائه، وبعضها الآخر قرر الانضمام إلى الدول غير المنحازة، أما تركيا فقد انضمت إلى حلف شمال الأطلنطي وإندونيسيا ظلت إلى وقت قريب من الدول غير المنحازة.

وفي ظل التعدد القائم في سياسات الدول الإسلامية، يبدو من الصعوبة بل من المستحيل جمع

في ظل عالم متعدد الانتماءات ودويلات وحدود مصطنعة يصعب جمع شمل الدول الإسلامية حول سياسة واحدة!!

شمل هذه الدول حول سياسة واحدة في ظل أوضاع العالم المتعدد الانتماءات، ويمكن أن نشير هنا إلى المجهود الذي بُذل من قبل لعمل حلف مشترك بين أفغانستان وإيران وتركيا عام (١٩٣٧).

ويمكن أن نطرح سؤالاً: هل يمكن في ظل الظروف الحالية لتوازنات القوى في العالم أن تتوحد الدول الإسلامية في أمة واحدة على الأقل على أسس أيديولوجية لتكون بمنزلة كتلة ثالثة تحقق التوازن بين الكتلة الشرقية والغربية؟

من الناحية النظرية يمكن أن نتخذ من العقيدة الإسلامية أساساً لتوحيد الرؤية لدى الدول الإسلامية فيما يتعلق بسياسات العالم اليوم، لكن إذا انتقلنا إلى الواقع نجد أن معظم الدول الإسلامية لم تتمكن بعد من إدراك أهمية العقيدة الإسلامية في كونها عاملاً في الحياة القومية، فنجد أن تركيا قد اختارت طريق القومية الذي يقوم على خمسة مبادئ هي القومية، والشعبية، والاشتراكية، والجمهورية، والثورية، بصفتها عناصر للديمقراطية الحديثة، أما الدول العربية فنجد أن الشعور القومي بينها عامل كامن، في حين نجد في الدستور الإيراني مذهب (الشيعة) أساساً للدولة، أما أندونيسيا فتسير في العلمانية، ويمكن اعتبار باكستان وماليزيا الدولتين الوحيدتين اللتين تحاولان إقامة حياتهما بما يتوافق وتعاليم الإسلام.

وهكذا نجد صورة الدول الإسلامية كئيبةً ومحزنة لعدم إقرار أي منها بالأيديولوجية الإسلامية، حتى الدول التي أعلنت عزمها على إقامة حياتها وفق التعاليم الإسلامية لم تتمكن إلى الآن من الوصول إلى لب العقيدة الإسلامية. ولهذا فإن المحاولات التي بذلت لجمع الدول الإسلامية على أساس أيديولوجي تبدو غير ذات جدوى.

وماذا بعد؟

بعد بحثنا عن سبيل تحقيق التكامل السياسي بين الدول الإسلامية على الأسس السابقة، يمكننا أن نخلص إلى أن أوضاع الأمة الحالية لا تتيح تطبيق هذه المبادئ، ولهذا يبدو أن هناك شرطين لازمين للوصول إلى الهدف الأسمى، وهو تحقيق التكامل السياسي بين الدول الإسلامية، هما:

(١) تهيئة نفسية تمهد الطريق في النهاية لظهور إجماع بشأن ضرورة الوحدة الإسلامية.

(٢) أساس مادي يقوم على أساس نظام سياسي يتعدى الحدود القومية.

أما الشرط الأول: وهو تهيئة المناخ النفسي فياتي بتوجيه كل الجهود لتبصير الرأي العام الإسلامي بضرورة الأمة العالمية التي تمثل إحدى العقائد الإسلامية الهامة، وهذه الأمة العالمية تقوم على أساس عقدي، وتلك الأمة غلبت، على النظم السياسية فيها في الماضي، المركزية الشديدة في ظل الخلافة الأولى حتى وصلت إلى تقسيم الأمة إلى دويلات كثيرة ذات سيادة، وهذه التغيرات التي

للأسف معظم الدول الإسلامية لم تتمكن بعد من إدراك أهمية العقيدة الإسلامية..

طرأت على بناء الأمة السياسي تمثل تجسيداً لأحد جوانب الأمة، ولهذا فإن الأمة العالمية مازالت حقيقة، على الرغم مما أصابها من تمزق. وتهيئة المناخ للتكامل بين الدول الإسلامية يقوم على مفهوم آخر هام هو (الشريعة)، إذ إن تطبيق الشريعة بمفهومها الكامل يؤدي إلى توحيد الفكر والإرادة داخل الأمة، وهذا الاعتقاد المشترك بالأمة العالمية والشريعة سيؤدي في النهاية إلى حل عقدة الانفصال والاستقلالية التي تغرسها الدول القومية، وبذلك يمكن للدول القائمة أن تتوحد بالتدريج في ظل العقيدة الإسلامية الواحدة.

غير أن (الأيديولوجيَة الإسلامية) بمعناها المجرد لن تصبح حقيقة ما لم تتحول مفاهيمها الرئيسية إلى واقع حي وأنظمة معمول بها، فمثلاً يمكن اتخاذ (علَم) موحد، و(شعار) مشترك، لإيجاد شعور عاطفي قوي بوحدة الأمة، وكذا يمكن أن يتنامى الشعور بالانسجام داخل الأمة مع وجود الوكالات الخاصة التي تهدف إلى تعميق الوحدة الفكرية للشعوب الإسلامية، وهذا يعني عملياً إيجاد اتحاد إسلامي مثلاً لنقابات المَحامين أو الصحفيين أو العمال أو المهندسين أو العلماء أو الرياضيين الخ... ويفترض مسبقاً لكل هذا وسائل الإعلام وتبادل الوفود العلمية على مستوى كبير، وكذا تبادل الخبرات وما إليه.

كذلك يمكن اتخاذ قنوات مشتركة للتعامل بين شعوب العالم الإسلامي لخلق الإحساس بالوحدة والعالمية، ولتكن اللغة العربية أولى هذه القنوات، باعتبارها لغة القرآن، واللغة التي تتقبلها الشعوب الإسلامية جميعها، ويمكن أيضاً إقرار لغات أخرى مثل: الأردية والفارسية، لغات رسمية داخل الأمة الناشئة، وتتضح أهمية هذا الأمر من الاهتمام الذي يوليه العالم اليوم للغة وتعلم أكثر من لغة واحدة.

ويمكن أيضاً تعميق الشعور النفسي بتكامل الأمة عن طريق ما وصفه "Werner Leui" التنوع الحضاري في إطار الوحدة الاجتماعية، ويمكن الوصول إلى ذلك من خلال التغاضي عن الاختلافات الثقافية والحضارية، وعلى الرغم من أن





الأيديولوجية الإسلامية لن تصبح حقيقة ما لم تتحول مفاهيمها الأساسية إلى واقع حي وأنظمة معمول بها

الأمة تبدو اليوم خليطاً من الثقافات والحضارات فإنه مع كل هذه الاختلافات، مازال هناك إحساس عام بوحدة اجتماعية جامعة للشعوب الإسلامية.

وقد كان التقاء الإسلام والحضارات المجاورة للشعوب التي فتحت، دائماً ينتهي بإدخال الصالح من هذه الحضارات في الإطار العام للأمة وبما يتوافق مع مبادئ الإسلام. غير أن الوحدة الاجتماعية لم تكن تعني إطلاقاً انقساماً داخل الأمة، وإنما كان يؤخذ الصالح من هذه الحضارات، وكانت الشعوب التي اعتنقت الإسلام تحتفظ غالباً بالكثير من عاداتها التي لا تتنافى مع روح الإسلام، ولعل ذلك يتضح بمطالعة سريعة لأصول الفقه، التي تُقرُّ العرف والعادات أصولاً ثانوية للتشريع.

أسس التكامل الاقتصادي

لا بد من اتخاذ بعض الخطوات التي تحقق تكاملاً اقتصادياً بين الدول الإسلامية للوصول في النهاية إلى تحقيق التكامل السياسي في الأمة، ولعلنا نجد مثالاً لذلك في أوربا بعد الحرب العالمية الثانية، فلو لم تنشأ السوق الأوربية المشتركة لكان قيام حلف الأطلنطي عديم القيمة، ويمكن للدول الإسلامية أن تحذو هذا الحذو بإيجاد سبيل التعاون الاقتصادي بينها.

وهنا تبرز بعض الصعوبات، منها الدخل القومي، والكثافة السكانية، والموارد الاقتصادية، والتقدم الصناعي، يضاف إلى ذلك أن مفهوم القومية قد وضع حواجز وعوائق تحول دون تنقل السلع، والمواد الخام، والأيدي العاملة، ورأس المال، بين الدول الإسلامية، وهناك عامل ثالث ألا وهو تخلف معظم الدول اقتصادياً، وهذا يجعلها تمد يدها لطلب المساعدة والخبرة من الدول الأوربية المتقدمة صناعياً لمعالجة مشاكلها الاقتصادية سريعاً، وهذا يوسع الهوة بين الدول الإسلامية في مجال التعاون الاقتصادي.

وفي ظل هذه الصعوبات الكثيرة يصير من الواجب على حكومات الدول الإسلامية تجنيد هيئة دائمة من رجال الاقتصاد لبحث الأوضاع الاقتصادية في العالم الإسلامي باستفاضة، وذلك عبر التوفيق بين عمليات التخطيط على المستوى القومي وبين التخطيط المشترك على مستوى الأمة للوصول إلى تنمية شاملة في أسرع وقت.

وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية تشجيع سياسة (التزمت الاقتصادي) والتشديد أكثر على (الصناعات الثقيلة)، وهذا يضمن استقلال الدول الإسلامية إلى حد كبير عن الدول المتقدمة، ويؤدي أيضاً إلى زيادة التعاون بين الدول الإسلامية الاقتصادية بحيث يزيد حجم التجارة الخارجية فيها إلى حد كبير، وهنا لا بد من توحيد سياسات المال لتسهيل التبادل التجاري بين الدول الإسلامية ويمكن لحكومات الدول الإسلامية أيضاً إلغاء الرسوم الجمركية بينها، وكل هذه الخطوات ستؤدي تدريجياً إلى قيام السوق الإسلامية المشتركة.

ومما يزيد التعاون الاقتصادي فعالية تحسين وسائل الاتصال، فعلى الرغم من أن معظم الدول الإسلامية تقع في آسيا وإفريقيا فإن هذه الدول ظلت إلى وقت قريب منعزلة عن بعضها لقلة وسائل الاتصال، غير أن بعض الدول الإسلامية أصبحت تولي هذا الموضوع اهتمامها في الوقت الحالي لكن مع ذلك مازال هناك الكثير.

فينبغي مثلاً لحكومات الدول الإسلامية أن تتعاون لربط الشعوب الإسلامية بخط حديدي واحد، وأن تعمل أيضاً لإنشاء خط جوي وبحري بين الشعوب الإسلامية.

وينبغي أيضاً إنشاء وكالات أنباء لضمان سرعة نقل الأخبار داخل الأمة، ويمكن الاستفادة من الإذاعة باعتبارها من وسائل الإعلام الهامة لتكوين رأي عام يساند فكرة العالمية الإسلامية، وهذا يتطلب أن تجند الحكومات الإسلامية هيئات متخصصة من المستشارين والخبراء في الإذاعة. وينبغي للدول الإسلامية مثلاً أن تعتمد عملة واحدة حين تداول التجارة الداخلية بين دول العالم الإسلامي، وباختصار يجب أن يبرز إلى حيز الوجود دينار محمد ليتخلص المسلمون من هيمنة دولار النصارى.

لكن يجب أن نضع في اعتبارنا أن أي تخطيط في المجال الاقتصادي لن يؤتي ثماره المرجوة ما لم يقم على الأيديولوجية الإسلامية، والتي تقوم في هذا المجال على توزيع الثروات بما يتوافق مع مبادئ العدالة الاجتماعية في الإسلام. وهذا يعني أن الدول الإسلامية ستعدل سياساتها الاقتصادية لتحقيق نموذج للرفاهية الاقتصادية في الدولة، وهو هدف إسلامي يُؤدي إلى إزالة الحواجز الاقتصادية التي تعوق الحركة الاجتماعية من الطبقات الأدنى إلى الأعلى، وبهذا فقط يمكن بناء مجتمع إسلامي، ولو قبلت جميع الدول هذه المبادئ التي تقوم على العقيدة الإسلامية بصفتها عنصراً موجِّهاً للسياسة الاقتصادية لأمكن حينئذ تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية.

مقال

الهيئات الخيرية.. وحملات التشويه



د. محمد بن علي الحازمي

تدفقت في الآونة الأخيرة على الهيئات الإسلامية العاملة في المملكة العربية السعودية قوافل هزيلة من التهم الفارغة والدعاية المضللة يسوقها العالم الغربي وتترجمها صحافة العرب وقنوات الفضاء وشبكة الإنترنت، وكلما هوت عصابة إجرام وتخريب في أي صقع من العالم سمعنا – صداها اتهاماً لهذه الهيئة أو تلك، كأن هذه الهيئات والجمعيات مسؤولة عن دفع فاتورة استهلاك غيرها، مع أن القانون الإلهي ونظام العالم يقضي بأنه (لا تزر وازرة وزر أخرى).

إننا والحالة هذه يجب ألا يفوتنا أن هذه التهم وتلكم الدعايات المغرضة لابد أن تولد فينا قوة وإصراراً وثباتاً في مجال الحق والعدل سواء أكان في مجال الدفاع عن هذه المؤسسات أم في جانب مضاعفة الدعم لها وذلك لسببن.

أحدهما: أن قدرنا في هذه البلاد أن نكون رواداً في أعمال البر ودروب الخير وقادة في طريق الإحسان. لقد عاش أسلافنا قروناً عديدة – وسنعيش إن شاء الله – على مبدأ الإحسان والمعروف والبر والصدقة، تاريخنا يشهد بذلك وأوقافنا تشهد وأفعالنا تؤكد، أما الغرب المادي الملحد فهو بعيد عن نصر المظلوم أو سد عون المحتاج.

وهذه قصة من الواقع تؤكد ذلك سافرت امرأة وأطفالها عبر رحلة جوية طويلة قدّر لها أن تمر بأكثر من دولة، وفي ترتيبها أن يستقبلها زوجها في بريطانيا نهاية المطاف.

ومن نظام شركات الطيران أن الرحلة الدولية تخفض قيمتها إذا تعددت مساراتها، لكن هذه المرأة – من سوء حظها – نزلت في أحد مطارات أمريكا وحصل لها ما عطلها عن صعود الطائرة وإدراك الركب المسافر.. وكان لديها حفنة قليلة من الدولارات لا تكفي لشراء تذكرة أخرى، حاولت المسكينة بكل وسيلة الصعود إلى الطائرة ولكنها فشلت وفقدت الأمل. عندئذ صرفت ما لديها من مال في طعام للأطفال، ولما نفد كل ما لديها جن جنونها وأخذت تبكي وتصيح يوماً كاملاً ولا أحد يجيب أو يسعف، حتى موظفات بيع التذاكر يسمعنها ولا يستطعن فعل شيء في ظل الحضارة الغربية وحقوق الإنسان! وبعد مضي يوم كامل – وقد لون وجه المسكينة شحوب وجلل صوتها صراخ وعويل يشوبه خفوت من طويل المعاناة – مر رجل سعودي الملامح يرتدي ثوباً وشماغاً فتعلقت به كأنها رأت زوجها أو أباها، فسألها الرجل عن حالها وتقدم من دون تردد للموظفة ودفع قيمة تذكرة لها ولأطفالها، فسألته موظفة المطار هل تربطك بها قرابة؟ قال: لا ولكنها أختي في الإسلام وديني يوجب عليّ مساعدتها، فتحدرت قطرات دموع من عيني تلك الموظفة الأمريكية مسحتها بمنديل كان في يدها وهي تقول بلسان الحال: أين هذا الدين لينقذنا مما نحن فيه؟!

هذه القصة أمثالها كثير في مطارات الغرب ومحطات القطار هناك، لكنها – ولله الحمد – غير موجودة في أرض الجزيرة العربية، وهي دليل على حب الخير الذي يجري في دماء كل مواطن سعودي.

أما السبب الثاني الذي يوجب علينا أن نقف في صف هذه الهيئات الخيرية وأن ندافع عنها بكل لسان وعلى كل صعيد، فهو أن البعد الإستراتيجي لبلادنا يكمن في المساعدات التي تقدم للشعوب المسلمة في العالم، والتي تقدمها – غالباً – المؤسسات الخيرية كالندوة العالمية للشباب الإسلامي، وهيئة الإغاثة ومؤسسة الحرمين، وإن مكانتنا في أعين الشعوب المسلمة وحبنا في قلوب مسلمي العالم يرجعان لسببين لا ثالث لهما:

الأول: الحرمان الشريفان اللذان هما مهوى الأفئدة للأمة وقبلة شعوب المسلمين في كل أقطار العالم، فنحن نتسنم القمة تقديراً ومكانة وحباً بسبب وجودهما ورعاية ولاة أمورنا لهما.

والثاني: الدعم الذي يتسلل عبر هذه المؤسسات الخيرية إلى الأسر الفقيرة والأرامل واليتامى والمنكوبين.. نعم الدعم الذي تشيد به مدارس تربي الأشبال، ومساجد يعبد فيها رب العزة والجلال، وآبار يشرب منها العطشى الماء الزلال، ويكفل به دعاة وطلاب علم ينشرون العلم الذي تحيا به الأجيال، هذا الدعم يجعل مسلمي العالم في صفنا دفاعاً وحباً واستماتة في سبيل نصرنا. ولو خبا دعم الغيورين أو جمد نشاط هذه المؤسسات الخيرية، لهجرت مساجد ومراكز يذكر فيها اسم الله ويسبح له فيها بالغدو والآصال، ولواجهنا أعداء الإسلام وحدنا من دون نصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

إنني أدعو كل مقتدر أن يتبنى دعم الجمعيات الخيرية وأن يدافع عنها؛ لكي نبقى قادة الأمم ونعيش في سابغ النعم، ونستحق نصر العزيز العليم وفي الآخرة جنات النعيم.

وهمسة أخيرة ألقيها في أذن القائمين على تلك المؤسسات الخيرية، هي أن عليهم أن يتقوا الله تعالى ويخشوه في القيام بأعمالهم خير قيام وأن يضاعفوا الجهود لنفع الآخرين وأن يحتسبوا الأجر والثواب من الله تعالى، وعليهم كذلك أن ينشطوا في أعمالهم وأن يأخذوا بمبدأ الحيطة والحذر حتى لا يوجدوا لأعدائهم أي مسوغ للإضرار بهم وإيذائهم.



الملتقى السابع لشباب الخليج

سياحة وفكر ومرح

يقضي معظم الشباب مع نهاية كل عام دراسي إجازة طويلة، وهي إجازة تسبب لبعضهم الملل بسبب الفراغ، ويذهب بعضهم الآخر ضحية ممارسات أخلاقية وسلوكية خاطئة، وقد يقع فريسة لأفكار منحرفة، ولذا كان على المؤسسات الشبابية استغلال الإجازة الصيفية بما ينفع الشباب، ويعود عليهم بالفائدة، وأن تتيح الفرصة أمامهم للتعبير عن إبداعاتهم ومكنوناتهم من خلال برامج تجمع بين الإمتاع والفائدة، ومن هذه البرامج المراكز الصيفية، والمخيمات، والملتقيات التي تستوعب آلاف الطلاب.

إعداد
قسم الإعلام

وفي هذا الصيف تعقد الندوة الملتقى السنوي السابع لشباب دول مجلس التعاون الخليجي تحت شعار "الشباب والعالمية"، تأكيداً منها لأهمية إدراك الشباب أننا جزء من العالم يهمنا ما يهمه، فقد أصبح العالم قرية كونية -كما يقال- وأصبح التأثر والتأثير سهلاً وفعالاً بفعل وسائل الاتصال وتقنية تبادل المعلومات، وهذا فرض تحديات جديدة خصوصاً على العالم النامي -ونحن جزء منه-، ويمثل هذا الملتقى إحدى الفعاليات التي تخدم توصيات المؤتمر العالمي التاسع للندوة الذي عقدته في شعبان الماضي وكان موضوعه الرئيسي "الشباب والانفتاح العالمي".

الملتقى في سطور

يعتبر الملتقى السنوي لشباب دول مجلس التعاون الخليجي أحد التجمعات الصيفية المهمة التي تجمع شباب الخليج لأسبوع كامل سنوياً تحت مظلة واحدة، وهو ينعقد للسنة السابعة هذا العام في المملكة العربية السعودية بمدينة أبها من منطقة عسير، على أرض مخيم الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالفرعاء، في الفترة من ٢٨/٦-١٤٢٤/٧/٥هـ الموافق ٢٦/٨-٢٠٠٣/٩/٢م.

ولا شك أن هذه الملتقيات هي أكثر الوسائل التربوية فائدة، في تحقيق الأهداف التربوية السامية، وذلك بحكم الدور الفاعل الذي تقوم به في تربية الشباب المسلم التربية السوية القائمة على الفهم الصحيح لركائز الإسلام، والمنطلقة من عقيدته السليمة. ويهدف الملتقى إلى ترسيخ مفاهيم الإسلام،

■ "الشباب والعالمية" حوارات شبابية مع أبرز مشايخ ومفكري الدعوة

■ ٣٠٠ شاب خليجي في ضيافة الندوة بأبها



وآدابه، وبناء شخصية الشاب بناءً سوياً متوازناً، وتبادل الخبرات بين المشاركين، والتعارف فيما بينهم، كما تعمل في المدى البعيد على تعميق أسباب الوحدة الفكرية بين الشباب المسلم.

ومن أهداف هذا الملتقى:

١ ـ بث روح التعاون بين شباب دول مجلس التعاون الخليجي.

٢ ـ بيان الدور الاجتماعي للشباب المسلم في خدمة بلدانهم وأمتهم.

٣ ـ استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب بما ينفعهم.

٤ ـ توعية الشباب بالأخطار المحيطة بهم، وبيان دورهم في مواجهتها.

٥ ـ نشر الوعي المعرفي بين الشباب، وإثراء الجانب الثقافي لديهم.

٦ ـ إتاحة الفرصة للشباب لمناقشة المشاكل والتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، خاصة مشاكل الشباب، والبحث في وسائل التغلب عليها.

٧ ـ الحياة في جو إسلامي نظيف بعيداً عن العصبيات المقيتة، والقوميات الضيقة، والتطرف الناشز، والفوارق الطبقية.

٨ ـ الاشتراك في برامج للخدمة الاجتماعية، أو في جهود للدعوة إلى الإسلام مثل: دعوة غير المسلمين، وإماطة الأذى عن الطريق، والحديث في المساجد القريبة، وبذل مساعدات للسكان القريبين من المخيم، والقيام بجولات في المناطق المجاورة للتعرف على جمال البيئة والطبيعة الخلابة، وتسيير القوافل، وإقامة الندوات والمحاضرات والمعارض، وتوزيع المطبوعات، وممارسة الرياضة والترويح ...إلخ.

المستفيدون من الملتقى الشبابي

يراوح عدد المشاركين في هذا الملتقى الشبابي سنوياً بين ٣٠٠ ـ ٣٥٠ شاباً من دول مجلس التعاون الخليجي: (المملكة العربية السعودية، والإمارات، والكويت، وعمان، والبحرين، وقطر)، ترشحهم الجامعات والمؤسسات الدعوية السعودية والخليجية، ممن تراوح أعمارهم بين ١٧ ـ ٢٣ سنة.

برامج الملتقى

يشمل برنامج الملتقى العديد من النشاطات المختلفة والمتنوعة، والتي تراعي تحقيق أهداف مهمة في بناء الشخصية السوية المتوازنة، ومن ذلك:

١ ـ الجانب السلوكي والعبادي:

لا شك أن الجانب السلوكي و العبادي من أهم عناصر الشخصية المسلمة، لذلك يوضع الشباب المشاركون في الملتقى في ظروف تبرز فيها حقيقة اكتسابهم هذه المزايا الخُلُقية، وتوضع لهم البرامج التي تنمي فيهم الأخلاق والسلوك الإسلامي الصحيح، وتمرينهم على ذلك من خلال الممارسة والمواقف. وهذا يقودهم إلى التخلص من العادات والقيم الخاطئة، ويساعدهم على اكتساب العادات الحسنة، كذلك يساعد المهتمين على دراسة نفسيات الشباب وخرائط عقولهم، ومعرفة المشاكل التي يعانون منها، تمهيداً لتقديم الحلول المناسبة لها.

ومن أهم ما يجب مراعاته في الجانب السلوكي:

* حسن تلاوة القرآن، والاستماع إليه، وتدبر معانيه.

* الوفاء بالعهد والكلمة، فلا تنقض مهما كانت الظروف.

* العمل على إحياء العادات الإسلامية في كل مظاهر الحياة، ومن ذلك التحية والسلام، والحرص على الكلام باللغة العربية ما أمكن، واللباس الإسلامي، وتحري السنة المطهرة في كل شأن.

* التقرب إلى الله بالنوافل في العبادات من صيام تطوعي، وقيام ليل، وحرص على الصلاة في جماعة المسجد.

* الحرص على الاجتماعات، وسائر النشاطات الاجتماعية، أو الرياضية، وعدم التخلف إلا لعذر قاهر.

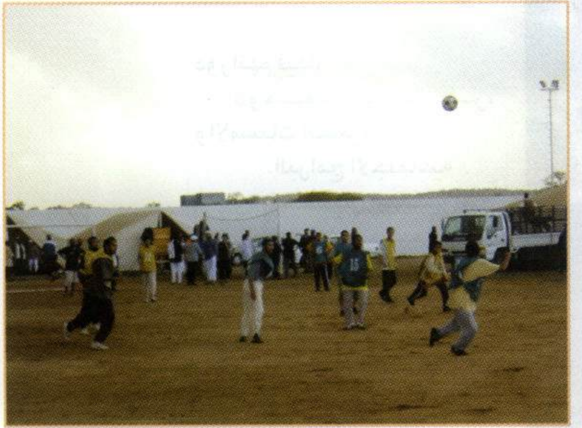
البرامج الثقافية

ولتحقيق هذه الغاية صممت مجموعة من البرامج الثقافية والاجتماعية، وتتنوع البرامج الثقافية، فمنها:

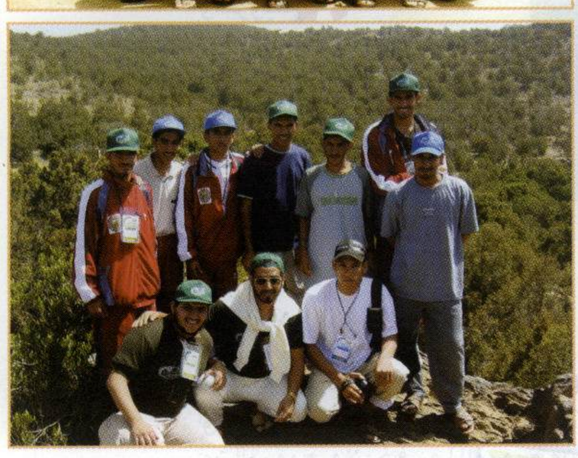
* المسابقات مثل: مسابقة القرآن الكريم، ومسابقة الحديث النبوي الشريف، ومسابقة سؤال اليوم.

* والمحاضرات العلمية والثقافية، وتتناول هذا العام موضوعات "حديث إلى الشاب"، و"الثقافة الصحية للشباب" و"حديث الذكريات" وغيرها.

* والدورات التأهيلية، وتشمل في هذا العام دورات في الإدارة الذاتية الناجحة، وفريق العمل..تفكير وإنجاز، وهندسة التغيير، والمعاملات المصرفية، وتمارين فعالة للحياة..وجميعها لمدربين أكفياء مشهود لهم بالخبرة والدراية في المجالات التي سيقدمون









دوراتهم فيها.

*وحفلات السمر، والأمسيات الشعرية.

البرامج الاجتماعية

وتختص البرامج الاجتماعية في تنظيم الرحلة الخلوية، وإقامة برنامج بيئي. وتنظم كذلك زيارات لأبرز معالم منطقة عسير السياحية، بالإضافة إلى إقامة معرض تبرز فيه نشاطات الندوة، ومتجر لبيع المستلزمات.

ومن المناشط الاجتماعية:

أ - استقبال الوفود المشاركة.

ب - وتوزيع المشاركين على المخيمات الفرعية.

ج - وإقامة الرحلات الخلوية، وزيارة بعض المرافق الحيوية والسياحية في أبها مثل: المتنزهات والجامعات، والمعاهد الثقافية، والمتاحف، والأسواق الشعبية.

٢ - الجانب الترفيهي والترويحي:

تواجه كل المجتمعات في العالم مشكلة استثمار وتوجيه أوقات الفراغ استثماراً مفيداً لدى الأفراد، خاصة الشباب، فالحياة المعاصرة توفر وقتاً كبيراً من الفراغ، وهذا ما يعطي الموضوع أهمية اجتماعية، وثقافية، ونفسية.

ولما كان الإسلام هو المنهاج الأمثل الذي توجه قيمه وفكره كل شؤون الحياة، ويقدم النظرة المحيطة الشاملة والمستوعبة لكل المستجدات، لم يكن بد من الترويح. ولا يخفى ما للترويح من أهمية كبيرة في بناء شخصية الفرد المسلم، وتوجيه سلوكه، والإسهام في استقراره، وإحداث التوازن والانسجام فيه، وما يحققه من إدخال المتعة والسرور، وتجديد النشاط، كما أنه يثري ثقافة الفرد بتبادل المعلومات في شتى فروع المعرفة.

ذلك لأن النفس الإنسانية قد ينتابها الملل من الدأب في العمل، والاستمرار في النشاطات الجادة، وقد يتطرق إليها السأم من الإجهاد والنصب؛ ولذلك وضعت برامج لملتقى شباب دول مجلس التعاون الخليجي، مشتملة على الترويح، والترفيه، والسمر، واللهو المباح وفق الشروط والضوابط الآتية:

* الاهتمام بما يسهم في بناء شخصية الشباب.

* التركيز على الموضوعات التي لها صلة بتاريخ المسلمين وحضارتهم.

* أن يكون الترويح نافعاً، فقد نهى الرسول ﷺ عن الألعاب التي لا نفع فيها، فضلاً عن تحريم الإسلام القاطع للألعاب التي فيها ضرر فردي أو جماعي.

* تنقية الممارسات الترويحية القائمة مما علق بها من شوائب تتنافى مع القيم الإسلامية.

* ألا يشغل الترويح حيزاً كبيراً من الوقت والجهد والرعاية والعناية، فيطغى على بقية البرامج.

* النهي عما لا خير فيه من الكلام، والانصراف عن فاحش الألفاظ.

٣-نشاط اللجنة الإعلامية للملتقى:

كذلك تقوم اللجنة الإعلامية للملتقى بإصدار نشرة يومية، ونشر أخبار الملتقى في الصحف المحلية، وتغطية حفل الافتتاح تليفزيونياً، بالإضافة إلى إقامة برنامج إذاعي داخلي.

كما قامت اللجنة بتصميم موقع للملتقى على الإنترنت عنوانه: www.wamy.org/multaqaabha

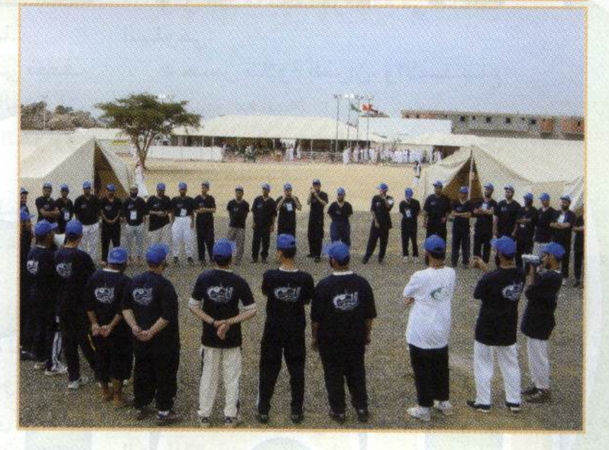
٤-النشاط الرياضي المتمثل في:

أ - إقامة دوري المخيمات الفرعية في كرة القدم، فيتم ترشيح ثلاث فرق من كل مخيم فرعي.

ب - إقامة دوري المخيمات الفرعية في الكرة الطائرة، فيتم ترشيح ثلاث فرق من كل مخيم فرعي.

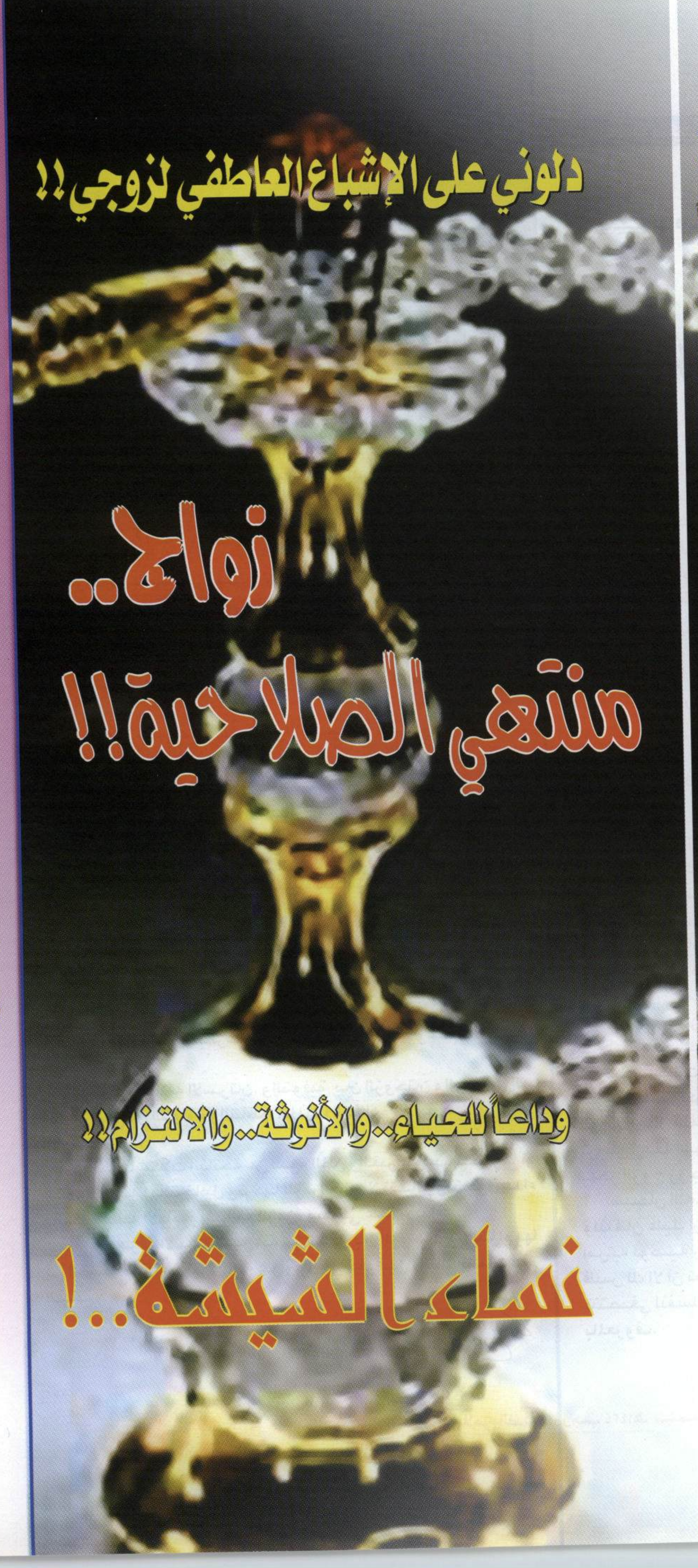






مهرجان إنشادي كبير لأشهر منشدي الخليج

منافسات رياضية وثقافية وإبداعية



خرج ولم يعد!!

قد يكون هذا مصطلحاً تعود بعضنا على استخدامه من باب الدعابة أو إضفاء نوع من الفكاهة، إلا أننا في حقيقة الأمر نجد أناساً قد خرجوا أو يودون أن يخرجوا من بيوتهم هاربين من زوجاتهم إلى حين أو إلى الأبد..!! فقد قرأت في إحدى الصحف أن شخصاً في إحدى القرى الريفية خرج من بيته منذ ما يقارب ١٠ سنوات ولم يعد إليه، وقد عجزت زوجته وأعياها البحث وهي تحاول أن تجد له أثراً.

والغريب في الأمر أن أحد سكان القرية المجاورة عثر عليه وظنه في بداية الأمر قد فقد عقله، إذ كيف يسكن كل تلك الفترة في منطقة مجاورة لمنزله السابق ولم يزر أهله أو يدلهم على مكان إقامته؟ وبعد أن تجاذبا أطراف الحديث خرج الرجل وهو يقول ليت كل الأزواج لديهم مالك من العقل!!

وتتلخص القضية في أن صاحبنا هذا كان كلما حصل على مبلغ من المال وأراد أن يدخره جن جنون زوجته ولم يهدأ لها بال حتى تجد له مصرفاً؛ خوفاً من أن ينمو مال زوجها ويتزوج عليها!

وبعد أن أعيته السبل في إقناعها بجدوى توفير المال، قرر أن يجمع المال بعيداً عنها ثم يعود إليها غير متزوج عليها على رغم وجود المال!

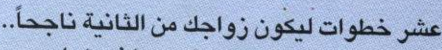
نحن هنا لا نزين للأزواج فكرة هروبهم من بيوتهم، لكننا نقول للزوجات: إن الطريقة السليمة للإبقاء على زوجك هو السيطرة على قلبه لا على جيبه، وإن فكرة «قص جناح الرجل» لا تجدي حتى في عالم الأرياف فضلاً عن عالم الاستراحات!!

هشام عطية



سري للغاية

بدون عنوان



عشر خطوات ليكون زواجك من الثانية ناجحاً..

أعرف الكثير من المعددين نجحوا في زواجهم من الثانية.. والرابعة، ولكني في نفس الوقت أعرف الكثير من الأسر التي تشتتت وعصفت بها المشكلات الزوجية نتيجة لقيام الزوج بالتعدد من دون أن يكون قادراً عليه وأهلاً له، وإن كان راغباً فيه، فإن مجرد الرغبة لا تعني جواز التعدد لكل راغب!!

ومن خلال معايشتي لبعض المشكلات وحالات النجاح والفشل في الزواج من أكثر من واحدة فإني أضع بعض الأمور التي تعين على نجاح التعدد وتحقيق الغاية منه:

١- أن يكون وراء الزواج من الثانية أسباب واقعية تدعو إليه، وألا يكون السبب مجرد مغامرة أو تجربة يريد المعدد أن يخوض غمارها ويتباهى بها.

٢- القدرة على أعباء الزواج، والإنفاق على أسرتين في آن واحد، لاسيما في المسكن.

٣- الاجتهاد في العدل والإنصاف بين الزوجتين بقدر الإمكان.

٤- علاج أسباب الغيرة بين الزوجتين، وعدم ذكر محاسن إحداهما عند الأخرى.

٥- مراعاة الالتزامات التربوية والمسؤوليات الزوجية لكلا الأسرتين، وإيجاد الوقت الكافي للقيام بتلك المسؤوليات ورعاية تلك الأمانات.

٦- حسن اختيار الزوجة الثانية، ومعرفتها المسبقة بالحالة الاجتماعية والأسرية للزوج.

٧- بذل الجهود - لاسيما في الأيام الأولى - في إرضاء الزوجة الأولى، وطمأنتها ببقاء حب زوجها لها وبث روح التفاؤل ورفع حالة الإحباط، مع إخبارها بالرغبة في الزواج من الثانية وعدم مفاجأتها بذلك.

٨- تنظيم علاقة الأسرتين، والتوفيق بين الزوجتين والوصول إلى الحد الأدنى من التواؤم والتأقلم، لما لهذا التفاهم من أثر على أولاد كلا الزوجتين.

٩- حل المشكلات الناتجة عن سوء الظن والغيرة، وعدم تأخيرها أو التعامل معها بالتجاهل وتركها للزمن حتى لا تتفاقم وتتحول عداء نفسياً تؤصله الأيام، ويكبر مع الزمن، ويتربى عليه الأبناء.

١٠- معرفة الأحكام الشرعية في العدل بين الزوجات والالتزام بها في القسمة بينهن، وتقوى الله عز وجل في حقوقهن «الظلم ظلمات يوم القيامة».



مازن الفريح

يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مازن الفريح
holool @ Wamy.org

حاولت إنهاء علاقتي به.. ولكن

* قبل البدء بالموضوع أحب التعريف بنفسي، أنا فتاة أبلغ من العمر ٢١ سنة أحافظ على الصلاة وعلى السنة وأذكر الله وأخافه في السر والعلن.. ومن بيت محترم أسسه مبنية على مخافة الله وطاعته.. المشكلة أني أصبت بعد تخرجي من الثانوية العامة بفراغ كبير مجرد الجلوس في المنزل.. حاولت الحصول على وظيفة أو أن أتطوع في أحد المراكز الخيرية ولكن من دون فائدة.. في نهاية المطاف أدخلت الإنترنت إلى حياتي.. وهنا تبدأ المعاناة.. كنت في حالة ضعف شديد ووحدة قاتلة.. لم أشعر بما أفعل.. دخلت دور الحوار بقلب ضعيف لم أفكر بالعواقب أبداً.. فحصلت المشكلة، ووقعت في حب شاب عن طريق الحوار، وبعدها كلمته هاتفياً، ثم علم أهلي

كذبة حرمتني المعاشرة!!

* طلبت من الخادمة أن تذهب وتشتري بعض الحاجات وذلك بدون علم زوجي وهو لا يرضي بهذا الشيء، ولما سألني كذبت عليه في البداية ولكن لم تمض دقيقة واحدة حتى أعلمته بالأمر. ومن ذلك الوقت لم يكلمني ولم يعاشرني في الفراش، وحاولت أن أكلمه وأعتذر منه بكل طريقة تخطر على بالك يا شيخ ولكن من دون جدوى، علماً بأنه لم يعهد علي الكذب. ومضى على ذلك خمسة شهور ونحن على هذه الحالة، أفليس هجره لي كل هذه المدة حراماً؟ ما الذي أفعله يا شيخ؟

- لقد أخطأت في إرسال خادمتك وأخطأت في كذبك على زوجك.. ولكن لا يكون العلاج بالهجر خمسة شهور!! فالإيلاء قال الله تعالى فيه «للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر» فجعل أطول أمده أربعة أشهر، فكيف يهجر الزوج زوجته خمسة أشهر؟!

سبحان الله.. أين المودة؟ وأين الرحمة؟ وأين الرفق؟ ولذا فإن عليك أن تصارحيه أن هذا ليس من الرفق الذي أمر به بوصية رسول الله ﷺ بالنساء. فإن لم ينتصح فليس لك إلا أن تصبري وتلجئي إلى الله بالدعاء.. أو أن تنتصفي لنفسك وتلحقي بأهلك حتى يعود فيعاشرك بالمعروف.

بالأمر فقطعوا الإنترنت فترة قلبت حياتي إلى جحيم.. قلت في نفسي من ترك شيئاً لله أبدله الله خيراً منه.. لم أستطيع أن أتركه فحبه بقلبي.. عاد وأرسل إلي، وبعدها كلمته وحاولت أن أنهي العلاقة ولكن لم أستطع، أصبح جزءاً مني وفي الوقت الحالي هو يريد الزواج بي ولكن كيف؟... أنا أحبه وأخاف الله، أرجوكم أرشدوني إلى بر الأمان... هل أصدقه أم ماذا؟ لا أريد غضب الله علي، أرجو الرد قبل فوات الأوان.. ولكم جزيل الشكر.. وجزاكم الله.

– قرأت رسالتك.. وأعدت قراءتها.. وقد تملكتني مشاعر الألم وبوارق الأمل: الألم على ما مضى، والأمل فيما بقي.. الأمل فيك فأنا أقرأ كلمات التردد والخوف من الإقدام على هذه العلاقة الآثمة، وذلك النور الذي يربطك بالله، وهو الخير الذي في كيانك والرباط الذي يشدك إلى مولاك، إنه أثر لذلك المحضن الذي نشأت فيه وترعرعت في كنفه: طهر وإيمان.. وخوف من الرحمن.. وصدق وإحسان وترفع عن سلوك سبل الشيطان.

إن ما تجدينه من صدى يتردد في حنايا فؤادك وزوايا كيانك إنما هو داعي الرحمن يحذرك أن تلجي هذا النفق المظلم، وأن تنتكسي في هذا المستنقع الآسن.. هو الذي جعل سبابتك التي تشهدين بها بوحدانية الله، تخط رسالتك ومن ورائها قلب مؤمن لا يستسيغ هذا التردي والتجني.

أيتها الأخت الكريمة.. إنك أرفع قدراً وأكرم نسباً وأجل منزلة من أن تدنسي طهرك بحديث إلى ذئب غادر وشيطان فاجر ولهذا شغلت قلبي بحديثك لأنني أشعر أن أي خطأ تقدمين عليه سيجر عليك عواقب وخيمة ونتائج جسيمة تتجاوز حدودك إلى شرف أهلك وأقربائك.. بل الإسلام الذي تنتمين إليه لأن أي خطأ سيشمت بنا أتباع الشيطان وسيفرح ذئاب الرذيلة والعصيان فيضحكون علينا إذ خسرناك فتاة عفيفة وأختاً طاهرة، نحن منك، وأنت منا، ولذلك أقسم عليك بالله.. إلا اتقيت ربك في نفسك وأهلك ودينك..

بالله لا تجرحي كراماتهم.. ولا تلوثي شرفهم ولا تقولي إنها مجرد مكالمة.. فإن أول ذنب وقع كان أكلاً من شجرة ثم تتابعت الذنوب فأريق دم وأشرك بالله رب العالمين.

أقسم عليك.. أختاه إلا انتبهت من غفلتك، واستيقظت في رقدتك وأدركت عظم خطئك، ومغبة جريرتك.. ولهذا فإني موصيك وصية أخ شفيق وأب حنون يحب لك الخير ويتمنى أن يراك في عداد الصالحات القانتات الداعيات المربيات اللائي ينشرن الخير بين الناس.

اقطعي صلتك بهذا الفاجر حالاً.. ولا يخدعك بمعسول كلماته، وبريق عباراته إنه ذئب مخاوع تجدينه يمثل دور العاشق الولهان، والمحب السكران، ليجذبك إليه، ويملأ فراغاً في قلبك بالمعصية والآثام حتى إذا أخذ مراده وحقق شهوته تركك للحسرة والندامة.. إن أول دليل على خداعه أنه لم يأت البيوت من أبوابها، ولم يطرق الباب طرق الشرفاء الكرام الأخيار، ولو كلمته بصفتك شاباً: أريد أن أكلم أختك وأتعرف عليها ثم إذا أعجبتني سأتزوجها.. أترينه يوافق؟ إنه إن لم يوافق علمت بأنه قد ارتضى لك مالم يرتضه لأخته، وإن وافق عرفت أنه عديم الغيرة قليل الحياء.. ومن لاحياء له فلا إيمان له، وكيف ستتزوجين – لو كان صادقاً بزعمه – بشخص عديم الغيرة قليل الحياء؟

ما أكثر سبل الخير التي يمكن أن تملئي بها وقتك.. هناك مدارس التحفيظ، ومراكز الفتيات في الندوة العالمية للشباب الإسلامي والمراكز الصيفية للفتيات. سبحان الله.

إذا لم تستطيعي أن تتركي الإنترنت – وهذا هو الأفضل – فإن هناك العديد من الصالحات على الإنترنت يتراسلن بينهن ويتناصحن ويشاركن بالمنتديات بكتابات جيدة ويخترن موضوعات طيبة، فإذا حاول فاجر أن يستجرهن صرن كأنهن الجبال لا يحركهن عن عفتهن وحيائهن مثل هؤلاء السفهاء.. وهل يقبل الكريم أن يكلم سفيهاً؟ فإن أردت أن أعرفك ببعض الصالحات فعلت إن شاء الله.

هناك مجلات إسلامية كثيرة يمكن أن تكون بديلاً أو وسيلة تقضين بها وقت فراغك.. «حياة»، و«فتيات» و«الأسرة» و«الدعوة» فيها الكثير من الموضوعات الشيقة والجذابة بنفس الوقت...

دلوني على الإشباع العاطفي لزوجي !!

** زوجي له علاقات هاتفية عديدة، وقد يكون تعدى ذلك، وقيل لي إنه يحتاج إلى إشباع عاطفي كما يفهمه الرجال لا النساء، على رغم أنه ملتزم! فما هو الإشباع العاطفي؟! وكيف يكون؟!

* الإشباع العاطفي هو حصول الإنسان على قدر كاف من الحب والحنان والسكينة والرعاية العاطفية التي تغذي غريزته، وتلبي حاجته ممن يحتك بهم، وينشأ بينهم، والإشباع العاطفي ينمو مع الإنسان تغذيه الأم الحنون والزوجة أو الزوج المحب العطوف، ويكون ذلك بعدة وسائل وأساليب بين الزوجين، بعضها مشترك وبعضها ينفرد به أحدهما دون الآخر.

فمنها: أولاً: الكلام العاطفي المشبع بالحنان والمودة، وكلمات الحب، والشوق والتعلق، مثل قول الزوجة لزوجها إني أحبك ونحوها من العبارات التي تدغدغ المشاعر وتوطد الصلة بين الزوج والزوجة.

ثانياً: اللمسات والنظرات التي تفيض بالحب وتشي بالحنان والود.

ثالثاً: الابتسامة الساحرة التي تجذب القلب، وتدعو للقرب.

رابعاً: الاتصال الجنسي، والتفاعل فيه، وهو من أعظم أسباب الإشباع العاطفي.

خامساً: التفاهم والانسجام والصبر على الأخطاء والاحتساب لكي يتوافر الأمن النفسي في البيت.

سادساً: حل المشكلات والتنازل عن بعض الحقوق الشخصية.

سابعاً: القيام برعاية الزوج في حاجاته والاهتمام بمشاعره.

هذه بعض الوسائل والأساليب، وبعضها يحتاج إلى تفصيل أكثر.

زواج.. منتهي الصلاحية!!

للمدنية ضريبة يجب أن يدفعها الجميع.. شعار كثيراً ما سمعناه أو قرأناه لكننا قد لا نعطيه قدره من الأهمية أو التأمل معتقدين أنه لا يعنينا أو أنه مجرد شعار من جملة شعارات كتبها من هم ليسوا أهلاً للمدنية أو التحضر.. لكن عندما نخرج هذا المصطلح من جموده لنرصد أزمة قاسية ضحيتها حاضر الأمة ومستقبلها.. حينها نستشعر الخطر.. ونسعى لانتشال ضحاياه الذين جرفهم سيل المدنية الهادر وقذفهم إلى عالم «العنوسة».. فمن المسؤول عن تأخر سن الزواج؟ ومتى يجب أن يتزوج الشباب؟ وماذا نفقد بتأخير هذا الزواج؟ وهل وقعنا في فخ الحرية والتحرر واستغنينا به عن الزواج؟ هذا ما سنرصده من خلال هذا التحقيق.

بقلم
صلاح محمد أبو زيد

الطموح القاتل لاقتناص زوج ثري.. قد تدفع ثمنه الفتاة من عمرها

صدمة العنوسة..!!

ترى الدكتورة منى البكري - أستاذة علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة: أن المسؤول عن تأخر زواج الفتاة هو تعليمها! فكلما ارتفع مستواها التعليمي تأخر زواجها، فالفتاة التي تحصل على دكتوراه تنتظر زوجاً حاصلاً على دكتوراه.

يحدث هذا في معظم الدول العربية، ونلاحظ أيضاً مشكلة غلاء المهور في بعض دول الخليج مما يجعل كثيراً من الشباب يعزف عن الزواج، وبذا تتعرض الفتاة لصدمة العنوسة.. وفي بعض البلاد الأخرى لا يستطيع الشاب أن يفي بحاجات الزواج إلا بعد أن يتقدم في العمر.. فالشباب قد يكون مؤهلاً من الناحية النفسية والتعليمية والصحية لكنه غير مؤهل من الناحية المادية.

الطموح القاتل..!!

بينما ترصد الأديبة «كارين صادر» في كتابها «العنوسة» بعض الأسباب الأخرى المتعلقة بتأخر سن الزواج عند الفتيات.. ومنها النصيب المتواضع من الجمال.. والظرف العائلي الذي قد يدفع الفتاة للتضحية بشبابها ومستقبلها، وإقبالها على التعليم حتى مستويات عالية مما قد يضيع عليها فرصاً

كثيرة للزواج.. كذلك الطموح القاتل لدى كثير من الفتيات لاقتناص زوج ثري أو صاحب منصب رفيع يجعلها تنتظر كثيراً من دون جدوى.

الفتاة هي السبب!

ومن جهتها ترى الدكتورة علا عبد السلام الراعي - أستاذة علم الاجتماع بجامعة المنيا - أن الشاب والفتاة مسؤولان في أحيان كثيرة عن ارتفاع سن الزواج، فالفتاة لا تقنع إلا بالزوج الذي يمتلك المقدرة المادية الفائقة وترفض الاقتران بشاب إمكانياته بسيطة، فهي ترغب بالحياة المخملية المريحة من دون أن تكلف نفسها عناء المشاركة في رحلة الكفاح.. وهذا يجعل كثيراً من الشباب يحجم عن الزواج حتى يستكمل إمكاناته المادية، وهذا لا يتم بين يوم وليلة بل يستغرق أحلى سنوات العمر وأكثرها رشاقة.. ولا أقول إن هذه الفئة من الفتيات هي السبب الوحيد لأزمة العنوسة أو العزوبة التي يعاني منها المجتمع ولكنهن على الأقل يشكلن جزءاً كبيراً منها.. إضافة إلى أن نسبة كبيرة من الشباب تحجم بطبعها وخوفاً من المسؤولية والفشل وتمسكاً بالحرية المزعومة.

صلاحية منتهية

وفي الحديث عن الآثار الضارة لتأخر سن الزواج من الناحية الطبية يذكر الدكتور أبو الحسن سليمان - أستاذ أمرض النساء والولادة بمستشفى جامعة عين شمس التخصصي - أن آثار تأخر سن الزواج على الفتاة ضار كثيراً لأن منحنى الخصوبة في الأنثى يبدأ من سن ١٨ إلى ٣٥ سنة، ويصل إلى الذروة في سن ٣٠ ويستمر المنحنى في النزول كلما ابتعد عن سن ٣٠ سنة.. وتظهر مشكلات عديدة منها أن السيدة المتزوجة في سن متأخرة تقل فرصة الحمل لديها، ولو حدث حمل لأدى إلى حدوث مشكلات مثل الإجهاض وتشوه الجنين ونزيف ما قبل الولادة وارتفاع ضغط الدم.

كذلك السيدة لديها عدد معين من البويضات وتستمر إلى متوسط سن اليأس من ٤٢ إلى ٤٥ سنة، وبعد سن ٣٥ سنة أيضاً يرتفع احتمال ولادة طفل منغولي، وتزداد نسبته بعد سن ٤٠ سنة لتصل إلى ١/ ٤٠ طفلاً.

وباختصار فإن السيدة التي يتأخر زواجها كثيراً عن السن المناسبة، كأنها تتزوج في الوقت الضائع بالنسبة للحمل والإنجاب والاستقرار الصحي.

وأفضل سن لزواج الفتيات من ٢٠ إلى ٣٥ سنة، وهي سن الخصوبة الملائمة.

فوضى اجتماعية

وترصد الكاتبة آمال بكير - المشرفة على صفحة المرأة بجريدة الأهرام - الآثار النفسية الضارة على الفتاة عندما تتخطى السن المناسبة للزواج فتقول: «الفتاة إذا ما تخطت سن الأربعين من دون زواج فإنها تصبح ضعيفة ثقيلة الظل حتى على أهلها.. وقد تعاني من الوحدة والفراغ القاتلين إضافة إلى



أجمل سنوات العمر تضيع ومازلنا نردد عبارة «أكون نفسي أولاً»

حاجتها الطبيعية مما قد يوقعها في أشراك الخطأ.

والشاب أيضاً عندما يتخطى العمر المناسب من دون زواج فإنه يصبح هو الآخر عرضة للوقوع في الحرام ما لم يكن ذا خلق ودين.

ما نلمسه في مجتمعاتنا من مظاهر الانفلات الأخلاقي ما هو إلا نتاج طبيعي لتأخر سن الزواج وإفراز منطقي للحجر على الطاقات والرغبات لدى الجنسين بتأخر سن الزواج، ومن السهل أن تقود بعض الحلول السلبية الشباب إلى ما تسميه بعض المجتمعات بالحب والعلاقات البريئة والذي لا يعني في حقيقته سوى الفوضى والتحلل الأخلاقي.. والمتنفس القذر للشهوة.

رأفة بالشباب

ويرى الدكتور حامد صفوت الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر، أن تأخر سن الزواج يؤدي إلى انتشار الفتن لأن الشباب شعلة من الطاقات والقدرات والغرائز التي لا تنطفئ إلا بالزواج، فهو عصمة من الوقوع في الحرام وإشباع للرغبة في الحلال وغض للبصر.. ويستطيع الزوجان تربية الأبناء وهما في سن معقولة حتى يطمئنا عليهم.. بخلاف من يتزوج في سن متأخرة فإن ذلك يجعله قلقاً على أطفاله وخائفاً عليهم.

وقد جاء الإسلام ديناً وسطاً لييسر على الناس حياتهم، فجعل المهر في حدود ما يستطيع الشباب من دون إرهاق.. فقال النبي ﷺ «أفضل النساء عشرة أيسرهن مهراً».. وقال أيضاً: «إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة».

وبقيت كلمة أحب أن أوجهها إلى المجتمع.. فأقول للشباب: تزوجوا في السن المناسب مادامت الظروف مناسبة رأفة بأنفسكم.. وأقول للآباء والأمهات: رأفة بالشباب حتى لا نجني جميعاً الشوك والهم.



وداعاً للحياء.. والأنوثة.. والالتزام!!

نساء الشيشة..!

ذهب الحياء.. ومعه كل معاني الأنوثة والرقة والجمال، التي أودعها المولى عز وجل المرأة، وحلت أشياء أخرى بعيدة كل البعد عن الدين والقيم والعادات والتقاليد، بل كانت أساساً للبلاء والذنوب والمعاصي، ومصدراً للأمراض والموبقات..!!

وآخر ما كنا نتوقعه أن يقبل النساء على الشيشة! وأن يجاهرن بالتدخين في المنازل، وتحت سمع وبصر الأزواج والأهل.. وكأن الأمر شيء عادي! ماذا حدث؟ أهو التقليد الأعمى لمجتمعات فقدت الدين والخلق القويم؟! أم هو حب المظاهر الكاذبة؟! أم غياب الترابط الأسري والبطالة التي تدفع النساء والرجال إلى فعل أي شيء؟!

تحقيق
نوال العلي

والغريب أن دراسة ميدانية أجرتها إحدى المؤسسات البحثية الطبية المرموقة عن التدخين بين الطالبات الجامعيات، أظهرت أن «أكثر من ٣٠٪ من الجامعيات يدخنّ»، وأغرب من كل ذلك أنهن يتفاخرن بتدخين الشيشة!! وقالت إحداهن «أنا أدخن بشراهة»، واعترفت الأخرى بأن «أخي هو الذي علمني تدخين الشيشة»، وقالت ثالثة «غياب زوجي من المنزل دفعني إلى فعل أي شيء ومن ذلك التدخين». والمآسي تتلاحق.. والمصائب تزداد يوماً بعد يوم.

«المستقبل الإسلامي» اقتربت من الظاهرة وحاولت التعرف على أبعادها في هذا التحقيق.

تقول إحدى السيدات وهي تمسك مبسم الشيشة وتشد نفساً: لا أعتقد أن العادات والتقاليد تتدخل في هذه المسألة فالتدخين يعتبر أمراً مخجلاً خصوصاً بالنسبة إلى المرأة، لكننا نرى هذا الأمر متفشياً في مجتمعنا.. والحقيقة أن الشيشة ملازمة لي منذ سنتين؛ لأنها تخرج ما بجوفي من هموم متكدسة تراكمت من أثر الظروف المحيطة بنا والآلام التي نخرت أجسادنا وسيطرت على أفكارنا.

من أجل زوجي

ونموذج آخر لمدخنات الشيشة، تدعي أم محمد أن زوجها هو السبب، فهو رجل يدخن بشراهة وتقول: بعد الزواج مباشرة دخنت الشيشة لأول مرة وأعجبني مذاقها ورائحتها، لذلك أشارك زوجي في تدخينها.

وتقول أم أحمد صالح: دخنت الشيشة حلاً لمشكلة غياب زوجي المستمر عن البيت وجلوسه في الاستراحات لتدخينها، والشيشة موجودة في المنزل وأنا أعدها له وأشاركه التدخين حتى لا يفارق البيت.

الحرية الشخصية

وتقول (س. ع): ربما يرى المجتمع أن تدخين المرأة أمر مستهجن لكني أضعه تحت بند الحرية الشخصية، فالرجل دائماً يحلل لنفسه ما يحرمه على المرأة.

وترى (صالحة. ع) أنه لم يبق الإقبال على الشيشة قاصراً على الرجل بل خصصت أماكن للعائلات، حيث تجتمع النساء للاحتفال بمناسبة ما، يتخللها تدخين الشيشة و«المعسل».

وتقول (ع. ف): لقد كان الشاب يخجل من دخول المقاهي، ولم نكن نرى فتاة أو نسمع عن فتاة تدخن أو تحمل السيجارة بين أصابعها، لكن الوضع الآن اختلف، فكثير من الفتيات يتظاهرن بالسيجارة وكأنها قلم الروج الخاص بها.

وتقول هند عبد العزيز: في قصور الأفراح تفشت ظاهرة التدخين وأصبحت التقليد السائد، بحيث يوضع على كل طاولة علب السجائر التي تغري الجميع لمجاراة الوضع والتقليد، فأين الرقابة؟!

القدوة آباؤنا

تقول (ن. س): أنا طالبة جامعية بدأت بتدخين السيجارة تقليداً لوالدي الذي يدخن بشراهة، وبعد فترة من التقليد لم أستطع الإقلاع عن هذه العادة السيئة التي أقدمت على

ممارستها على رغم علمي بمخاطرها وبأضرارها الصحية العديدة.

أما (خديجة. أ) فقالت: أدخن الشيشة من باب حب الاستطلاع ومجاراة لزميلاتي وصديقاتي، فهو مجرد هواء لكنه برائحة جيدة، ويسهل التخلص من رائحته بعكس الدخان.

وتؤكد (عائشة .ج) أن التدخين نوع من التسلية، وأنها تقوم بذلك مع زميلاتها في بعض أروقة الجامعة أو في دورات المياه!!

هؤلاء وقعن في الخطأ ويتمادين فيه. بعضهن أقلع عنه والأخريات مازلن، فماذا يقول الدعاة؟ بيّن الشيخ عبد الرحمن الماجد - إمام وخطيب مسجد - قائلاً: إن عادة التدخين قد ابتلي بها الكثير من الناس رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً بحيث لم تبق القوانين قادرة على مكافحة أضرارها ومخاطرها، إلا أن انتشارها في المجتمع النسائي يعود إلى عدة أسباب منها.

١- غياب القدوة والرقابة.

٢- الفضائيات والرغبة لدى المرأة بالخروج عن العادات والتقاليد للحصول على التقدير، وهي في الحقيقة تخرج عن طاعة ربها ودينها وتقع في المهالك التي قد تجرها إلى المخدرات وغيرها.

٣- ضعف الوازع الديني، واتساع وقت الفراغ لديها وعدم استغلاله. ثم يذكر الشيخ أن أنجح الوسائل لمكافحة التدخين الرجوع إلى الله والترغيب في حماية الأطفال والمراهقين من الوقوع في أشراكه، وهذا يتطلب تضافر جهود البيت والمدرسة والمجتمع بالإضافة إلى سن الأنظمة والقوانين للحماية، وهنا يأتي دور التثقيف والإرشاد، من أجل بناء شباب وفتيات على قدر كبير من الوعي.

ولابد من قناعة نابعة من داخل الفرد بعدم الجدوى من هذه العادة السيئة الدخيلة على المجتمع، واتخاذ الخطوات الإيجابية كاستغلال الوقت بما يعود على المدخن بالمفيد.

وهم نفسي!!

ويقول الدكتور «يسري عبد المحسن» أستاذ علم النفس: ليس صحيحاً أن الشيشة أو السجائر تجلب الارتياح النفسي وتخرج الهموم من صدور أصحابها، لكن قد يكون المدخنون يعانون من ظروف الإرهاق والمشاكل العاطفية والنفسية فيتوهمون أن الدخان الخارج هو هموم!!

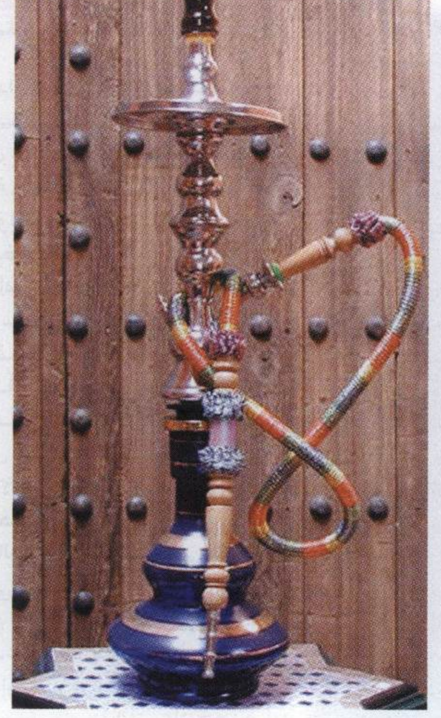
وإن اندفاع المرأة العربية ولهاثها وراء التدخين

التقليد الأعمى.. المظاهر الكاذبة.. غياب الرابط الأسري.. البطالة.. السبب!!

مدخنة تعترف: زوجي يدخن الشيشة بشراهة وهو الذي علمني!!

في الوقت الذي أقلعت فيه المرأة الغربية عن هذه الظاهرة، يرجع إلى اللهث وراء الرجل وتقليده في كل شيء حتى الأشياء الضارة؛ لأنها تفقد الثقة بنفسها وتريد أن تصبح مثل الرجل؛ لأنها غير مؤمنة بدور المرأة في بناء الأجيال.

ويقول الدكتور أحمد عبد العزيز: إن للتدخين أضراراً عديدة على الجهاز الهضمي وكذلك على الجهاز الدوري والقلب، وعلى العين والجهاز البولي ولا يخفى ضرر التدخين على الفم والأسنان والجهاز التنفسي ويوضح أن هناك بحثاً أجري على وظائف الرئة عند مدخن الشيشة مقارنة بمدخن السجائر كشف أن الذين يدخنون الشيشة، تسد الرئة عندهم أكثر من مدخني السجائر، وذلك يعود للنفس الطويل الذي يدخل الدخان إلى أعماق الرئة ويرسب القطران ونحوه فيها».. كما أن الشيشة والتدخين عموماً سبب لظهور الكثير من أنواع السرطانات (الرئة والمثانة والبلعوم والفم)، ويصيب المدخنين تسمم بأول أكسيد الكربون الذي يذوب في الدم بسرعة ويحل محل الأوكسجين، وهو غاز سام جداً يمنع وصول الأوكسجين إلى خلايا الجسم، خاصة خلايا المخ فتموت.



كما أن للتدخين عند النساء أضراراً أكثر مما ذكر، فهو يسلبها «الأنوثة» والجمال، ويسبب لها الإجهاضات أو الاضطرابات الطمثية وزيادة احتمال ولادة الخدج والتشوه للجنين أو زيادة الالتهابات الرئوية لدى الأطفال.

وفي الوقت الذي ينحسر فيه التدخين في العالم الغربي، تثبت الإحصائيات أن التدخين في العالم العربي في تزايد!! خاصة بين صغار السن والأحداث.

التدخين السلبي

التدخين وليمة مشتركة يتقاسمها المدخن وغير المدخن، وعقوبتهما تصيب المتهم والبريء معاً... فالتدخين يسبب أضراراً معنوية ومادية، فهو يمثل أمام الأبناء القدوة السيئة الضعيفة الشخصية التي تلقي بنفسها إلى التهلكة، وأضراره المادية هي تعرّضُ مستنشق الهواء الملوث للإصابة بالأمراض، فالبنون والبنات الذين يجالسون المدخنين والمدخنات يصابون بأضرار التدخين لأنهم يستنشقون الهواء الذي لوثه هؤلاء، وإذا كانت الأم تقلق من إصابة ولدها بنزلة برد خفيفة فكيف لا تخاف على ولدها من الإصابة بمرض عضال نتيجة تدخينها الدائم أمامه؟

العقوق في أسوأ صوره!!

أبناء يحجرون على آبائهم..!!

على رغم أن هذه ظاهرة شاذة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فهي موجودة، وكادت تتحول إلى قضية بعد أن وصلت إلى المحاكم وتناولتها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وخاض فيها العلماء والدعاة والاجتماعيون والتربويون.. والسؤال لماذا؟!

تحقيق

نهلة سليـــمـــان

القضية باختصار أن بعض الأبناء يصل بهم العقوق لآبائهم وأمهاتهم مداه، فيقومون بـ«الحجر» عليهم، ليكونوا هم الأوصياء الذين يتصرفون في شؤونهم، ويملكون كل شيء ولا يعطون حتى حق الوالدين؟!

فهناك من تصل به الجرأة والافتئات على الدين والقيم والعادات والتقاليد ويدعي كذباً أن والده مريض نفسياً، أو عصبياً، ويودعه بتقارير كاذبة ملفقة، مستشفى الأمراض العقلية، ولا يسأل عنه، المهم أن يتخلص من «والده» ليهيمن هو على كل شيء؟!

وبعضهم يضيق بوالديه ذرعاً ويضعهما في مؤسسة رعاية اجتماعية، ويكتفي بدفع المبلغ المطلوب شهرياً ولا يكلف نفسه أن يزورهما ويسأل عنهما؟!

ونسي هؤلاء التعاليم الربانية بالبر بالوالدين والإحسان إليهما، والرفق بهم «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً»، وإذا كان الحجر على الوالدين محدوداً في بلد مسلم فإنه وصل إلى حد الظاهرة في بلد آخر فهناك آلاف قضايا الحجر على الوالدين أمام المحاكم.

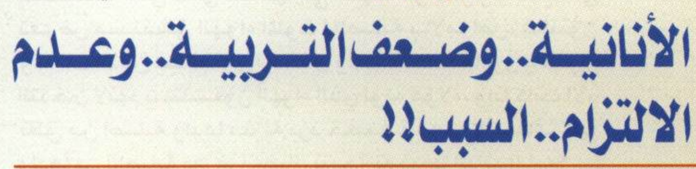
تعالوا نسمع الحكايات العجيبة.

ابنتي الوحيدة

في البداية يحكي أحد الآباء قصته مع ابنته الوحيدة فيقول «توفيت زوجتي منذ ثلاثين عاماً وتركت لي بنتاً كان عمرها سنة واحدة فغذوتها وجعلتها كل حياتي ولم يكن هناك شيء يشغلني عنها، ورفضت الزواج حتى لا يؤثر ذلك على اهتمامي بها، وعندما كبرت أتاني شاب من وسط جيد وخطبها، واشتريت لهما الشقة والأثاث، وكان خطيبها لا يملك شيئاً، وبعد زواج ابنتي أصبحت وحيداً، وشيئاً فشيئاً بدأت ابنتي تهملني ولا تسأل عني، ففكرت في الزواج من جارتي الأرملة التي لم تنجب، وبعد أسبوع واحد فوجئت بزوج ابنتي يرفع دعوى يطالب فيها بالحجر علي بعد أن حصل على توكيل وموافقة من ابنتي. وعلى رغم أن القاضي أصدر حكماً ببطلان الدعوى فإن هذا ترك في نفسي جرحاً لايداويه الزمن!

ابني عاد خصيصاً

أب آخر يحكي قصته مع ابنه وابنته المتزوجين والمقيمين في الخارج فيقول: «عندما شعرت بدنو الأجل طلبت من ابن شقيقتي إعداد المدفن المناسب وكلفته رسمياً بشراء الأرض وإنهاء الإجراءات الرسمية. عندما علم ابني بهذه القصة عاد



من الخارج غاضباً ورفع دعوى أمام القضاء للحجر عليّ بحجة تبديدي لأموالي وفوضته شقيقته للمطالبة بحقوقهما، وعلى رغم الحكم برفض الدعوة فإنني أصبت بغيبوبة استمرت ثلاثة أيام ومازلت أعاني من آثارها حتى الآن.

قصة أخرى أبطالها ثلاثة أشقاء رفعوا دعوى على أمهم يتهمونها بأنها أصبحت فاقدة الأهلية وغير قادرة على تقويم الأمور تقويماً صحيحاً وأرفقوا بالدعوى مجموعة من التقارير الطبية، ولم يكن لدى الأم ما يثبت أن زوجها مات بعد سبع سنوات من الزواج فبقيت تواجه المآسي وحدها، ونجحت في إدارة تجارة زوجها ورعاية أبنائها الثلاثة حتى تزوجوا، وبعد الزواج انقطعوا عنها تماماً حتى فوجئت بدعوى الحجر التي يتهمونها فيها بالجنون، ولكن المحكمة رفضت دعواهم.

القانون.. في إجازة!!

وحول الطبيعة التشريعية لدعوى الحجر، يقول السيد عبد الغني المحامي إن معظم التشريعات العربية أباحت توقيع الحجر على من اختل عقله في إنفاق المال وإدارته بهدف حماية هذا المال وتوظيفه التوظيف السليم والمحافظة على قيم المجتمع، وأباحت التشريعات في هذه الحالة إدارة أموال المحجور عليه لمن لهم الحق في ذلك سواء كانوا أبناء أو إخواناً. وتبيح التشريعات العربية أن يتسلم المحكوم عليه بالحجر جزءاً من أمواله لإدارته لكنه يعامل معاملة القصر. وحول

أبناء يودعون آباءهم في مصحات نفسية أو جمعيات رعاية كبار السن وينسونهم سنوات!!

ارتفاع نسبة الدعاوى الكيدية طالب السيد عبد الغني تشديد العقوبة على أصحاب الدعاوى الكيدية لحماية الأسرة والمجتمع والحفاظ على القيم والتقاليد والروابط الأسرية، وإن عدم وجود عقوبة رادعة لطالب الحجر، إذا تبين عدم صحته، سبب أساسي، لارتفاع نسبة الدعاوى الكيدية وكثرة دعاوى الحجر المرفوعة من الأبناء ضد الآباء من الأساس.

غياب التربية

وعن أسباب ارتفاع معدل هذه الدعاوى مؤخراً يقول الدكتور أحمد المجدوب الأستاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية " إن ذلك يرجع إلى غياب التربية السليمة وافتقادها لغرس قيم الاحترام وتوقير الكبار، كذلك ضعف التدين باعتبار أن إسلامنا يأمرنا ببر الوالدين ويحذرنا من العقوق بهما، وأن ذلك كله خلف جرأة على الوالدين وعدم تورع عن رفع دعوى ضد الأب، وعن جرجرة الأب في المحاكم مهما كان كبيراً في السن أو مريضاً لا يقوى على الحركة.

وحول طرق علاج مثل هذه السلوكيات ومن الذي يجب أن يتصدى لها؟ يشير الدكتور أحمد المجدوب إلى أن مسؤولية العلاج تقع على عاتق الأسرة ووسائل الإعلام والمجتمع بشكل عام، فالأسرة يجب أن يتحمل كل فرد فيها مسؤوليته، فلا يصح أن ينشغل الأب عن تربية أولاده بجمع المال، ولو كان لهم، وإن كثيراً من حالات رفع دعاوى الحجر تكون من أبناء أنفق آباؤهم أعمارهم في جمع المال من أجلهم. كذلك وسائل الإعلام مسؤولة عن مواجهة هذه الظاهرة والتشديد على ترسيخ قيم الأسرة المسلمة النبيلة.

هؤلاء يحجر عليهم

وماذا عن رأي الشرع في هذه القضية؟ يقول الدكتور عطا السنباطي أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر: إن الله نهى عن إعطاء المال للسفهاء. «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم» لأن المال مال الله يستخلف عليه بعض العباد من أجل المحافظة عليه، وليس من أجل إنفاقه أو تبذيره في وجوه غير شرعية ويضيف أن مفهوم الشرع للحجر يعني المنع من التصرفات المالية لطوائف معينة من الناس، هذه الطوائف بعضها متفق عليه بين الفقهاء كالحجر على الصبي والمجنون، وبعضها مختلف عليه كالحجر على البالغ العاقل الحر إذا كان سفيهاً، فقد ذهب بعض الفقهاء إلى جواز الحجر على السفيه ولو كان بالغاً عاقلاً حراً، وذهب آخرون كالإمام أبي حنيفة إلى عدم جواز الحجر على السفيه إذا كان عاقلاً بالغاً حراً للحفاظ على حريته الشخصية التي كفلها الإسلام. وإن تحري الدقة يكون أوجب وأحوط في القضايا التي يرفعها الأبناء على الآباء. والحجر على الآباء لماله من خطورة، جعلته الشريعة في يد القاضي فقط دون سواه حتى لا تنهار الأسرة.

للحماية فقط

ويوضح الدكتور عطا السنباطي أن الحجر على السفيه عند جمهور الفقهاء شرع حماية للمال من الضياع وحماية للشخص المحجور عليه من تصرفاته وحماية لغيره من الورثة، إذا كان تصرفه يزيد عن الثلث ولم يكن عليه دين وحماية للدائن أن يوفى دينه.. ومن بين الحالات التي يجوز فيها رفع الدعوى أن يكون الوالد منفقاً كل أمواله في المنكرات، أما الذي ينفق أمواله في وجوه الخير والإحسان فلا ينبغي لأبنائه أن يقابلوا إحسان أبيهم إلى غيرهم بالإساءة من أجل غرض دنيوي زائل.

وحول عقوبة طالب الحجر الذي لا يثبت صدق دعواه، يقول الدكتور عطا السنباطي: إن هذه العقوبة وردت في الشريعة وإنها تعزيرية، ومن صلاحيات القاضي فرضها حسب ما تقتضيه الحالة، وإن التشديد عليها تأتي أهميته من قبيل إعطاء العبرة لغيره من الأبناء الذين يفكرون في الحجر على آبائهم، وإن من فوائد تطبيق هذه العقوبة أصلاً إحساس الأب بأن الشرع يثأر له من ابنه الذي عقه. ولابد لمن تعجل في أن يرث أباه، من أن يعاقب بالحرمان مما تعجل فيه، ولأن رافع الدعوى ضد الأب العاقل تجرد من كل مشاعر الرحمة فلا يجب أن تأخذنا في عقابه رحمة.



المرأة المفتية.. ترف أم ضرورة؟!

اتـفـق علماء وداعيات كبار في الحقل الدعوي على الساحة الإسلامية مع الطروحات الخاصة باستغلال إمكانيات عالمات الفقه والشريعة في نشر الدعوة الإسلامية خاصة في المحافل النسوية باعتبار أن هناك أموراً شرعية تتسم فيها الداعيات بقدرة أكبر في نقل الرسالة الدعوية من الرجل الداعية، وتؤيد الدكتورة سعاد صالح أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر والملقبة بمفتية النساء في مصر بشدة، ضرورة تعيين مفتية للنساء، وأشارت إلى أنها تقدمت بطلب إلى مفتي مصر السابق الدكتور نصر فريد واصل لتخصيص مكتب لها بدار الإفتاء المصرية يضم مجموعة من الفقيهات المسلمات يقدمن الفتوى للمرأة ، خاصة أن هناك مسائل تخجل المرأة من أن تعرضها للمفتي بالتفصيل، مؤكدة أن السيدة عائشة أم المؤمنين كانت تقوم بهذا الدور في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وحددت الدكتورة سعاد صالح شروطاً لمن تتصدى لهذه المهمة من النساء».

تحقيق
محمد عبد الشافي القوصي

أمور خاصة

ويرى الدكتور أسامة عبد السميع الأستاذ في كلية الشريعة والقانون أن تعيين المرأة مفتية للنساء فقط خاصة في الأمور التي تخجل المرأة من سردها للمفتي مثل حكم الحيض والأمور الأخرى الخاصة بها، بات أمراً ضرورياً تفرضه ظروف العصر استناداً إلى أن المرأة في زمن النبي ﷺ كانت تفتي للرجال والنساء من وراء حجاب ولكن في عصرنا ظهرت مستجدات كثيرة تجعل المرأة مسؤولة عن الإفتاء للمرأة فقط .

ويقول: يجوز للدولة تعيين مفتية للنساء قياساً على السيدة عائشة رضي الله عنها والتي كانت تفتي الصحابة ونساء المسلمين مشيراً إلى أنه عندما قال أحد الصحابة لها أنبئينا عن خلق رسول الله ﷺ، قالت له " ألم تقرأ القرآن؟ " قال بلى، قالت: " كان خلقه القرآن " ، ومعنى هذا أنه كان هناك سؤال وإجابة .

لاوقفاً ولاحكراً

ويؤكد الشيخ يوسف البدري عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أن منصب الإفتاء ليس وقفاً ولاحكراً على الرجال وإن كان عمر رضى الله عنه كانت له قولة مشهورة: أندع كتاب الله لامرأة تحيض؟ إلا أن قولة عمر رضي الله عنه كانت بشأن الرواية التي لم يطمئن إليها، وقد ثبت أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تفتي الرجال حتى في أدق المسائل وهي التي أفتت في موقعة " الجمل " واستمع الرجال إليها وهي تقص مسائل الدولة العظيمة وأعالي المسائل الفقهية مما يخص شؤون السلم والحرب، وإن كان حديث «خذوا دينكم عن هذه الحميراء» ليس بصحيح، لكن الثابت أنها كانت فقيهة دون نساء النبي رضي الله عنهن، وبالتالى فإنه يجوز أن تكون هناك مفتية تتخصص في الفقه عامة ثم في أمور النساء خاصة رفعاً للحرج، وقد ثبت هذا عن النبي ﷺ إذ جاءت امرأة تسأله عن كيفية التطهر من الحيض قال " خذي فرصة ممسكة (قطعة قطن بها طيب) وتتطهري بها، فسألت المرأة أكثر من مرة كيف أتطهر بها فقال النبي في المرة الثالثة " سبحان الله تطهري بها" وجذبتها أم المؤمنين عائشة وقالت لها تتبعي أثر الدم، وقطعاً هذه العبارة كانت بتفصيل لكن الرواة نقلوها بإيجاز .

والشاهد أن كثيراً من النساء قد يجدن الحرج من سؤال الرجال عند الاستفسار عن دماء النساء وما يخص الطهارة أو التزين للزوج، وبالتالي يجوز أن نكفيهن مؤنة الحرج بتخريج مفتيات، وقد طبقت دولة باكستان هذا .

وأشار البدري أنه عندما كان رئيساً لقسم العربية في جامعة دار العلوم بكراتشي كانت هناك طالبات يصلن في الدراسة إلى أن يحصلن على درجة مفتية وهي ما تعادل في البلاد الأخرى درجة الدكتوراة، مشيراً إلى أن في تاريخ الإسلام نساء بلغن في العلم مبلغاً

جعل الإمام السيوطي يعد له مائة شيخة تلقى عليهن العلم وأن عبد الله بن مسعود كان أول صحابي بعد النبي ﷺ ينشىء مدرسة للنساء في بيته يعلمهن القرآن وعلومه .



حاجة ماسة

ويؤكدالدكتور محمد الراوي عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر أن المجتمع الإسلامي بحاجة ماسة إلى دور المرأة الفقيهة المفتية التي تعرف دينها وتستطيع أن تقوم بالدور المنوط بها في كل العصور، لأن دور المرأة المسلمة الفقيهة لم يغيب منذ فجر الإسلام، فقد كانت السيدة عائشه المرجع الأول لأحاديث النبي ﷺ، وكان كبار الصحابة يذهبون إليها لتعلم أحاديث الرسول ﷺ .

وأشار إلى أن الشريعة ترى أن دور المرأة لاينفصل عن دور الرجل بحال، فالمرأة التي تملك أدوات الفتوى تكون مرجعاً لكل من الرجل والمرأة على حد سوا، وكذلك يكون دور الرجل الذي يملك أدوات الفتوى، ويحدد الدكتور الراوي ضوابط معينة لمن يريد أن يتصدى للفتوى سواء من النساء أو الرجال أهمها أن يكون على فقه بدينه وأن يكون على معرفة بعصره فمن الخطأ أن تناقش القضايا الدينية بغير معرفة الواقع أو يعالج الواقع بغير فطرة الإسلام، وبذلك تكون الفتوى في موضعها الصحيح ويشدد على ضرورة تحلي المرأة التي تتصدى للفتوى بالضوابط الشرعية للإفتاء مع ضرورة التفقه في العلم بالدراسة والمعرفة الدؤوب المستمرة مع أهمية التخصص في الفتاوى فلا تفتي إلا في القضايا التي تخصصت في دراستها حتى لاتحدث فتنة وينتشر الجهل، لكنه لايرى ضرورة لتخصص المرأة في القضايا والفتاوى النسائية فقط بل عليها أن تدرس كل العلوم والمعارف، فسعيد بن المسيب زوج ابنته الفقيهة لأحد تلاميذه فقال الزوج لقد وجدت عندها علم أبيها .

للنساء فقط

أما د . عبد الله النجار أستاذ الفقه بكلية الشريعة وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فيؤكد أنه لايوجد مايمنع تصدي المرأة للإفتاء إذا فقهت وتمكنت من أدوات الفتوى فلايوجد شرط في الشريعة يحصر الإفتاء بالذكور، فالمرأة الفقهية يجوز العمل بفتواها بل على العكس فإن المرأة إذا فقهت وعلمت تجب نذراتها بقوله تعالى "لينذروا قومهم" وهو للرجال والنساء على حد سواء فإذا أنذرت المرأة يسمع لقولها ولفتواها، ويرى د . النجار أن على كل من الرجل والمرأة دراسة كل القضايا الفقهية بكل أبعادها فلا يجب إبعاد الرجل عن فقه الأسرة مثلاً وتخصيصه للمرأة فقط، فليس معنى أن السيدة عائشة تطوعت لتبين للمرأة قول الرسول الماء من الماء أن الرسول لم يبين، فالنساء كن يسألن النبي وهو كان يجيب عليهن أو يشير إلى إحدى نسائه

د . عبد الله النجار: من قال إن الدعوة والإفتاء حكر على الرجال دون النساء؟!

د . سعاد صالح: اقترحت من قبل تعيين مفتية للنساء في كل دولة إسلامية

لتجيب أحياناً لقوله تعالى "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم" خاصة أن الإسلام عالج كل أمور الحياة حتى العلاقات الزوجية بأسلوب يحفل بالحياء، واستخدم القرآن الكريم عبارات مثل مس واعتزل كقوله تعالى "يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض"، ويؤكد د . النجار أن المرأة قادرة على الإفتاء في كل أمور العبادات والقضاء والمواريث حتى الأمور الجنائية .

للرجال فقط

في حين يرى د . أحمد طه ريان عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سابقاً أن المجتمعات الإسلامية بحاجة إلى وجود فقيهات كثيرات فيما يتعلق بقضايا النساء فظروف المجتمع تحتاج إلى الرجل المفتي أكثر من حاجتها إلى المرأة المفتية، فالإفتاء يحتاج إلى شخص متطلع ومتابع لأن المرأة في الغالب مشغولة بشؤونها الأسرية الخاصة ,لذلك فالإفتاء العام لاينبغي أن يكون إلا للرجال، فالمرأة يصعب عليها تحمل أعبائه ولكن إذا كانت المرأة ستعمل مفتية مساعدة بجانب المفتي العام للدولة بأن تتخصص في الشؤون الأسرية والنسائية فالعالم الإسلامي بحاجة إليها في هذا المجال خاصة أن هناك كثيراً من النساء يجدن حرجاً شديداً في أن يسألن المفتي الرجل في بعض قضاياهن الخاصة.



لولا الحب..

زوجتي الغالية..

لو لا الحب ما التف الغصن على الغصن في الغابة النائية، ولا حنا الجبل على الرابية الوادعة، ولا أمدّ الينبوع الجدول الساري بعذوبة مائه، وما بكت الغيمة لجدب الأرض، ولا ضحكت السهول لزهر الربيع، ولا كانت الحياة جميلة بتقدير الخالق البارئ! هكذا أراني أتواصل معك – أيتها الغالية من خلال نافذة حبي وإخلاصي لك، هكذا تبتهج نفسي كلما تطل علي قامتك، فأشعر بأسوتك الطيبة لأطفالنا، فأي فضائل مزهرة صافية تغرسين في نفوسهم؟! أي معنى نابض رائع يهاتف أرواحهم الزكية كلما جلسوا حولك يذكرون الله تغشاهم الرحمة والسكينة وتحفّهم الملائكة؟! وكم سعدت بأعمالك الخيرة الدائمة من قيام الليل، والعطف على الفقراء والمساكين، والحرص على الصدقة، وإصلاح ذات البين، والذب عن أعراض المسلمين ببصيرة حية!! وكان لهذا كله التأثير العظيم على تربية أبنائنا وعلى علاقاتهم مع الأهل والجيران والأصدقاء! ثبّتك الله على الحق – يا دفء عمري – وأخذ بيدك إلى الخير. ودمت لي ولأبنائنا زهرة عابقة بشذى الحب والإخلاص.

محمد شلال الحناحنة

بيوتنا ومنافذ الخطر!!

رجل البيت المسلم التقي النقي هو الذي يقي نفسه ومن يعول من النار ملبياً نداء الرحمن «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» وبذلك يكون خير راع لمن استرعى من الأبناء الذين هم هبة الله وهديته لكل زوجين، فما أجدر من رضوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً أن يحذروا من التفريط والإفراط في مراعاة هذه الهبة والهدية، فقد قال ﷺ «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول» وعلينا أن نحذر من هذه المؤامرة الخطيرة كما قال الشاعر:

مؤامرة تدور بكل بيت
لنجعله ركاماً من تراب

ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة أن البيوت التي نحسبها على خير، في طريقها إلى الإفراط في استخدام أجهزة الإعلام الحديثة مثل الأطباق والإنترنت فيما يغضب الله تحت دعوى الانفتاح على الآخرين ومعرفة ما يحدث حولنا متناسين تماماً الخطر القريب والبعيد لهذا الاستخدام على الناشئة في المنزل، خاصة عندما يطلق لهم العنان في استخدام هذه الأجهزة التي لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة وأن ما يعرض فيها على حد قول المتابعين لها شيء عادي.

لمثل هذا يموت القلب من كمد
إن كان في القلب إيمان وإسلام

فكيف يجتمع في قلب المؤمن حبان: حب الله وحب المعصية؟ إن هذا لشيء عجيب وغريب حقاً، والله تعالى يقول «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا»، فهل الاستقامة أن نترك أسماعنا وقلوبنا وعقولنا إلى هذا الذي هو مهين؟ فعلينا أن نتخير لأسماعنا وعقولنا كما تخيرنا لنطفنا من قبل حتى يكتمل البناء ويؤتي ثماره على ما يجب أن يكون. ومما لاشك فيه أن وسائل الإعلام الحديثة هي أسلحة ذات حدين من الممكن أن تستخدم في الخير كما يمكن أن تستخدم في الشر. إذاً المشكلة تكمن في سوء الاستخدام فمن الممكن أن نشاهد برامج نافعة جداً ومن الممكن أن نشاهد برامج أخرى أهدافها دنيئة تريد من الجميع أن يغرق في وحل الجنس والشهوات.

ومن الأمور التي تعين على حسن استخدام هذه الأجهزة ما يلي:

أولاً: قاعدة لا ضرر ولا ضرار: وهي قاعدة هامة في

الأزواج.. والشياطين

كثيراً ما تتدخل الشياطين – إنسهم وجنهم – لتفسد ما يكون بين الزوجين من مودة ورحمة وأنس، فتضطرم نيران النزاعات والتوتر بينهما، وتندلع ألسنة اللهب التي تحيل الحياة في البيت إلى جحيم. كل ذلك سببه أن أحد الزوجين لا يستطيع أن يعذر، ويعفو، ويتجاهل الزلات الصغيرة، ويترك العتاب المر والمتكرر على أتفه الأشياء التي تبدو وكأنها صعبة في البداية، إلا أنه لو تعود لمدة أسبوع فقط وجاهد نفسه بها لاستبدل بالنار المتأججة في البيت جنة وادعة هادئة، ولتحولت النزاعات المستمرة إلى مودة ورحمة.

فالتغاضي عن الهفوات الصغيرة والتسامح، وترك العتاب المر والمتكرر أطيب للحياة، والتماس العذر عند حدوث الخطأ مقصوداً أو غير مقصود أجمل للعشرة، وتجنب النقد المستمر الذي يورث في النفس الحزن والكآبة أحسن للتواصل، وابتلاع جرعة الغضب كبيرة كانت أو صغيرة أوصل للمودة والرحمة، وإقالة العثرات التي لا مفر منها بين الزوجين – مهما كان مقدار

تحريم كل ما يضر بمقاصد التشريع الخمسة وهي الحفاظ على الدين والعقل والنسل والنفس والمال، والمتفق عليه أن معظم هذه البرامج تضر بهذه المقاصد السامية بما فيها من عري فاضح وعزف وغناء.

ثانياً: قاعدة سد الذرائع: ومعناها تحريم المباح لكونه يؤدي إلى المحرم، فأجهزة الإعلام حلال ولكن سوء استخدامها يؤدي إلى المحرم، والدليل على ذلك أن الرسول ﷺ منع بناء المساجد على القبور حتى لا تتخذ القبور معابد بعد ذلك في حين أن بناء المساجد حلال، وكذلك منع الله تبارك وتعالى سب آلهة الكفار أمامهم حتى لا يسبوا الله في حين أن لعنهم وسبهم جائز قال تعالى «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم» ١٠٨ / الأنعام.

ثالثاً: أن هذه الأجهزة تسبب أضراراً صحية ونفسية وتعليمية وفكرية واجتماعية لمن يواظب على مشاهدتها، وكذلك ضياع الوقت الذي هو الحياة.

ولذا لابد من خريطة إعلامية تحدد المفيد في هذه الأجهزة فإذا كنت من المؤمنين حقاً فاحرص على الالتزام بالبرامج المفيدة فقط، فالوقاية خير من العلاج، وذلك بتطبيق ما يلي:

* وضع هذه الخريطة بجوار الجهاز حتى يستفاد منها أولاً بأول.

* وضع الجهاز في مكان عام في المنزل بحيث يسهل على الوالدين السيطرة عليه.

* إلغاء المحطات الرديئة من الجهاز وعدم شراء بعض الأجهزة التي تساعد على وجودها.

* وضع الريموت كنترول في مكان معين يتفق عليه الوالدان وهما اللذان يستعملانه دون الأبناء صغاراً وكباراً.

عطا محمود عطوة – الرياض

التفاهم والحب بينهما – أرق للأفئدة، وتقديم خلق العفو على خلق العدل أحياناً.. أدوم للقرب، وتغليب الدفع الحسن «ادفع بالتي هي أحسن..» على الانتصار للنفس أنقى للقلوب، واستصغار التقصير العابر أمام الخير المطرد من كلا الطرفين أكرم للنفوس، وغض البصر عما تراه العين – أحياناً – مما لا يعجبها خير وأبقى.

وغيرها أمور لا تكلف عناءً في حين أنها تجعلك... تستبدل بالنار المحرقة جنة وادعة هادئة.

أسامة أبو الكلام

عبارات جريئة

لا داع لخلق الجنس الثاني

إذا كان الله قد جعل الرجل قواماً على المرأة فذلك لأمر فطري.. ولذلك منح من المميزات ما يتناسب مع حجم المسؤوليات، فالمساواة التامة في كل شيء بين الجنسين غير معقولة، وإلا ما كان هناك داع لخلق الجنس الثاني!!

الشيخ عطية صقر

فقه التعدد

لابد من تأكيد ضرورة دراسة فقه التعدد وإدخالها في مناهج الثقافة الجامعية وعدم إبرازها بصفتها نوعاً من العقوبة للزوجة الأولى أو دليلاً على وجود نقصان أو خلل فيها لأن الحكمة ليست كذلك أبداً.

الدكتورة فاطمة نصيف

التخطيط للمستقبل

أعلى نسبة إصدارات أطفال في العالم هي في إسرائيل، وهكذا يكون التخطيط للمستقبل.

نشات المصري كاتب إسلامي

تجنبي «الصحبة»

على الشباب أن يتجنب «الصحبة».. لأن ٦٥٪ من أسبابها إشباع الغرائز، و٤٠٪ الزواج، وأهمس في أذن البنت: انظري إلى إحصائيات لبنات مثلك، فإنها تؤكد أن نسبة الصحبة التي تنتهي بالزواج لا تتعدى ٤٪ واسألي زميلاتك في الجامعة.

الداعية عمرو خالد

التنين سيحرقك

بمثال بسيط توصي العجائز من هنود أمريكا الفتيات المقبلات على الزواج قائلات: إذا رأيت زوجك غاضباً، ودخل كهفه فلا تتبعيه؛ لأن التنين الذي على الكهف سيحرقك.

فوزية الخليوي

المد الفضائي

لابد من تعزيز الاتجاه السلوكي للقيم الإسلامية.. لمواجهة المشكلات التي تعاني منها الأسرة والمدرسة من جراء طغيان المد الفضائي والغزو الإعلامي الذي يستثير الغرائز ويشجع على الانحرافات الفكرية والسلوكية. نعم نحن الأفراد قد لا نملك قوة التغيير الشامل، ولكن لننظر إلى ما يقدمه الطفل الفلسطيني للدفاع عن أرضه؟!

الدكتورة نورة السعد

بعد أن رفع الراية البيضاء في كثير من الأمراض..

الطب البديل هل سيحيل الطب الحديث إلى التقاعد مبكراً؟!

بعد أن أثبت الطب الحديث فشله في علاج أو تفسير بعض الحالات المرضية أدار العديد من المرضى ظهورهم للمستشفيات وتوجهوا بأنظارهم وأجسادهم إلى الطب البديل، أو كما يحلو لبعضهم أن يسميه بمستشفى الطبيعة. رواد هذا الطب يرون أن الطب الحديث أثبت فشله بجدارة في علاج كثير من الأمراض، بل خلف آثاراً أوصلت المريض إلى حافة الهلاك وفي أحيان كثيرة إلى الهلاك نفسه، أما رواد الطب الحديث فيرون أن الطب البديل ما هو إلا مجرد تخمينات ليست خاضعة لدراسة أو بحث ولا تعتمد على علم يمكن الرجوع إليه، وبين هؤلاء وأولئك ضاعت الحقيقة التي يبحث عنها المريض! فما هو الطب البديل؟ وهل أثبت فعلاً تفوقه على الطب الحديث؟ وهل سنقول يوماً وداعاً للطب الحديث؟!

تحقيق
ماريا عطية

الطب البديل

يقول د. محمد الجيلاني استشاري الجراحة العامة بألمانيا والخبير في الطب البديل: إن الطب البديل أو أسلوب العلاج به لا يعتمد على تسكين الأعراض فقط وإنما يعطي الجسم فرصة لمقاومة المرض بنفسه والتغلب عليه وإعادة التوازن إلى أعضاء الجسم بأساليب بسيطة لا تضر إن لم تنفع، بخلاف تلك الكميات الهائلة من العقاقير القوية المفعول والغريبة على الجسم والتي تصرف كل يوم بالآلاف بل بالملايين في كل أنحاء العالم في مضمار الطب التقليدي، أو تلك العمليات الجراحية التي تبنى على نظريات غير مؤكدة وتجرى «كحجة عاجز»، وإن نفعت فنفعها مؤقت. ويضيف د. الجيلاني: إننا إذا أخذنا آلام الظهر مثالاً على تطبيق الطب البديل، والتي يعاني منها شخص من كل خمسة أشخاص في العالم اليوم تقريباً، والتي لا نعرف في معظم الأحيان أسبابها، فإن الطب التقليدي يزيد معاناة المريض بإجراء العديد من الفحوصات بمختلف أنواع الأشعة علّه يجد علة يرمي عليها معاناة المريض وأسباب آلامه ويعالجها من دون الالتفات إلى المعاناة الأصلية. أما الطب البديل، كالوخز الصيني أو العلاج العصبي الألماني، فيساعد المريض على التخلص من الآلام ويترك للجسم إعادة التوازن والتغلب على ما طرأ عليه من تغير من دون عقاقير ذات أعراض جانبية أو عمليات جراحية.

الطب الأصيل

أما الدكتورة سميرة زيدان فتقول: إن مسمى طب بديل ليس صحيحاً، فهو ليس بديلاً وإنما هو الطب الأصيل، الطب الطبيعي الذي يتلاءم مع طبيعة الإنسان ومكوناته وأجهزته، وتدور فكرة هذا الطب على أساس أن جسم الإنسان وحدة متكاملة وأن العلاج في هذا الطب لا يعطى لجزء منفرد وإنما للجسم بأكمله، تصديقاً للحديث الشريف «...الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

الطب الحديث يزيد معاناة المريض بالتحاليل وصور الأشعة ليجد علة يلقي عليها تهمة الألم..!!

ملايين العقاقير تصرف بناء على نظريات غير مؤكدة وإن لم تنفع فستضر حتماً..!!

فقد بريقه

وحول وجهة النظر المخالفة: تقول الدكتورة ياسمين أحمد: إن الطب الحديث ليس بطب كيمياوي فحسب فالعلاجات الجراحية والأدوية العشبية التي يستعملها لا تحصى وأعتقد أن العكس هو الصحيح فالكثير من الطب البديل بدأ يفقد بريقه لعجزه أيضاً عن إيجاد أي علاج للفيروسات والسرطان ولا ننسى أن في الطب البديل الكثير من العقائد الخاطئة بل تجاوز المنطق العلمي والعقلي لكونه لا يستند في كثير من الأحيان إلى تقويم علمي دقيق مثل التداخلات العلاجية في الطب الحديث.

أين هو الطب البديل؟!

تشير معظم الدراسات إلى أن طرق العلاج البديل محدودة ماعدا العلاج بالإبر الصينية، أما الطرق الأخرى فتمارس في نطاق محدود في أوروبا وأمريكا وعلى نطاق أضيق في الهند وباكستان. ويعدد المهتمون بهذا الطب طرقاً تزيد على أربعين نوعاً، منها العلاج بالألوان وطب الانعكاسية، والطب التماثلي، والطب الإسلامي، واليوجا، والعلاج بالتأمل، والتشخيص بالقزحية، والطب الإفريقي، والعلاج بالطين، وبالمغناطيس والكريستال والتخيل، والعلاج بالضحك والتدليك وبالمرح وباللمس وبالثقب، والبرمجة اللغوية العصبية وتطهير القولون.

كلمة المرضى

نشرت مجلة وتش [WHICH] البريطانية مقالاً عن الطب البديل تحت عنوان «سحر أم طب»؟ ذكرت فيه إحصائية تبين أن واحداً من كل سبعة بريطانيين راجع عيادات الطب البديل خلال عام واحد، وكانت مراجعة ١٥٪ منهم لمشاكل نفسية و٧١٪ منهم لمشاكل المفاصل والآلام بشكل عام.

وقد أجاب ٨١٪ منهم بأنهم كانوا قد جربوا حظهم مع الطب المتداول ولم يستفد منه ٨١٪ من هؤلاء المرضى، وأن الطبيب لم يستطع عمل شيء بل مجرد تسكين للآلام، بينما شفي ٣١٪ شفاء كاملاً عندما راجع هؤلاء المرضى الطب البديل وتحسنت حالة ٥٠٪ منهم.

ويرى المدافعون عن هذا الطب أن النسبة مشجعة جداً، وأنها سترتفع كثيراً لو أن هؤلاء المرضى راجعوا الطب البديل منذ بداية المشكلة فلابد أن بعضهم وصل إلى نقطة اللاشفاء أو صعوبته بسبب مرور فترة زمنية على الحالة المرضية، خاصة عندما يحدث عطب دائم في بعض الخلايا.

مواد سامة

في حين يدافع أصحاب هذا الطب عنه وعن النتائج الصحية والعلاجية المشجعة التي وصل إليها فإن المحايدين والمراقبين لهم رأيهم، يقول هيثم الأخزمي مدير أحد المختبرات الحكومية: إن الأدوية الشعبية من المستهلكات المستخدمة بصورة دائمة بين الناس، وقد قمنا بدراسة حول محتوى هذه الأدوية من المعادن التقليدية وأخذنا عينات من الأدوية العشبية للتيقن من احتوائها على هذه المعادن، ويضيف الأخزمي أن الدراسة أثبتت وجود تركيزات متفاوتة من العناصر المذكورة راوحت بين المنخفضة والعالية نسبياً يمكن أن تشكل خطراً على صحة مستخدميها إذا لم تستخدم بالشكل الصحيح، وقد أرجع السبب في ذلك إلى احتمال تلوث الأدوية الشعبية بالمعادن الثقيلة في أثناء عملية تركيبها والتي لا تتم بالطرق العلمية الصحيحة ولا تخضع للمراقبة أو إجراءات ضبط الجودة المتبعة بشكل صارم في تصنيع المستحضرات الطبية. إضافة إلى عمليات الغش التي تمارس في هذا المجال كما هو الحال في الهند وبعض البلدان الأخرى والتي تضيف عناصر الرصاص والزرنيخ والزئبق بصفتها مكونات نشطة في بعض الأدوية بالرغم من سميتها العالمية.

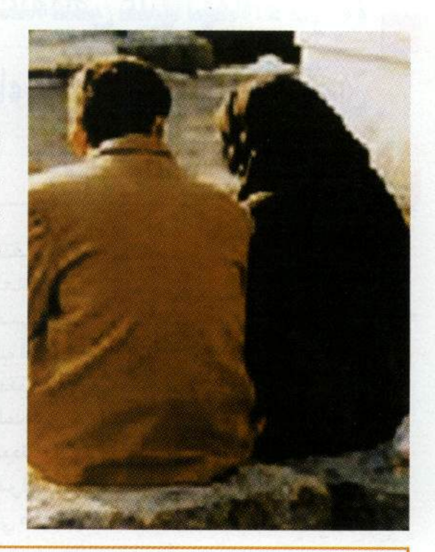
أيهما الأصيل؟!

إن الطب الحديث والطب البديل قد يكون أحدهما مكملاً للآخرين ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما بالآخر، فما يقدمه الطب الحديث من أبحاث وتقدم يوماً بعد يوم لا يمكن لعاقل أن ينكره أو يتجاوزه، وما وصلت إليه البحوث الطبية من مستويات تجاوز كل الشكوك والظنون، كما أن ما قدمه الطب البديل من نتائج ملموسة ونجاحات شاهدة على أصالته وأنه ليس مجرد تخمينات أو اجتهادات غير خاضعة لضابط أو منطق.

غير أن القضية لاتزال بحاجة إلى الطرح والنقاش وأمام كلا الفريقين مجال رحب وأرض خصبة للتوسع والدراسة والبحث، وهي بحق تستحق أن تدرس بعناية وعلى أعلى المستويات، فليس أغلى من أن نرسم البسمة على شفة مريض أو أن نتشله من براثن الألم. ولتكن القاعدة «وإذا مرضت فهو يشفين».



الزواج العرفي يتسلل إلى اليمن . .!!



حتى وقت قريب لم يكن المجتمع المحافظ يسمع عن الزواج العرفي إلا من خلال المسلسلات، أما اليوم فقد أصبح هو شغل الناس الشاغل بعد اكتشاف ٢٥ حالة في العاصمة صنعاء وحدها.

وذكرت مصادر صحفية أن الكشف عن حالات زواج عرفي يعد صدمة للمجتمع اليمني، وقد بدأ اكتشاف بعض الحالات عندما اتصلت مديرة إحدى المدارس الثانوية في العاصمة بأسرة إحدى الفتيات لتخبرهم أن ابنتها متغيبة عن المدرسة منذ شهر.

كما كشفت صحيفة يمنية عن قصة أخرى روتها والدة إحدى الفتيات التي ذكرت أنها نسيت مفتاح بيتها مع ابنتها وعندما قصدت المدرسة لإحضاره فوجئت بالمعلمات يتذمرن لغياب ابنتها المتكرر. تقول إحدى الفتيات المتزوجات عرفياً تعرفت إلى زوجي عبر إحدى زميلاتي التي أخبرتني أنه يرغب في الزواج لكن بسبب اختلاف جنسيته فإن المعاملات تستغرق وقتاً طويلاً، ولذا عرضت عليّ أن أتزوجه عرفياً. بداية رفضت الأمر بشدة لكني وافقت مع الإلحاح ووجدت نفسي زوجة لأستاذي!!

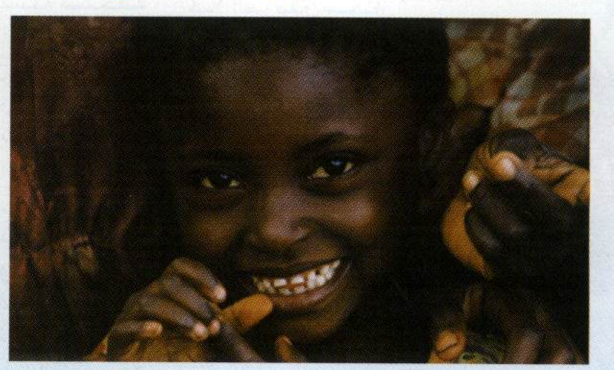
طلاق الجوال مشروع . . في ماليزيا!!

أقرت محكمة الشريعة صحة الطلاق عبر رسائل الجوال القصيرة، وتشهد ماليزيا حالياً جدلاً ساخناً حول القضية، فقد حثت وزيرة الوحدة والتنمية الاجتماعية في ماليزيا الرجال على عدم اللجوء إلى الطلاق عبر هذه الوسيلة التي وصفتها بالعمل المخزي الذي يحط من قدسية الزواج ومؤسسة الأسرة.

وقالت الوزيرة: ينبغي ألا يقبل المسلمون على الطلاق عبر رسائل الجوال لأن هذه الوسيلة من شأنها أن تشوه صورة الإسلام والمسلمين في البلاد، ونصحت الوزيرة الأزواج بالنظر إلى تداعيات الطلاق عبر المحمول على الأسرة وعلى الأطفال مضيفة أنها تأسف لشخص يطلق بهذه الوسيلة.

ظاهرة الأطفال غير الشرعيين تؤرق المجتمع السنغالي

الأطفال حديثو الولادة وغير الشرعيين إحدى الآفات التي تعاني منها دولة السنغال، وهي في ازدياد، وذكرت مصادر مطلعة أن القتل المتعمد للأطفال حديثي الولادة وغير الشرعيين أحد هواجس الحكومة، حيث تقوم الوالدة بقتل وليدها خوفاً من العار والفضيحة وغضب الأهل، وتضج وسائل الإعلام الصحفية بقصص ومآسي الشباب خصوصاً حينما يتعلق بشرف العائلة، فالفتاة التي تنجب طفلاً غير شرعي تطرد كما يطرد الابن الذي يحتفظ بوليد غير شرعي في منزل والديه حيث يؤمن المجتمع الإفريقي بأن اللعنة ستصيب كل منزل يؤوي طفلاً غير شرعي، أما الفتاة الحامل فنصيبها الموت أو الشارع.



وقد ارتفعت أصوات بعض العاملين في الحقل التربوي والاجتماعي تنادي بأهمية التغيير في عادات المجتمع السنغالي وتقاليده بعد أن تطور اقتصادياً، وتطالب الأهل بتحمل مسؤولية تربية وتوعية أولادهم ومساعدتهم على اجتياز المصاعب، خصوصاً الفتيات المراهقات.

وتقوم بعض مراكز الإرشاد والتوعية الاجتماعية بفتح مراكزها بشكل دائم لتستقبل المراهقين وتساعدهم على حل مشاكلهم، ويؤكد أحد العاملين في هذه المراكز، أنه يستقبل يومياً أعداداً كبيرة من الشباب، واتضح أن أكثر مشاكلهم تتركز حول تعرضهم لهموم الحمل غير الشرعي وإيجاد أفضل سبيل للإجهاض، الذي يحرمه الدين وتمنعه الدولة.

روسيا تعتقل المحجبات..!!

أعربت منظمات حقوق الإنسان والمؤسسات الإسلامية في روسيا عن احتجاجها واعتراضها على التدابير التعسفية التي تمارسها الشرطة في موسكو ضد النساء المسلمات، وقال رئيس اللجنة الإسلامية: إن الشرطة بدأت باعتقال النساء المحجبات واستجوابهن، وأضاف أن الموقف الذي اتخذته روسيا ضد المسلمين يسير بها نحو نظام التفرقة العنصرية.

كما دعا الرئيس النظير لمجلس المفتين «نافيغو أشيروف» المسؤولين الروس لإنهاء هذه الضغوط والممارسات غير القانونية ضد المسلمين التي تحرض على التفرقة العنصرية وتثير روح العداوة والبغضاء.

واتهم أشيروف الحكومة بأنها هي المسؤولة عما يحصل لأنها تسمح به ورأى أن هذه الحوادث قد بدأت بتحويل السكان غير الروس أعداء لروسيا.



أول مدرسة عربية للسعادة الزوجية بالقاهرة

تم مؤخراً في مصر تأسيس أول مدرسة من نوعها في الوطن العربي للسعادة الزوجية، تقدم محاضرات للتعريف بالعلاقة الزوجية.

وذكرت د. هبة قطب مدرسة الطب الشرعي بكلية جامعة القاهرة وصاحبة المدرسة بأن فكرة إنشاء المدرسة جاءت عندما كانت تعد رسالة الدكتوراه في الطب الشرعي حول الاعتداءات الجنسية وحوادث الاغتصاب والعلاقات الطبيعية بين الأزواج، واكتشفت عدم وجود هذا التخصص في كل جامعات الشرق الأوسط على رغم وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية منذ الستينيات في القرن الماضي.

وأشارت إلى أن المدرسة تعمل على تقديم القواعد والإرشادات للشباب المقبلين على الزواج، وحل المشكلات الناشبة في الزواجات القائمة وتنظيم جلسات تعليمية تثقيفية إضافة إلى المحاضرات للتعريف بالعلاقة الزوجية ومراحل النمو الجسماني وفن صناعة الألفة والمحبة والمودة بين الزوجين.

الخمور تقتل أطفال السويد..

على رغم صدور قانون يحظر على محلات الخمور بيعها للأطفال ومن هم دون الثامنة عشرة فإن الخمور تفتك بأرواح عشرات الأطفال في السويد وآلاف الأطفال في أوروبا سنوياً، وفي محاولة لإيجاد حلول لمعضلة موت الأطفال والمراهقين من جراء تعاطي الخمور عقد في السويد مؤخراً مؤتمر وزاري نوقشت فيه مسألة الخمور والأطفال في أوروبا، وقال أحد المتحدثين في الجلسة الافتتاحية: إن الخمور تقتل ٥٥ ألفاً من الأطفال في أوروبا، وبناء عليه يجب وضع إستراتيجية لمنع وصول الخمور إلى الأطفال، وذلك بإلغاء كل الإعلانات المحفزة على الشراء والتعاطي.

تفاقم ظاهرة ضرب الزوجات في إسبانيا!!

أفادت تقارير صحفية أن أكثر من ثلاثمائة امرأة قتلن نتيجة العنف الأسري على مدى السنوات الأربع الماضية في إسبانيا وتزايد الحالات مؤخراً بشكل مزعج.

وحسب المصادر نفسها فقد كانت معظم الضحايا من ربات البيوت ذوات المستوى التعليمي المنخفض، إلا أن الظاهرة وصلت إلى نساء في أعلى درجات السلم الاجتماعي.

وأبلغت نحو ٣٠ ألف امرأة عن حالات عنف منزلي عام ٢٠٠٢م، وذلك بعد أن عانين لسنوات من الصمت. ويقول منتقدون إن القضاة لا يأخذون تلك الشكاوى بالجدية الكافية.

ويرى مراقبون أن تحرر المرأة ربما كان أحد الأسباب الرئيسية للظاهرة، لأنه جعل الرجال يفتقرون إلى الشعور بالأمان، وهذا ما دفعهم إلى تأكيد سلطتهم التقليدية بصفتهم رجالاً.

شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف شعبان ١٤٢٤هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١ - كم سيكون طول الجدار الفاصل عند إكماله؟ وكم ستكون نسبة ما يضمه من الأرض التي سيلتهمها إلى أرض الضفة الغربية؟

....

س٢- مم تتكوّن المعادلة ذات المجهولات والتي وضعها الشيخ محفوظ نحناح؟

....
....

س٣- كم عدد كل من الجامعات والمعاهد ورياض الأطفال التي تشرف عليها الكنائس النصرانية في العالم؟

....
....

س٤- اذكر أربعاً من طرق الطب البديل:

....
....

س٥- ما هي المرتكزات الثلاثة التي يقوم عليها التعليم الديني في إسرائيل؟

....
....
....

الإســم: ....

العنوان: ....
....

الاستراحة

مثل وقصة

أبصر من زرقاء اليمامة

يقال في مدح من كان حديد البصر.

وزرقاء اليمامة هذه هي امرأة اسمها اليمامة (وبها سميت بلدة اليمامة في السعودية) واسمها عنز من بنات لقمان بن عاد، ويقال هي من جديس (إحدى قبائل العرب البائدة) وقد وصفت بالزرقاء كما وصفت بذلك الزباء والبسوس. وقصة المثل أن اليمامة هذه كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام، فلما قتلت جديس طسماً خرج رجل من طسم إلى حسان ابن تبّع فاستجاشه على جديس، فجهز إليهم جيشاً، وقد أخبرهم الطسمي بقدرة اليمامة على الرؤية عن بعد، فأمر حسان جنوده أن يحمل كل منهم شجرة صغيرة، فلما دخلوا حدود رؤيتها قالت زرقاء اليمامة لقومها إني أرى شجراً يتحرك نحوكم، فلم يصدقوها فقالت: أقسم بالله لقد دب الشجر، أو حمير قد أخذت شيئاً يجرّ، فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبّحهم حسان فاجتاحهم، وأخذ الزرقاء فشق عينيها فإذا فيهما عروق سود من الإثمد، وكانت أول من اكتحل بالإثمد من العرب، وهي التي ذكرها النابغة في قوله:

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت
إلى حمام شراع وارد الثمد
قالت: ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا ونصفه فقد
فحسّبوه فألفوه كما حسبت
تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها
وأسرعت حسبة في ذلك العدد

وكان رف الحمام ٦٦ حمامة.

لغويات: الشدة في الأشياء والأفعال

يقال لشدة الشمس: الأوار	ولشدة البرد: الصرّ
ولشدة صوب المطر: الانهلال	ولشدة الأكل: القَشْم
ولشدة سواد الليل: الغيهب	ولشدة الشرب: القحف
ولشدة زكاء الريح: الشذا	ولشدة البغض: الشنف
ولشدة الحرص: الجشع	ولشدة الحياء: الخفَر
ولشدة الجوع: السعار	ولشدة العطش: الصدى
ولشدة اللجاج: المحْك	ولشدة الخصومة: اللدد
ولشدة الوجع: الوصَب	ولشدة التعب: النصب
ولشدة الجزع: الهلع	ولشدة الهدم: الهد
ولشدة القتل: الحسّ	ولشدة الندامة: الحسرة

من «فقه اللغة»

جواب اللغز

إجابات مسابقة العدد ١٤٥ لشهر جمادى الأولى ١٤٢٤هـ

١- المشير عبد الرحمن سوار الذهب
٢- قصر الحمراء، قصر جنة العريف، المسجد الكبير في قرطبة،
٣- رائد صلاح، كمال الخطيب، عبد الله نمر درويش، إبراهيم صرصور
٤- عمرو خالد، عبير صبري
٥- ثلاثة ملايين مسلم، ١٥٠٠ مسجد.

الفائزون في مسابقة العدد ١٤٥

حنان عبد العزيز الباحسين - الخفجي

عبد الله رشيد الزامل - حائل

عبد الله سالم سعيد عمرون - تريم - اليمن

لغز: ما هي؟

وآكلة بغير فم وبطن
لها الأشجار والحيوان قوت
إذا أطعمتها انتعشت وعاشت
ولو أسقيتها ماءً تموت

فما هي؟

طرفة

دخل علي بن الجهم، وهو شاعر من البادية، على الخليفة المتوكل، ومدحه ببيتين من الشعر هما:

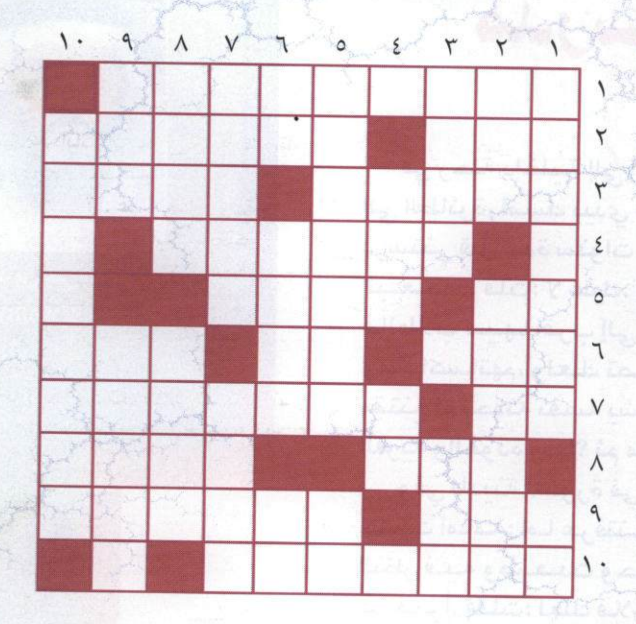
أنت كالكلب في حفاظك للود
وكالتيس في قراع الخطوب
أنت كالدلو لا عدمناك دلواً
من كبار الدلا قليل الذنوب

فهمّ الجمع في مجلس الخليفة بالبطش بالشاعر البدوي. فقال لهم الخليفة: خلوا عنه، فوالله لقد مدحني بخير ما وصل إليه علمه، فهو من البادية ولا يعرف أوفر من الدلو عطاء، ولا أوفى من الكلب لصاحبه، ولا أصبر من التيس على مقارعة الشدائد، فشبهني بأفضل ما يعرف، فلا لوم عليه ولا تثريب.

وقربه إليه حيناً من الدهر حتى ألف الرخاء والنعيم ورفاهية حياة الحضر، فصار يقول شعراً رقيقاً من مثل:

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
أعدْن لي الشوق القديم ولم أكن
سلوت، ولكن زدن جمراً على جمر

الكلمات المتقاطعة



أفقياً

١- دخول عمر إلى بيت المقدس.
٢- تعلف به الدواب،أماكن طحن القمح (متفرقة).
٣- جديرون، يعاتب (متفرقة).
٤- معركة قاد فيها المسلمين النعمان بن مقرن.
٥- أحد الوالدين (معكوسة)، معركة هزم فيها صلاح الدين الصليبيين (معكوسة).
٦- جذبه، حرف جر، إحدى القبائل العربية البائدة.
٧- ضد كثر، أدوات حرب قاطعة (معكوسة).
٨- أول غزوة في الإسلام، اسم المدينة قبل الإسلام (معكوسة).
٩- أعلن السر، دخول الرسول منتصراً إلى بيت الله الحرام.
١٠- غزوة الخندق.

راسياً

١- دخول المسلمين منتصرين إلى عاصمة بلاد الشام، أحد الوالدين (معكوسة)
٢- ذهبٌ، جمع البلد (متفرقة)
٣- غزوة أعجب فيها المسلمون بكثرتهم، غزوة كانت عند جبل قرب المدينة (معكوسة)
٤- ضعف، ألحق الأذى
٥- منسوبون إلى أمية (مبعثرة)، أهدى العروس إلى زوجها (معكوسة)
٦- مُلكي، منعزل على نفسه (معكوسة)، ثلثا تاب
٧- منسوب إلى ما يطيّب به الميت (معكوسة)، البطيخ بلغة أهل نجد.
٨- اسم نبي بشر به المسيح، أماكن رعي المواشي (معكوسة)
٩- غير ناضج (معكوسة)، فقْد الأم ولدها
١٠- معركة انتصر فيها المسلمون على الفرس

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٤٥

أفقياً

١- السعودية ٢- سلوم، ليبيا ٣- را، أسيوط ٤- نينوى، رباط ٦- السودان ٧- سرت، حكم ٨- غم، الأردن ٩- مصر، الكويت ١٠- العين، بنتك.

راسياً:

١- الأندلس، يم ٢- سل، أصغر ٣- سورية، رملت ٤- عمان ٥- لبنان ٦- أيد، سر، دل ٧- رأيي، كركوك ٨- طابة، دوحات ٩- ويب، اليمن ١٠- فلسطين، أتب.

مدرسون أم منفرون؟!



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

في رحلة داخلية إلى المدينة المنورة وحينما كنت في الحافلة التي توصلنا إلى الطائرة، أمسك بيدي شاب وقال: هل عرفتني؟ قلت: لاقال: أنا عصام لقد درستني قبل عدة سنوات، أنا تخرجت في الجامعة وقد عينت في إحدى القرى البعيدة. قلت: لا عليك. إن البداية في القرية خير من البداية من المدينة، فالطلاب فيها أقرب إلى الفطرة وبعيدون عن كثير من أخلاق طلاب المدن ومشاكساتهم، ولعلك تصقل تجاربك هناك... فهزّ رأسه، ولست أدري هل هو مقتنع أم تحدثه نفسه بشفاعة تنقله إلى المدينة وتريحه من تعب الذهاب إلى القرية والعودة منها؟ ثم مضينا كل إلى مقعده.

وفي المدينة المنورة في أثناء مراجعتي لجهة ما.. قال لي الشخص الذي جلست أمامه: أما عرفتني؟ فقلت: لا. قال: حاول.. أنا أحد طلابك.. فصوبت النظر فيه وصعدت وحاولت أن أصغّر الصورة ما وسعني وأن أتخيله صغيراً. فقلت: لعلك فلان. قال: نعم... وبعد أن تبادلنا الحديث أنهى لي ما كنت أريده منه وانصرفت.. وجدت مراراً مثل ذلك في المطار.. وقد أوقفني أحدهم مرة وقال: أرجوك ابحث عن أي شيء يمكن أن أقدمه لك.. أريد أن أخدمك بأي صورة! فقلت له: والله إني لراغب أن أحقق لك طلبك لكني ولله الحمد حجزي مؤكد وليس لدي ما أحتاج إليه! قال: إذن أخرجَ لك بطاقة صعود الطائرة وأذهب معك إلى البوابة، فقلت له: حباً وكرامة فمضى سعيداً بعمله.

وفي الجانب الآخر، ذهبت مع زميل لي لتناول العشاء في أحد المطاعم فاستوقفه شاب ووقفت معه، وبعد أن عرفنا بأنه كان طالباً عنده منذ عشرين سنة قال: والله لا أنسى فلاناً ولا فلاناً ولا فلاناً من المدرسين، لقد عاملوني بقسوة من دون وجه حق، فلا وفق الله فلاناً وقد علمت أنه يسعى للحصول على الدكتوراه، وأما فلان فقد انتقمت منه، وأتحين الفرصة للانتقام من الثالث، ثم قال: لقد آذوني وخرجت من المدرسة تلك وانتقلت إلى مدرسة أخرى، ولا والله ما نسيت ظلمهم لي بدون وجه حق ولن أنساه، ثم قال له: والله إني لأعلم من عاقبني يريد مصلحتي، ومن عاقبني حقداً وتشفياً، لقد ضربني فلان مرات كثيرة لكنه كان يريد مصلحتي ولم تنقص درجتي عنده مطلقاً عن ٩٠٪، ولا والله ما أجده إلا وأقبّل راسه، ولقد غضبتَ – والكلام موجه للزميل – علي مرات كثيرة، لكني أعلم أنك لم تكن تريد لي إلا خيراً.

وعادت بي الذاكرة إلى أوائل أيام التدريس، وتذكرت عندما كنت في فورة الإقبال وعنفوانه وشططه، أسئلة صعبة.. ومواقف حازمة ما وقفتها إلا رغبة في أن يحقق الطلاب أعلى النتائج، ورغبة في حفزهم إلى أن يأتوا بما لم يأت به الأوائل!! إنه عنفوان الشباب الذي يندم المدرس بعد فترة من الزمن عليه ويتمنى لو كان أكثر رفقاً بطلابه وأكثر واقعية في تناول الأمور.. ولن أنسى ذلك الشاب الذي دخل عليه مدرسه في إحدى الدوائر الحكومية لمراجعة معاملة له، فرحب به ثم قال له: أتدري يا أستاذ أنك السبب في تركي للدراسة؟ لقد كنت بتشددك السبب في كرهي لها.. فتركتها.. وتمنى المدرس لو انشقت الأرض وابتلعته. ومهما فسّر فالتفسير لا قيمة له، ومهما برر فالتبرير غير صحيح أمام الحقيقة، «وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه»، وفي المقابل «من علمني حرفاً، صرت له عبداً».



ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص. ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
.... تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com